

قررت وزارة التعليم تدرّس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها



المملكة العربية السعودية

الاجتماعيات

التعليم الثانوي
(نظام المقررات)

البرنامج المشترك
كتاب الطالب

قام بالتأليف والمراجعة
فريق من المتخصصين

يُوزع مجاناً ولا يُباع

طبعة ١٤٣٩ - ١٤٤٠ هـ
٢٠١٨ - ٢٠١٩ م

ح وزارة التعليم، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

وزارة التعليم

الاجتماعيات (التعليم الثانوي) - الرياض، ١٤٢٧هـ

٢١٠ ص ٢١ × ٢٥,٥ سم

ردمك : ٢-٢٤٧-٤٨-٩٩٦٠

١- العلوم الاجتماعية - كتب دراسية

٢- التعليم الثانوي -

أ. العنوان

السعودية - كتب دراسية

١٤٢٧/٣٧٩٧

ديوي ٢٢٧,٦٠٧١٢

رقم الإيداع : ١٤٢٧/٣٧٩٧

ردمك : ٢-٢٤٧-٤٨-٩٩٦٠

مواد إلكترونية وداعمة على "منصة عين"



IEN.EDU.SA

تواصل بمقترحاتك لتطوير الكتاب المدرسي



FB.T4EDU.COM

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقررة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فإنه يسعدنا أن نقدم لطلابنا وطالباتنا في البرنامج المشترك في التعليم الثانوي كتاب الاجتماعيات وفقاً لتوصيف منهج المواد الاجتماعية في الخطة الدراسية (٥ ساعات أسبوعياً) والذي حرصت فيه وزارة التعليم على تقديم محتوى المواد الاجتماعية من منطلق مواضيع مادتي التاريخ والجغرافيا كمحورين أساسيين وكذلك المواد الأخرى باعتبارها مكملة للخبرات والمعارف المتصلة بالعلاقات الإنسانية التي تنمي قدرات المتعلمين في مختلف المجالات وتوسع مداركهم.

فجاء محتوى الكتاب مشتملاً على الوحدات التالية: تاريخ بعض الرسل والأنبياء عليهم السلام، فقه السيرة النبوية، الأحداث العالمية المؤثرة في العالم، الوطن العربي، قضية فلسطين، الأقليات الإسلامية، القوى المؤثرة في العالم، بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية.

وقد تم تنظيمه وفق نسق يجمع بين أجزاء ذلك المحتوى بغية تسهيل التعلم وتحقيق أهداف المنهج التي وضع من أجله في أقصر وقت وأيسر جهد ممكنين، الأمر الذي دعا إلى التنظيمات التالية:

في هذا الدرس

- محتويات الوحدة :
- تعريف الأقليات الإسلامية.
- أسباب ظهور الأقليات الإسلامية..
- طرق انتشار الإسلام في فترات العالم.
- الأقليات الإسلامية في فترات العالم..
- توزيع الأقليات الإسلامية في فترات العالم.
- مشكلات الأقليات الإسلامية.
- وسائل علاج مشكلات الأقليات الإسلامية.
- جهود المملكة العربية السعودية في دعم الأقليات الإسلامية.

مفاهيم ومصطلحات

السيرة: حياة الرسول ﷺ منذ ولادته حتى وفاته، والأحداث التي وقعت فيها، وما يتصل بها.

فقه السيرة النبوية: هو فهم السيرة النبوية، فهماً متعمقاً لا يكتفي بعرض أحداثها سرداً تاريخياً، وإنما تفسيرها واستخلاص الدروس والعبر منها.

أولاً : الدرس ويشتمل عرض محتواه على :

١- مدخل للدرس ومحتوياته.

٢- عرض بعض المفاهيم والمصطلحات.

معلومات إثرائية

مضيق جبل طارق :

يبلغ طول هذا المضيق نحو ٢,٥٦ كم، وعرضه نحو ١٦ كم ويصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ويعد من أكثر الممرات انشغالا بمرور السفن، إذ تمر فيه نحو ١٥٠ سفينة يوميا ؛ معظمها ناقلات نفط .

فكر

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ مُوسَىٰ أَن أَسْرِ بِعَبِيدِهِمْ فَاذْأَخْفِ فِي الْبُحْرِ وَلَا تَحْزَنْ وَلَا تَحْزَنْ فِي آتَاؤُهُ إِلَيْنَا وَجَاءَ لُوطُ بِسَوْتِ الْمَرْسَلَاتِ ﴾

سورة [الفصل: ٧]

في الآية ذكر الله لأم موسى:

أمرين اثنين، وتبيين، ووعدين

اذكرها.

٣- معلومات إثرائية متنوعة.

٤- مهارات من خلال الأسئلة المتنوعة.

تعلم ذاتي

قال تعالى:

﴿ قَالَ تَقْوِيمٌ هَذِهِ بَنَاتُهُ ۖ ﴾

سورة [هود: ٧٨-٧٩]

لماذا سماهن بناته؟

ارجع لتفسير ابن كثير في

سورة هود الآية ٧٨ - ٧٩

المجلد الثاني ص ٥٩٥

٥- مهارات التعلم الذاتي.

٦- الإحالات إلى الأنشطة في كتاب النشاط.

٧- بعض الوسائل والرسوم الإيضاحية المختلفة.

ثانياً : أسئلة متنوعة لتقويم الوحدة.

كما نؤكد على أهمية تكامل التعلم وأن يكون دور المتعلم مع معلمه توفير فرص ومواقف تعليمية على الصعيدين النظري والتطبيقي في إتقان الكفايات والمهارات اللازمة لتعلم المواد الاجتماعية. سائلين المولى عزوجل التوفيق والسداد لما فيه الخير والمنفعة، وأن يكون هذا الكتاب حافزاً ونافعاً للمتعلمين في حياتهم.

والله ولي التوفيق.

الفهرس

الوحدة الثانية السيرة النبوية

- ٣٨ **الدرس الأول** .. أهمية دراسة السيرة النبوية
- ٤١ **الدرس الثاني** .. سيرة النبي ﷺ في العبادة
- ٤٤ **الدرس الثالث** .. سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (١)
- ٤٧ **الدرس الرابع** .. سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (٢)
- ٤٩ **الدرس الخامس** .. سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله
- ٥٣ **الدرس السادس** .. شمائل النبي ﷺ (١)
- ٥٦ **الدرس السابع** .. شمائل النبي ﷺ (٢)
- ٥٨ **الدرس الثامن** .. سيرة النبي ﷺ الشخصية
- ٦٢ **الدرس التاسع** .. سيرة النبي ﷺ الاجتماعية

الوحدة الأولى

تاريخ بعض الرسل والأنبياء ﷺ

- ١١ **الدرس الأول** ... الرسل والأنبياء ﷺ
- ١٥ **الدرس الثاني** ... آدم ﷺ
- ١٨ **الدرس الثالث** ... نوح ﷺ
- ٢٢ **الدرس الرابع** ... إبراهيم ﷺ
- ٢٦ **الدرس الخامس** ... لوط ﷺ
- ٢٩ **الدرس السادس** ... موسى ﷺ
- ٣٤ **الدرس السابع** ... عيسى ﷺ

الوحدة الرابعة الوطن العربي

- ٩٤ **الدرس الأول** .. الموقع والحدود
- ٩٨ **الدرس الثاني** .. وحدة شبه الجزيرة العربية
- ١٠١ **الدرس الثالث** .. وحدتا الهلال الخصيب وحوض النيل
- ١٠٥ **الدرس الرابع** .. وحدتا القرن الإفريقي والمغرب العربي
- ١٠٨ **الدرس الخامس** .. الإمكانيات البشرية في الوطن العربي
- الدرس السادس** .. الإمكانيات الاقتصادية في الوطن العربي
- ١١٢ (الثروة الزراعية والحيوانية)
- الدرس السابع** .. الإمكانيات الاقتصادية في الوطن العربي
- ١١٦ (الثروة المعدنية)
- الدرس الثامن** .. الإمكانيات الاقتصادية في الوطن العربي
- ١١٩ (النشاط الصناعي)

الوحدة الثالثة

الأحداث العالمية المؤثرة في العالم

- ٦٧ **الدرس الأول** .. الكشوف الجغرافية
- ٧٤ **الدرس الثاني** .. الاستعمار (١)
- ٧٧ **الدرس الثالث** .. الاستعمار (٢)
- ٨١ **الدرس الرابع** .. الحرب العالمية الأولى (أسبابها، أهم أحداثها)
- ٨٤ **الدرس الخامس** .. الحرب العالمية الأولى (نتائجها وآثارها على العالم العربي)
- ٨٦ **الدرس السادس** .. الحرب العالمية الثانية (أسبابها، أبرز الدول المشاركة فيها)
- ٨٩ **الدرس السابع** .. الحرب العالمية الثانية (مراحلها، أهم نتائجها وآثارها)

الوحدة السادسة

الأقليات الإسلامية

- ١٤٦ **الدرس الأول** .. الأقليات الإسلامية
- ١٤٨ **الدرس الثاني** .. الأقليات الإسلامية في آسيا
- ١٥٢ **الدرس الثالث** .. الأقليات الإسلامية في إفريقيا
- ١٥٧ **الدرس الرابع** .. الأقليات الإسلامية في أوروبا
- ١٦١ **الدرس الخامس** .. الأقليات الإسلامية في الأمريكتين
- ١٦٥ **الدرس السادس** .. الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا

الوحدة الخامسة

قضية فلسطين

- ١٢٤ **الدرس الأول** .. الموقع والحدود
- ١٢٥ **الدرس الثاني** .. أشكال سطح الأرض
- ١٢٨ **الدرس الثالث** .. المناخ والسكان
- ١٣١ **الدرس الرابع** .. الحركة الصهيونية وأهدافها في فلسطين
- ١٣٣ **الدرس الخامس** .. الانتداب البريطاني على فلسطين
- ١٣٦ **الدرس السادس** .. الموقف العربي من الكيان الصهيوني
- ١٤٠ **الدرس السابع** .. الانتفاضة
- ١٤١ **الدرس الثامن** .. موقف العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية من قضية فلسطين

الوحدة الثامنة

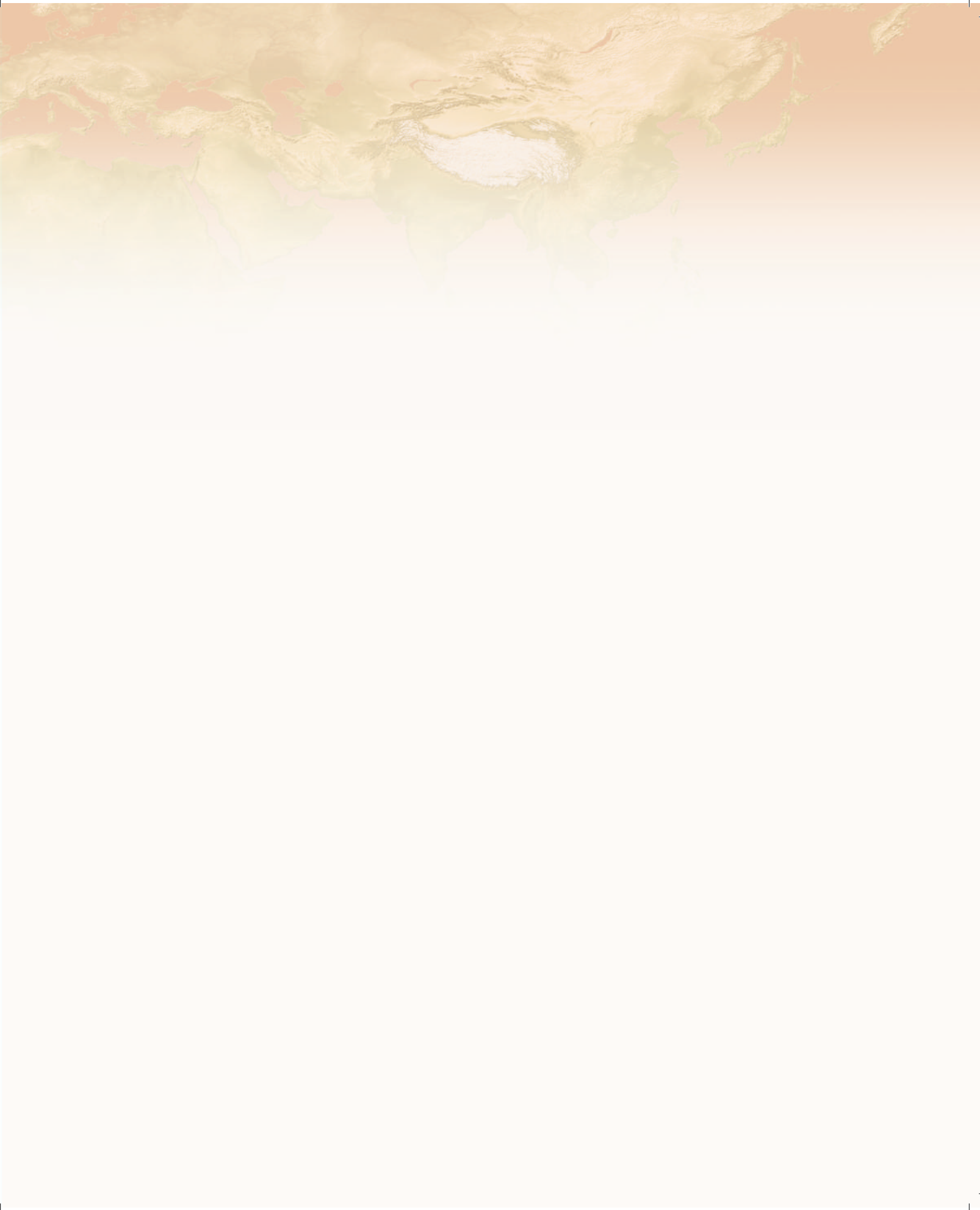
بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية

- ١٩٤ **الدرس الأول** .. جامعة الدول العربية
- ١٩٦ **الدرس الثاني** .. رابطة العالم الإسلامي
- ١٩٩ **الدرس الثالث** .. منظمة التعاون الإسلامي
- ٢٠٣ **الدرس الرابع** .. منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)
- ٢٠٦ **الدرس الخامس** .. هيئة الأمم المتحدة
- ٢٠٨ **الدرس السادس** .. منظمة التجارة العالمية

الوحدة السابعة

القوى المؤثرة في العالم

- ١٧٠ **الدرس الأول** .. جوانب من مقومات الدولة الطبيعية والبشرية
- ١٧٣ **الدرس الثاني** .. الولايات المتحدة الأمريكية
- ١٧٩ **الدرس الثالث** .. الاتحاد الأوروبي
- ١٨٤ **الدرس الرابع** .. روسيا الاتحادية
- ١٨٩ **الدرس الخامس** .. الصين



تاريخ بعض الرسل والأنبياء عليهم السلام

● الرسل والأنبياء عليهم السلام

● آدم عليه السلام

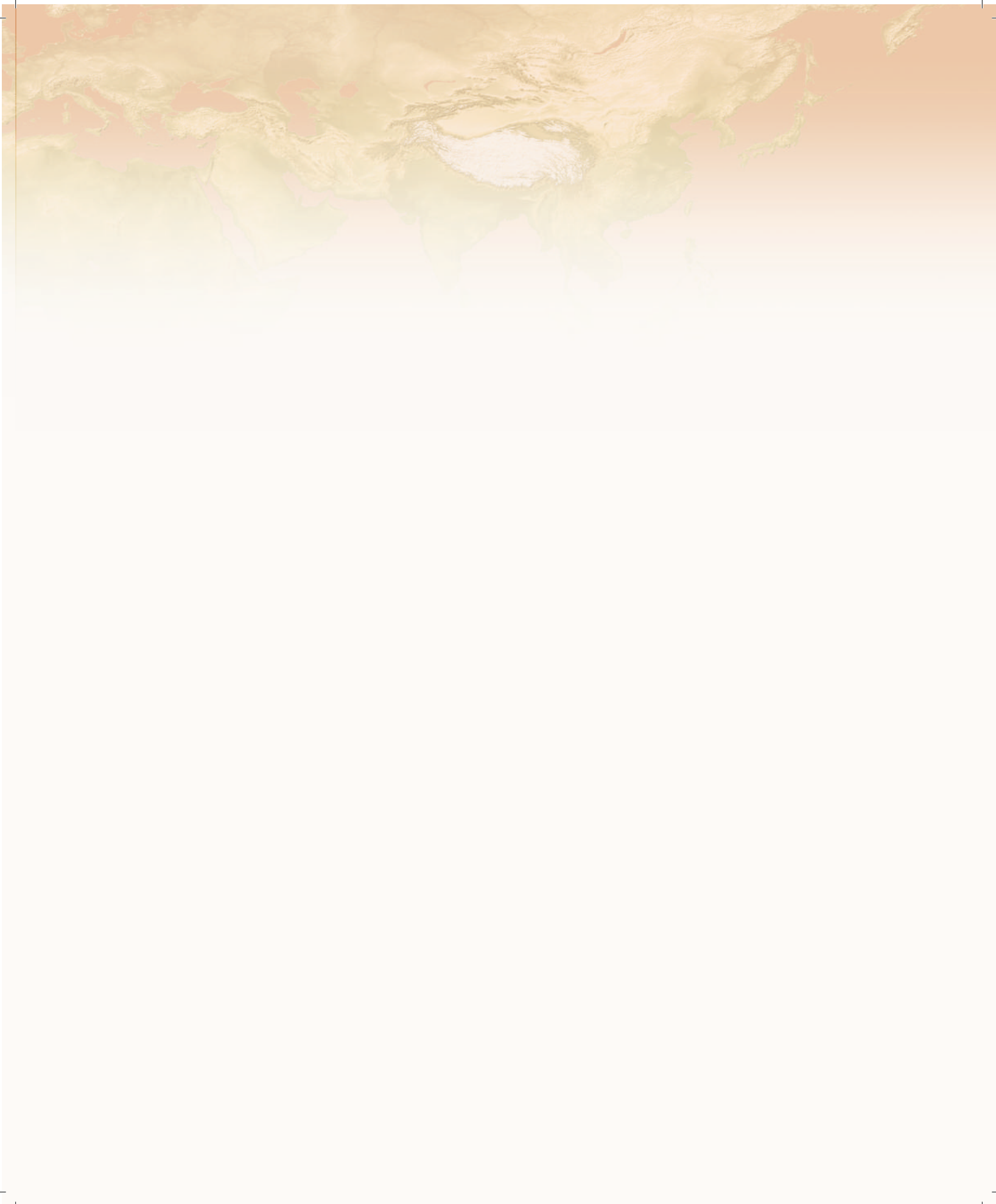
● نوح عليه السلام

● إبراهيم عليه السلام

● لوط عليه السلام

● موسى عليه السلام

● عيسى عليه السلام





الرسول والأنبياء عليهم السلام

الدرس الأول

في هذا الدرس

- حاجة البشرية للرسول والرسالات.
- عصمة الرسل.
- معجزات الرسل.
- مهام الرسل.
- مزايا دعوة الرسل.

حاجة البشرية للرسول والرسالات:

أراد الله بآدم وذريته أن يستخلفهم في الأرض فيسكنوها ويحيوا فيها ويموتوا حتى يبلغ الكتاب أجله، فانتشر بنو آدم في أرجاء الأرض واطمأنوا بها، وكلما تناول بهم الزمن شيئاً فشيئاً ابتعدوا عن فطرة الله التي فطر الناس عليها، فظهر فيهم الظلم والبغي حتى تنازعا وافتتلوا، ثم شاع فيهم الجهل والضلال فلم يتبينوا الغاية من خلقهم ولم يدركوا حقيقة الخالق عز وجل ولم يستيقنوا بما وراء الموت من حياة أخرى.

وما كان الله جل جلاله ليدع الناس على ما هم فيه من الضلالة، فقد تكفل سبحانه بتبيين سبل الهداية لهم عندما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض فقال تعالى: ﴿قَالَ أَهْبِطْ مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه: ١١٢٣]. ولذا بعث الله في كل أمة رسولاً منهم بالبشارة والندارة.

مفاهيم ومصطلحات

الاستخلاف: أي قومًا يخلف بعضهم بعضاً، قرنا بعد قرن وجيلاً بعد جيل في الأرض لعمارتها.

الفطرة: أصل الخلقة التي خلق الله الناس عليها.

العصمة: المنعة وسميت عصمة لأنها تمنع من ارتكاب المعصية.

عصمة الرسل:

الرسول والأنبياء عبادٌ اصطفاهم الله واختصهم بعنانيته، وتولى تأديبهم وصانهم عن النقائص والعيوب حتى تتحقق فيهم الأسوة الحسنة، ويكتمل في شخصيتهم المثل الأعلى للبشرية فيتمكنون من قيادة الناس إلى ما يصلحهم في دنياهم وآخرتهم. ولذا يستحيل أن يرتكب أحدهم مخالفة عقائدية أو أن يقع في خطأ أخلاقي، إذ لو جاز عليهم مثل ذلك لتطرق الشك إلى رسالتهم ولتضاءل شأنهم عند الناس.

على أن عصمة الرسل لا تتنافى مع بشريتهم، فهم يمشون في الأسواق ويأكلون من كسب أيديهم، ويصيبهم الألم والسقم، كغيرهم من الناس، ويدوقون الموت، كما أنهم يجتهدون في البحث عن الحلول للقضايا التي تعرض لهم؛ ما لم ينزل فيها وحي، ويشاورون فيها ذوي الرأي من أصحابهم. أما فيما يتعلق بأمور التبليغ عن الله؛ فإنهم معصومون لا يجوز عليهم فيها الخطأ أو النسيان. فالعصمة في هذا الجانب هي كالمعجزة؛ صفة في الرسل وشرط من شروط الرسالة.

فكر



(العصمة كالمعجزة صفة في الرسل وشرط من شروط الرسالة)

ماذا تعني هذه العبارة؟



معجزات الرسل:

أيد الله دعوة الرسل والأنبياء بالمعجزات الحسية لتدل على صدق رسالتهم ولتقطع حجج الجاحدين المنكرين لدعوتهم، فأجرى على أيديهم أموراً خارقة للعادة، مخالفة للسنن الكونية، يعجز البشر عن فعل مثلها ولا يستطيع أحد أن يأتي بمثلها عن طريق ممارسة العلوم أو عن طريق السحر والشعوذة، ولذلك سميت (معجزات).

مميزات معجزات الرسل: لقد جاءت معجزات الرسل والأنبياء بما يناسب أوضاع المجتمع الذي كانوا فيه وأحوال العصر الذي عاشوا فيه، فلم تكن جميع المعجزات من نوع واحد، وإنما اختلفت صورها وتنوع عملها وفقاً لاختلاف الزمان وتنوع المكان.

أمثلة لمعجزات الرسل: قد يأتي الرسل بمعجزاتهم في أمور نبغ فيها أقوامهم وتفوقوا في معرفتها، فقوم فرعون برعوا في ممارسة السحر ولذا جاءهم موسى عليه السلام بمعجزة العصا التي أصبحت حية ابتلعت عصي السحرة وحبالهم.

وأما عيسى عليه السلام فقد جاء قومه بمعجزة من جنس ما نبغوا فيه وهو ممارسة الطب، فأبرأ الأكمه والأبرص وأحيا الموتى بإذن الله. قال تعالى على لسان عيسى مخاطباً قومه: ﴿ وَأَنْزِلُ السَّمَاءَ مَاءً فَأَنْزِلُ بِهِ عِجْلًا بَازِئًا يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهِمْ وَمِنْ عِجْلٍ شَافٍ ﴾ [آل عمران: ٤٩].

وأما العرب فقد بلغوا درجة عالية من قوة الفصاحة وروعة البلاغة وحسن البيان، فجاءهم محمد ﷺ وهو رجل أُمي. بالقرآن الكريم: كتابٌ منزل من الله تعالى معجز في فصاحته وبلاغته وبيانه، وفي علومه وتشريعاته، وقد تحداهم الله أن يأتيوا بسورة من مثله أو حتى بآية، وأنى لهم ذلك.

مهام الرسل:

صدع الرسل بدعوة عظيمة هدفها تصحيح معتقدات الناس وأفكارهم حول الخالق سبحانه وتعالى، وحول الكون والحياة والممات، وحول البعث والنشور. إنها مهمة جسيمة تقوم على أساس الإقناع والافتناع، وتستلزم المحاوراة والمجادلة بالتي هي أحسن، وتتطلب رفقاً وليناً وصبراً جميلاً.

معلومات إثرائية

لقد كانت المعجزة تحدث في أمور عرفها الناس حتى لا يقال إن رسولاً تحدى قومه بأمر لا يعرفونه، فحين أجمع قوم إبراهيم الخليل عليه السلام على إلقاءه في النار لم يهرب إبراهيم ﷺ ولم ينزل الله أمطاراً لإطفاء النار، وإنما ظهرت المعجزة في انتفاء خاصية الاحتراق في النار فتحول عملها إلى النقيض، قال تعالى: ﴿ قُلْنَا نَارُ كُوفِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩].

لقد كانت معجزات الرسل حسية تقع مرة واحدة، فالنار لم تحرق إبراهيم الخليل عليه السلام لكنها عادت إلى خاصيتها، وعصا موسى عليه السلام تحولت إلى ثعبان ثم عادت إلى سيرتها الأولى، كما أن البحر انشق لموسى لكنه عاد إلى طبيعته، فتلك المعجزات من أفعال الله تعالى ومن الممكن أن تنتهي بعد أن يفعلها الله. أما معجزة نبينا محمد ﷺ فهي القرآن الكريم، وهو معجزة باقية خالدة، لأنه كلام الله الذي تكفل سبحانه - بحفظه.

لقد كانت من مهمة الرسل:

١- الدعوة إلى الإيمان بالله ووحدايته:

فهو المتضرد في هذا الكون المدبّر لأمره، وهو خالق الناس ورازقهم، وهو المستحق للعبادة . ولذا دعا الرسل إلى توثيق الصلة بين العبد وربّه، وتحرير العقل البشري من عبادة غير الله سبحانه وتعالى.
قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء: ٢٥].

٢- الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر:

والتأكيد على أن هناك حياة أخرى بعد الموت، يحاسب فيها الإنسان على ما كسبه من الحسنات وما اكتسبه من السيئات، وهذا الاعتقاد من شأنه إحياء الضمير الإنساني فيدفع المرء إلى الخير ويمنعه عن الشر. قال تعالى:
﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُوٌّ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٦٤].

٣- تعليم الناس أمور الدين وفعل الخير:

فقد قاموا بتعليم الناس أمور دينهم وإرشادهم إلى الفضائل وتحديد الأعمال الحسنة والسيئة وبيان نفعها وضررها وثوابها وعقابها .

قال تعالى: ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل: ٤٤].



شكل (١) مواقع بعثة بعض الأنبياء

■ مزايا دعوة الرسل:

امتازت دعوة الرسل والأنبياء عليهم السلام بعدد من السمات الخاصة بها، فهي:

- ١- **دعوة ربانية:** جاءت بوحى وتكليف من الله تعالى، فهي ليست مبادرة ذاتية قام بها كل واحد منهم لإصلاح مجتمعاتهم وإنقاذها من الفساد والفضوى، فذلك شأن الزعماء والحكماء والمصلحين الذين هم نتاج بيئتهم وثقافتهم. وقد بين القرآن الكريم ذلك على لسان الرسول ﷺ، فقال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [يونس: ١١٦].
- ٢- **خالصة لله تعالى:** فلم يسع الرسل والأنبياء من وراء دعوتهم إلى الدنيا والمنصب أو المال والجاه أو طلب المديح والثناء؛ وإنما كان إعلانهم بكل وضوح أنهم يطلبون الأجر والثواب من الله جل وعلا الذي خلقهم ومنّ عليهم حيث اصطفاهم للرسالة والنبوة. قال تعالى: ﴿يَقَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [هود: ٥١].
- ٣- **واضحة الهدف والغاية وبعيدة عن التكلف:** فلم يسلك الرسل طرقاً ملتوية في التبليغ، وإنما كان طريقهم محجّة بيضاء لا غموض فيها ولا لبس. قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]. ثم إن الرسل والأنبياء كانوا يخاطبون الناس على قدر عقولهم، فلا يتشققون بخطاباتهم ولا يتكلفون، ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].
- ٤- **حاضرة على الزهد في الدنيا والترغيب في الآخرة:** فقد بدأوا بأنفسهم فعاشوا في شطف من العيش، وأقبلوا على الزهد وإيثار الحياة الآخرة الباقية مع أنهم كانوا قادرين على الاستمتاع بالملذات الدنيوية. وقد أمر الله نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ألا يلتفت إلى زخرف الحياة الدنيا، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفِثَنَّهُمْ فِيهِ وَرَزَقُكَ رَبُّكَ خَيْرًا وَأَبْقَى﴾ [طه: ١٣١].



آدم عليه السلام

الدرس الثاني

٢

■ خلق آدم ﷺ وتكوين الجنس البشري:

أخبر الله سبحانه وتعالى في مواضع عدة من الكتاب العزيز عن مراحل خلق آدم ﷺ واستخلافه في الأرض، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠].

فقد أطلع الله جل وعلا ملائكته على مشيئته في خلق الإنسان، وأنه سيتخذ منه خليفة في الأرض وسيتمكن له ولذريته فيها، وسبب إخبار الله لملائكته بخلق آدم ﷺ هو تبين مهمتهم التي سيقومون بها بالنسبة لآدم وذريته، إذ جعل سبحانه للملائكة مهام كثيرة مع الإنسان في الأرض.

واتخاذ الإنسان خليفة لله في الأرض إنما هو تكريم إلهي لهذا المخلوق البشري، حيث جعله الله مهيمناً على الأرض، وسخر له كل ما يمكنه من تحقيق الخلافة فيها. لكن الملائكة تخوفوا من أن هذا الإنسان قد يظهر في الأرض الفساد، فينشر فيها المعاصي ويسفك الدماء، فأجابهم الله بالسرّ المغيب ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]، ثم شاء سبحانه أن يبين للملائكة أن هذا المخلوق الجديد هو أكثر منهم علماً وأوسع معرفة، فعلم آدم ﷺ أسماء الأشياء وحقائقها وخواصها ليتمكن بها في الأرض وينتفع بها، وطلب من الملائكة أن يخبروه بتلك الأسماء، فعجزوا عن الإجابة، فدعا الله آدم ﷺ ليكون معلماً للملائكة فيخبرهم بما سألهم الله تعالى.

لم يخلق الله سبحانه آدم ﷺ على سنة الخلق التدريجي: نطفة فمضغة فعلقة فوليداً فطفلاً يتدرج مع المعرفة بتدرج الزمن، وإنما خلقه بيده من طين أسود ثم سواه على هيئة إنسان ثم نفخ فيه من روحه، قال تعالى:

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلِيقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَلٍ مِّن حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُم سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٨، ٢٩]. وعند ذلك أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم ﷺ، سجود تكريم لا سجود عبادة، سجودٌ لبدیع صنع الله سبحانه وتعالى، وسجودٌ لهذا القبس من روح الله في آدم ﷺ، وتلك صورة أخرى من صور التكريم الإلهي للإنسان، فامتثلت الملائكة طائعين إلا إبليس الذي أبى واستكبر بحجة أنه خيرٌ من آدم ﷺ، ولذا كانت عاقبة هذا الكبر أن أوجب الله له العقاب الشديد، فطرده من الجنة وحلّت عليه اللعنة إلى يوم القيامة، قال تعالى:

في هذا الدرس

- خلق آدم ﷺ.
- إغواء إبليس لآدم وزوجه.
- توبة الله على آدم ﷺ.

معلومات إثرائية

بعض الملائكة الذين لهم مهام مع الإنسان في الأرض:

- (١) الكرام الكاتبون الذين يكتبون كل ما يفعله آدم وذريته في الأرض من حسنات وسيئات.
- (٢) الحفظة الذين يحفظون الرسل من كل سوء.
- (٣) الموكلون بنفخ الأرواح في الأرحام.
- (٤) الموكلون بإخراج ونزع الروح من الأجساد.
- (٥) الموكلون بالأرزاق.

﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٦﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٧﴾ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لعَذَابِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴿٧٨﴾ ﴾ [ص: ٧٢ - ٧٨]، وقد طلب إبليس من ربه أن يمهله حياً إلى يوم القيامة، فأجاب الله طلبه لحكمة أرادها سبحانه وتعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴾ [ص: ٧٩ - ٨١].

■ إغواء إبليس لآدم وزوجه:

من حكمة الله في الخلق أن جعل من كل شيء زوجين ليبقى سبحانه وتعالى واحداً فرداً لا نظير له ولا شريك. قال جل شأنه: ﴿ وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الذاريات: ٤٩]. ولذا خلق الله حواء لتكون زوجاً لآدم ﷺ يسكن إليها ويأنس بها حينما كانا في الجنة، ويهبهما الله ذريةً تعمر الأرض وتعيش فيها.

كان آدم وحواء يستمتعان بكل شيء في الجنة ويأكلان ما يشتهيان من ثمرها، ولم ينههما الله إلا عن شجرة واحدة أمرهما ألا يقرباها وألا يذوقا من ثمرها، والتأكيد الإلهي لآدم وحواء، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]. يدل على أنه يجب على الإنسان أن يبتعد عن محارم الله وألا يقترب منها لئلا يقع فيها.

ثم بيّن الله لآدم ﷺ أن الشيطان هو عدوه، فقال تعالى: ﴿ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴾ [طه: ١١٧] وهذا من تمام عدل الله، لكن إبليس وسوس لآدم وحواء وأوهمهما أن الله منعهما عن الأكل من تلك الشجرة حتى لا يكونا ملكين ويُخْلَدَا في الجنة، وما زال بهما يغريهما بالأكل من الشجرة حتى وقعا في حبال فتنته ونسي أن إبليس هو عدوهما، فأكلا من الشجرة فلما ذاقا طعمها انكشفت لهما عوراتهما وكانا قبل ذلك لا يرى كل منهما عورته ولا عورة الآخر، فأخذا يجمعان بعض أوراق الشجر ليقطيا به ما انكشف من فرط الحياء، وناداها ربهما مؤنباً إياهما على مخالفة أمره وارتكاب ما نهى عنه، فاشتد الندم بآدم وحواء وتضرعا إلى الله يلتمسان عفوه ومغفرته، قال تعالى في ذلك: ﴿ فَذَلَّلْنَاهُمْ بِمُرُورِ قَلَمٍ إِذْ ذَاكَ الشَّجَرَةُ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنَّ لَنَا تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٢، ٢٣].

تعلم ذاتي

افتح المصحف على

سورة البقرة

واقرا الآيات من ٣١ - ٣٣

راجع كتاب

تاريخ البداية والنهاية لابن

كثير

المجلد الأول ولخص

الأحاديث الواردة

في خلق آدم ﷺ.

معلومات إثرائية

يؤخذ من الآية الكريمة في سورة (ص) أن إبليس لم يكن من الملائكة وإنما كان من الجن، **(وردت عن ذلك آية أخرى في سورة الكهف)**، ومع هذا فقد شمله الأمر الإلهي بالسجود إلا أنه لم يسجد وخالف الأمر، وفي ذلك ما يدل على أن عبادة إبليس لم تكن خالصة لوجه الله وإنما كانت رياءً ومباهاة.

لقد كان إبليس يعلم أنه لا إله إلا الله، لكن علمه هذا لم يدخله في دائرة المؤمنين، فالإيمان ليس علم ومعرفة فحسب، وإنما هو أيضاً خشوع واستجابة.

■ توبة الله على آدم عليه السلام وإخراجه من الجنة:

عندما وقع آدم وحواء في المعصية أسرعاً في طلب الصفح والمغفرة من الله، قال تعالى واصفاً ذلك له: ﴿قَالَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٢]، وذلك بخلاف ما فعله الشيطان الذي قال بعد أن عصى ربه في السجود لآدم، قال تعالى على لسان إبليس: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِّنْكَ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ﴾ [ص: ١٧٦].
تاب الله على آدم وحواء، لكنه قضى بأن يهبطاً من الجنة إلى الأرض، فيعمر آدم وذريته الأرض ويتمتعوا بها إلى حين انتهاء آجالهم، وأخبر سبحانه أنه سيمدهم بالهدى والرشاد فمن تبع هدى الله فقد نجا من الضلال والشقاء.

معلومات إثرائية

لم يخلق الله آدم عليه السلام ليعيش في الجنة، وإنما خلقه ليعيش في الأرض بدليل قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله آدم عليه السلام.

(١)

(٢)

(٣)

(٤)



نوح عليه السلام

الدرس الثالث

٣

نوح عليه السلام من أولي العزم من الرسل، وهو أول رسول أرسله الله بدعوة التوحيد إلى الأرض بعد أن ضل كثير من الناس وانحرفوا عن عبادة الله وحده فانتشر بينهم الشرك وظهرت فيهم عبادة الأصنام . وكانت الفترة الواقعة بين آدم ونوح تقدر بعشرة قرون، فقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام " . هل المقصود بالقرن مائة عام؟ أم الجيل من الناس؟

■ عبادة الأصنام:

عاش قوم نوح عليه السلام في أرض العراق وكانوا يعبدون الأصنام، وقد فشا فيهم هذا الانحراف الديني بعد أن مات خمسة رجال صالحين زمن أجدادهم، فقام الناس آنذاك بنحت تماثيل لهم حتى يتذكرونها في كل حين فينشطون للاقتداء بأعمالهم الصالحة. وبمضي الوقت اكتسبت تلك التماثيل شيئاً من الاحترام والتقديس، ثم لم تلبث أن صارت آلهة تُعبد من دون الله. وهذه الأصنام الخمسة هي كما أشار القرآن الكريم: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر. قال تعالى:

﴿ وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا هَذَا إِلَّا سِوَاءُ مَا يَعْبُدُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنِّ لَكُم لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [نوح: ٢٣]

■ رسالة نوح عليه السلام:

كان نوح عليه السلام على فطرته السليمة مؤمناً بالله تعالى قبل بعثته، فلم يغمس في الانحراف الديني الذي فشا بين قومه. وعندما اختاره الله لأداء الرسالة السماوية وضع قومه أمام حقيقة الألوهية وحقيقة البعث والنشور، فدعاهم إلى نبذ عبادة الأصنام وإفراد الله وحده بالعبادة . قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتِي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ ﴿٢٦﴾ [هود: ٢٥، ٢٦].

ثم مضى يبين لهم أن طاعة الله والتوبة إليه واستغفاره سبب في زيادة العمر وسعة الرزق. قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ فَكَلَّمْتُ سَعْدِي وَأَرْبَابِي ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ كَانَتْ عَفَاةً ﴿٢٧﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿٢٨﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿٢٩﴾ [نوح: ١٠ - ١٢].

في هذا الدرس

- رسالة نوح عليه السلام .
- موقف قوم نوح عليه السلام من دعوته.
- موقف نوح عليه السلام من قومه.
- الطوفان وغرق قوم نوح عليه السلام .

مفاهيم ومصطلحات

التمثال: اسم للشيء المصنوع مشبهاً بصورة.

الصنم: ما كان منحوت من خشب أو مصاغ من فضة أو نحاس أو غيرها وتكون - غالباً - على صورة إنسان.

النصب: حجارة تنصب على هيئة هيكل أو بناء فيعبدونها ويذبحون عندها.

تعلم ذاتي

افتح المصحف على

سورة نوح

واقرا الآيات من ١٣ - ٢٠.

ثم استعمل التدرج مع قومه في وسائل الإقناع، فتارة يدعوهم إلى التفكير في أنفسهم وأطوار نشأتهم، وتارة يذكرهم بقدره الله وآياته الكبرى في الآفاق والكون.

مدّ الله في عمر نوح عليه السلام فلبث في قومه تسعمائة وخمسين عاماً يدعوهم فيها إلى الله، ورغم طول هذه الفترة الزمنية إلا أن نوحاً لم يفقد الأمل في هدايتهم ولم يبلغ درجة اليأس من تكذيبهم؛ وإنما حرص على استثمار كل وقته في الدعوة، فكان يدعو قومه في الليل والنهار ويدعوهم سراً وجهاً، يغشى مجالسهم ويحاورهم فرادى ومجمعين، وينصح لهم في رفق ولين. **فماذا كانت النتيجة؟**

■ موقف قوم نوح من دعوته:

لم تجد دعوة نوح عليه السلام في قومه أذاناً صاغية أو قلوباً واعية باستثناء قلة من الضعفاء والمساكين الذين آمنوا به وصدقوا ما جاء به من الحق، قال تعالى: ﴿ وَمَاءَ أَمْنٍ مَّعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [هود: ٤٠]. أما الأكثرية فقد استقبلوا دعوته بالشك والارتياب، ثم تحركت في أنفسهم دواعي الغيرة والحسد فاتهموا نوحاً بعدة تهم منها:



(١) أنه يسعى وراء الكسب الشخصي ليمتاز عليهم بما لا يحسنونه، وسخروا من قوله بأنه نبي مرسل إليهم، فالرسل والأنبياء - بزعمهم - ينبغي ألا يكونوا بشراً مثلهم يأكلون ويشربون، وإنما ملائكة مقربون. وعندئذ استقر رأيهم على وصفه بالجنون، وتلك هي التهمة التقليدية التي يلصقها أئمة الكفر بالمرسلين. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَىٰ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بَدِءَ حِجَّةً فَرَصَّ صُورِيَهُۥٓ حَتَّىٰ جَبَّ ﴾ [المؤمنون: ٢٣-٢٥]

(٢) استنبطوا حجة أخرى في تكذيب دعوة نوح عليه السلام، وهي أن أتباعه والمؤمنين برسائله ليسوا من الكبراء أو من عليّة القوم، وإنما هم المستضعفون والأراذل وأصحاب المهن الوضيعة، وهؤلاء آمنوا بالدعوة دون روية أو تفكير، وهذا وحده دليل كاف على زيف دعوته! وقد نسي هؤلاء أن الحق الأبلج لا يحتاج إلى روية أو تفكير؛ قال تعالى: ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرْنَكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرْنَكَ أَنْتَ عَالِمٌ إِلَّا الَّذِي بَدَّيْنَا لَهُمُ آيَاتِنَا فَتَكْتُمُونَ ﴿٢٧﴾ فَضَلُّوا سَبِيلًا نَفْسُكُمْ كَذِبَةٌ ﴾ [هود: ٢٧].

(٣) عاد قوم نوح عليه السلام وناقضوا أنفسهم عندما أعلنوا عن استعدادهم لقبول الدعوة بشرط أن يطرد نوح عليه السلام الضعفاء والأراذل الذين اتبعوه؛ إذ لا يحسن أن يقف الكبراء والضعفاء في صف واحد وبين الفئتين ما بينهما من فوارق مادية واجتماعية! ومنطق الاستعلاء هذا؛ صفة ملازمة للمكذبين بالرسل على اختلاف عصورهم، فقد قيل لنبينا محمد صلوات الله عليه مثل هذا الكلام، إذ اشترط عليه كفار قريش أن يطرد عنه الضعفاء من المؤمنين أمثال: بلال بن رباح، وصهيب الرومي وخبّاب بن الأرت، وعمار بن ياسر، وغيرهم، مقابل دخولهم في دعوته فتناه الله عن ذلك.

■ موقف نوح عليه السلام من قومه :

لم يرضخ نوح عليه السلام لهذه المساومة حيث أجابهم في نبرة حازمة أن من يسمونهم بـ (الأراذل) إنما هم المؤمنون، وأن الانتقاص من قدرهم لا يحول بينهم وبين ما أعد الله لهم من خير عظيم. ومع هذا فلم تؤثر نصيحة نوح عليه السلام في قومه، إذ لجوا في طغيانهم وأصرروا على العناد والاستكبار حتى بلغ بهم الأمر إلى الاستخفاف بما أنذرهم به نوح عليه السلام من الوعيد والعذاب الشديد للمكذبين، قال تعالى على لسان قوم نوح: ﴿ قَالُوا يَا نُوْحُ قَدْ جِئْنَاكَ فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَأُنْبِئْنَا بَعْدَ مَا بَعَدْنَا إِن كُنتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ ﴾ [هود: ٢٢].

أدرك نوح عليه السلام حجم التدمير والسخط الذي أبداه قومه تجاه دعوته، ولاحظ أن أعداد الرافضين المخالفين للدعوة في ازدياد، لا سيما وأن الملام من قومه كانوا يتواصلون بتكذيب دعوته حتى نشأت فيهم أجيال توارثت التكذيب والصدود كابراً عن كابر، فكانوا يضعون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعون كلامه ويخفون وجوههم عنه في المجالس والطرفات طلباً للتكر واستتقلاً لحديث الدعوة. أمام هذا الطغيان الفاجر لجأ نوح عليه السلام إلى ربه ليجعل له من هذا الضيق فرجاً ومخرجاً، قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذِبُونَ ﴿١١٧﴾ فَأَفْجَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَاوَجَجَنِي وَمَن مَّعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٧، ١١٨].

ثم دعا نوح عليه السلام على قومه بالهلاك ليطهر الأرض من رجسهم. قال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكٰفِرِيْنَ دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْنَهُمْ يَفْسُدُوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَجْرًا كَفَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦، ٢٧].

■ الطوفان وغرق قوم نوح عليه السلام :

صناعة نوح للسفينة : استجاب الله لدعوة رسوله نوح عليه السلام وأوحى إليه أنه سيغرق من لم يؤمن من قومه، ثم أمره أن يأخذ بأسباب النجاة من الغرق، فيصنع السفينة استعداداً لليوم الموعود. شرع نوح عليه السلام بصناعة الفلك من ألواح الخشب والمسامير ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْجِ وَدُسْرٍ ﴾ [القمر: ١٣] أمر الله نوحاً عليه السلام حين فرغ من عمله في صناعة السفينة أن يجمع من كل صنف من الأحياء زوجين (ذكر وأنثى) ويحملها معه في السفينة حتى تتناسل ويبقى نوعها على الأرض بعد غرق سائر الأحياء. كما أمره جل وعلا أن يحمل معه جميع أهله وذويه باستثناء ابن له وإحدى زوجاته لأنهما كفر بالله. وأمره أيضاً أن يحمل معه المؤمنين بدعوته من غير أقربائه وهم قليلون.

معلومات إثرائية

كان انهماك نوح عليه السلام في بناء السفينة مفاجئاً لبني قومه حين رأوه يتحول من نبي مرسل إلى نجار، فأخذوا يتندرون به في مجالسهم، وكلما أمعنوا في السخرية والاستهزاء أجابهم نوح عليه السلام بأنه سيسخر منهم قريباً لأنه يعلم ما سيحل بهم من العذاب والهلاك. قال تعالى: ﴿ وَبَصَّعَ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرْعِيَهُ مَلَأَيْن قَوْمَهُ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾ [هود: ٣٨].

فكر



اقرأ الآيات في سورة هود

من الآية رقم (٢٥)

﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتِي
لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾

إلى الآية رقم (٤٩)

﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ
مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ
لِلْمُتَّقِينَ﴾

واستخلص الحكمة من

إعلام النبي ﷺ بها.

بدء الطوفان : ثم جاء وعد الله بالحق، وظهرت العلامة التي أوحى الله بها إلى نوح ﷺ عن بدء الطوفان، وهي خروج الماء من موقد النيران،

فقد فار التنور وانهمر المطر الغزير من السماء وتفجرت عيون الأرض ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ دُرِّ ﴿١٢﴾﴾ [القمر: ١١ - ١٢].

ركب نوح ﷺ ومن معه في السفينة وهم يذكرون الله ويسبحونه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَمَعَ اللَّهُ مَجْرَدَهَا وَامْرَأَتَهَا إِنَّا نَرَىٰ لِعَفْوِ رَبِّكَ ﴿٤٩﴾﴾ [هود: ٤١].

نوح ﷺ وابنه : بينما كانت السفينة تجري بهم في أمواج عاتية؛ رأى نوح ﷺ ابنه في جهة لم يصلها الماء بعد، فأدركته عاطفة الأبوة فدعا ابنه ليركب معهم، لكن الابن لم يستجب لنداء أبيه حتى في هذه اللحظة العصيبة، وأصر على عصيانه معتقداً أن ما يجري عبارة عن سيول جارفة لا تلبث أن تتوقف ويزول خطرهما، قال تعالى على لسان ابن نوح: ﴿سَاءَ وَئِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِفُنِي مِنْ أَلْمَاءِ ﴿٤٣﴾﴾ [هود: ٤٣]، لكن الموج أدركه فكان من المغرقين.

أمر الله الأرض بأن تبتلع ماءها، وأمر السماء بأن تقلع وتكف عن المطر بعد هلاك الرافضين لدعوته فانحسر الماء واستوت سفينة نوح راسية على جبل الجودي، قال تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأِ أَلْعَلِي وَيَغْبِضْ الْمَاءَ وَفِي الْأَمْرِ وَاسْتَوَتْ عَلَىٰ الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [هود: ٤٤].

أذن الله لنوح ﷺ أن ينزل من السفينة إلى الأرض فهبط محفوظاً ببركات من الله هو ومن آمن معه، حيث أخذ يستأنف الدعوة إلى الله على أرض طيبة طهرها الله من دنس الشرك .

لقد كان الطوفان أول نوعٍ من العذاب نزل بساحة المكذبين بالرسل والأنبياء، فكيف كان عقاب!

استنتج الدروس والعبير المستفادة من قصة نبي الله نوح ﷺ .

(١)

(٢)

(٣)

(٤)



إبراهيم عليه السلام

الدرس الرابع

٤

إبراهيم عليه السلام هو أبو الأنبياء، وهو من أولي العزم من الرسل. اتخذهُ الله خليلاً، ثم جعله إماماً، ثم صار أمةً - لوحده - قانتاً لله حنيفاً .

■ نشأته ودعوته:

نشأ إبراهيم عليه السلام في أرض بابل - العراق قديماً - في بيئة وثنية شاع فيها ما يُعبد من دون الله؛ فقسّم كان يعبد الأصنام، وقسّم آخر يعبد الكواكب. وقيل إنهم كانوا جميعاً يعبدون الكواكب لكنهم رمزوا لها بأصنام وتمثال كانوا يتقربون إليها.

دعا إبراهيم عليه السلام قومه إلى عبادة الله وحده ونبذ عبادة الأصنام التي لا تنفع ولا تضر ولا تسمع ولا تبصر، فبدأ بأبيه (آزر) وكان عابداً وثناً مشركاً بالله، فخصّه بالنصيحة وحذره عاقبة الكفر، فما كان جواب الأب إلا الإعراض والصدود.

بذل إبراهيم عليه السلام جهده وطاقته في دعوة قومه بمختلف فئاتهم إلى دين الله الحق، لكن هؤلاء ظلوا مستمسكين بغوايتهم، فقرر أن يستعمل أسلوباً آخر.

إبراهيم عليه السلام والأصنام: لقد رأى إبراهيم عليه السلام أن يبيّن لقومه بطريقة عملية كيف أن هذه الأصنام التي يعبدونها لا تستطيع أن تدفع الأذى عن نفسها فضلاً عن أن تملك لغيرها خيراً أو شراً. وجاءته الفرصة المواتية حين احتفلوا خارج المدينة بيوم عيدٍ لهم. فذهب إبراهيم عليه السلام إلى المعبد الذي أقيمت فيه أصنامهم، وقد اصطفت هذه الأصنام إلى جوار الصنم الأكبر فهوى عليها ضرباً حتى حطمها جميعاً وجعلها قطعاً صغيرة، لكنه أبقى على كبير الأصنام .

عاد القوم إلى المدينة ودخلوا معبدهم فأصابتهم الدهشة والفرع مما شاهدوه، فتساءلوا عن عبث بمقدساتهم وحطم آلهتهم؟ وانصرفت أذهانهم مباشرة إلى إبراهيم عليه السلام فهو المتهم الأول لأنه كان يذكر آلهتهم بسوء. فجيء به للمحاكمة على أعين الناس وسألوه، قال تعالى على

ألسنتهم: ﴿أَأنتَ فعلتَ هذا يا إبراهيمُ﴾ [الأنبياء: ٦٢]، وهنا يتهماً إبراهيم عليه السلام لمخاطبة عقولهم بأسلوب حكيم، فيردّ

في هذا الدرس

- نشأته ودعوته.
- هجرته.
- نبع ماء زمزم.
- إسماعيل بن إبراهيم (الذبيح) عليهما السلام من دعوته.
- بناء الكعبة.

معلومات إثرائية

لم يفتّ موقف آزر في عضد ابنه إبراهيم عليه السلام ولم يوهن من عزمته؛ وإنما مضى صادعاً بأمر الله منذراً قومه سوء العاقبة إن هم أصروا على العناد والاستكبار، فأخذهم أولاً بالتدرج في وسائل الإقناع وأراد أن يضعهم أمام الحقيقة الكبرى، فعمل على المفاضلة بين عبادة الكواكب، ثم نقض عبادة القمر، وأتبعها بإعلانه التبرؤ من عبادة الشمس، حتى انتهى بهم إلى بطلان عبادة الكواكب فهي أفلّة غاربة والله حيّ باق.

عليهم أن كبيرهم هذا هو من حطم الأصنام لأنه غضب من عبادتكم لها وهو أكبر منها، فاسألوه ليحييكم، وضع إبراهيم عليه السلام قومه في موقف حرج جعلهم يشعرون بالخجل حتى أقبل بعضهم على بعض يتلاومون. لقد أعادهم الموقف إلى شيء من التدبر والتفكير فقالوا فيما بينهم ما قاله الله تعالى على ألسنتهم: ﴿إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٤]. لكنهم حاولوا إظهار التماسك فقالوا: لقد علمت أنهم لا ينطقون فكيف نسألهم؟ وهنا يكون إبراهيم عليه السلام قد مهد لظهور حجته عليهم بشكل حاسم، فقال موبخاً لهم ما قاله الله تعالى علي لسان نبيه: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِي لَكُمْ لِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٦، ٦٧].

إبراهيم عليه السلام والنار: لقد كان بياناً شافياً وحجة دامغة لم يتمكن القوم من الرد عليها ولم يعد في استطاعتهم مواصلة المحاكمة وقد انقطعت حجتهم، فقفزوا مباشرة إلى إصدار الحكم فقرروا معاقبة إبراهيم عليه السلام إما بالقتل أو بالتحريق بالنار، قال تعالى واصفاً رد قومه: ﴿فَمَا كَانَتْ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتُؤَلِّهُوا أَحْرَقُوهُ﴾ [العنكبوت: ٢٤]، ولجأوا إلى الخيار الثاني إمعاناً في التشفي، فأوقدوا النار حتى اضطربت وتأججت ثم جاءوا بإبراهيم عليه السلام مكتوف اليدين، وحين رأى النار لهج لسانه بذكر الله، قال تعالى: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣]. قذفوا به حتى استقر في جوفها واختفى عن أعينهم بما يحيط به من الدخان واللهب. لقد ظنوا أن أمره قد انتهى، ولم يدركوا أن عناية الله تلاحظ أولياءه المؤمنين فتمنع عنهم كيد الكائدين. لم تمس النار إبراهيم عليه السلام بسوء، بل أمرها الله أن تكون برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام. لقد كانت آية مبهرة، ومع ذلك فلم يؤمن بدعوة إبراهيم عليه السلام إلا القليلون.

■ هجرة إبراهيم عليه السلام:

أدرك إبراهيم عليه السلام أن الحياة مع هؤلاء الوثنيين الجاحدين غير مجدية، إذ لم يؤمن بدعوته إلا نفرٌ قليلون منهم زوجته وابن أخيه (لوط). فتبرأ إبراهيم عليه السلام من قومه لإصرارهم على الشرك بالله، وأعرض عنهم وامتح الله موقفه هذا، فقال تعالى: ﴿فَدَكَانَتْ لَكُمْ أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾ [المتحنة: ٤].

فر إبراهيم عليه السلام بدينه متنقلاً من مكان إلى آخر، فقد رحل أولاً بمن آمن معه من العراق إلى فلسطين، ثم نزع عنها إلى مصر فأقام فيها مدة من الزمن تزوج خلالها بجارية تدعى (هاجر) ورزق منها بولده إسماعيل عليه السلام إذ كانت زوجته الأولى عقيماً لم تلد، لكنها حملت بعد ذلك ووهبها الله على الكبر إسحاق عليه السلام وتلقى إبراهيم عليه السلام هذه النعمة بالشكر والثناء، قال تعالى على لسانه: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: ٣٩].

أوحى الله لإبراهيم عليه السلام أن يأخذ هاجر وإسماعيل عليهما السلام. وكان يومئذ رضيعاً. ويذهب بهما إلى موضع في الحجاز، وهو وادٍ مجذب ليس فيه ماءٌ ولا زرع، فامتثل لأمر ربه وأسكنهما في هذا المكان المقفر، ولمَّا

هم بالرحيل أشفقت هاجر أن يدعهما إبراهيم عليه السلام لكنها اطمأنت حين أخبرها أن الله أمره بهذا، ثم انصرف إبراهيم عليه السلام من عندهما وهو يدعور به كما جاء في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ دُونِي بَوَادِ عَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧].



شكل (٢) مخطط لهجرة إبراهيم عليه السلام من بابل إلى فلسطين وهجرة هاجر وإسماعيل عليهما السلام من فلسطين إلى مكة

■ نبع ماء زمزم:



شكل (٣) بيت الله الحرام

ترك إبراهيم عليه السلام لزوجته هاجر وطفلها شيئاً من الطعام والشراب، فنقد ما لديهما وأدركهما العطش. لم تحتل هاجر أن تنظر إلى ابنها يكاد يموت من الظمأ فجعلت تبحث له عن الماء وسارت على وجهها تعدو وتهول، فصعدت مكاناً مرتفعاً يُعرف بـ(الصفا) فنظرت لعلها تجد ماءً فلم تر شيئاً، ثم هبطت ومشت حتى جاءت مكاناً مرتفعاً آخر يُعرف بـ(المروة) فصعدته ونظرت من فوقه فلم تر شيئاً، فعادت ثانية إلى جبل الصفا

واستمرت في سعيها الدؤوب عن الماء تتردد بين الصفا والمروة سبع مرات، ثم عادت لموضع إسماعيل عليه السلام فإذا بالماء يخرج من الأرض بأمر الله عند موضع زمزم، فجاءته واغترفت منه تسقي ولدها وتروي ظمأها.

لقد كان ظهور الماء عامل جذب لسكنى الناس في هذه البقعة المباركة التي عُرفت بـ (مكة) ، حيث نزلت قبيلة جُرهم العربية على الماء بعد أن استأذنوا هاجر في ذلك.



معلومات إثرائية

لما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت دعا لهذا البلد الأمين بدعوات صالحات، قال تعالى على لسانه:

﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَتِيسًا لَّصِيرًا ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾ [البقرة: ١٢٦، ١٢٧].

والآية الكريمة تشير إلى أن معالم البيت العتيق وقواعده كانت معلومة منذ ما قبل إبراهيم عليه السلام.

■ إسماعيل الذبيح عليه السلام:

رأى إبراهيم عليه السلام في منامه أن الله يأمره بذبح ولده إسماعيل عليه السلام. وقد شب وترعرع. ورؤيا الأنبياء حق لأنها بمثابة الوحي من الله، ولذا عزم إبراهيم عليه السلام على تنفيذ ما أمره الله به، وذلك في إحدى زيارته لأهله بمكة، ولم يثنه عن عزمه كون إسماعيل عليه السلام ولده الوحيد آنذاك وقد جاءه على كبر أو كونه بلغ سنًا من الشيخوخة لا يرجى معها أن يرزق بولد، فقدم رضا الله على رضا نفسه.

عرض إبراهيم عليه السلام الأمر على ابنه إسماعيل عليه السلام فاستسلم الابن لقضاء الله بصبر وثبات وشجع أباه على المضي لما أمره الله به، وعند التنفيذ أمر الله إبراهيم عليه السلام أن يكف عن ذبح ابنه فقد افتداه ربه بذبح عظيم ومن ثم حصل المقصود من ابتلاء الله لنبيه إبراهيم، وصار هذا الموقف عيداً للمسلمين يذكرهم بمعنى الإسلام الذي كان عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.

■ بناء الكعبة:

أمضى إبراهيم عليه السلام سنين لم ير فيها ابنه إسماعيل عليه السلام ولم يزر خلالها مكة؛ لكن الله أمره أن يتوجه إليها لحدثٍ عظيم، لقد شاء تعالى أن يتخذ بيتاً لعبادته في موضع محدد من مكة، وكلف إبراهيم عليه السلام ببناء البيت، فأخبر ابنه إسماعيل عليه السلام واشترك الاثنان في العمل فكان إبراهيم عليه السلام يباشر البناء وإسماعيل عليه السلام يناوله الحجارة، فلما ارتفع البنيان وضعف إبراهيم عليه السلام عن رفع الحجارة. وكان حينئذ شيخاً مسناً. قام على حجر وهو (مقام إبراهيم). وهكذا قام البيت في مكة وصارت مكة حرمًا آمناً.

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام .

(١)

(٢)

(٣)



لوط عليه السلام

الدرس الخامس

٥

أشار القرآن الكريم إلى أن لوطاً عليه السلام كان من المؤمنين المصدقين بدعوة إبراهيم عليه السلام، وقد خرج معه مهاجراً من العراق إلى الشام، قال تعالى: ﴿فَمَنْ لَّهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

استقر لوط عليه السلام في قرية (سدوم)، وقد شاعت فيها الرذائل وانتشرت بين أهلها العادات المستقبحة، فكانوا يجاهرون بالمنكرات في مجالسهم، ويقطعون الطرق على المسافرين فيسلبونهم وينهبونهم، ثم ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من البشر، إنها جريمة فعل الفاحشة أو (الشدوذ الجنسي).

في هذا الدرس

- دعوة لوط عليه السلام.
- الملائكة في طريقهم إلى قرية لوط عليه السلام.
- هلاك قوم لوط عليه السلام.

■ دعوة لوط عليه السلام:

كانت رسالة لوط عليه السلام إلى قومه حرباً على الشذوذ الجنسي، وتقويماً للانحراف الأخلاقي المدمر والسلوك القبيح الذي تأباه الحيوانات. لقد استنكر لوط عليه السلام هذه الفواحش التي انغمس فيها قومه واعتبرها عدواناً على الفطرة السليمة، ودعاهم إلى تقوى الله وطاعته وحذرهم سوء العاقبة مبيناً لهم أنه لا يطلب منهم ولا من غيرهم أجراً أو مكافأة نظير الجهود التي يقوم بها لتطهير مجتمعاتهم من الرجس، لكنهم تمردوا واستكبروا واستعجلوا التهديد والوعيد بالعذاب. قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيْنَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [العنكبوت: ٢٩، ٢٨].

لم يستجب قوم لوط لدعوة نبيهم للتطهر والتوبة والاستغفار، بل استخفوا بما يعدمهم به من العقاب الإلهي، وهددوا لوطاً عليه السلام بإخراجه من بلدتهم إن هو استمر في نصحه ووعظه لهم، فأعلن تبرؤهم منهم واستنكاره لأعمالهم الشائنة.

■ الملائكة في طريقهم إلى قرية لوط عليه السلام:

عندما حان موعد إهلاك الظالمين من قوم لوط؛ أرسل الله ملائكة في صورة بشر، وقد نزلوا أولاً ضيوفاً على إبراهيم عليه السلام فلم يعرفهم لكنه قام بواجب الضيافة، وحين رأهم لا يأكلون أو جس في نفسه خيفة منهم، فبادروا إلى تسكين روعه فبشروه بأن الله سيرزقه بولد اسمه (إسحاق)، ثم أخبروه أنهم ملائكة مرسلين بالعذاب والهلاك على قرية لوط. أشفق إبراهيم عليه السلام على لوط عليه السلام ومن معه من المؤمنين أن يصيبهم شر، فأخذ يجادل الملائكة لصرف الهلاك عن القرية حتى حين، ثم قال لهم: إن فيها لوطاً، فأجابوه: نحن أعلم بمن فيها، وسوف ينجو لوط

معلومات إثرائية

بعث الله لوطاً عليه السلام إلى أهل سدوم وما حولها من القرى يدعوهم إلى الله عزوجل ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عما كانوا يرتكبونه من المآثم والمحارم والفواحش التي اخترعوها لم يسبقهم أحد من بني آدم ولا غيرهم وهو إتيان الذكور دون الإناث وهذا شيء لم يكن بنو آدم تعهده ولا يخطر ببالهم حتى صنع ذلك أهل سدوم. قال عمرو بن دينار في قوله تعالى:

﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾

(العنكبوت: ٢٨) قال: ما نزل ذكر على ذكر حتى كان قوم لوط. وقال الوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي بانسي جامع دمشق: لولا أن الله عز وجل قص علينا خبر قوم لوط ما ظننت أن ذكراً يعلو ذكراً.

وأهله والمؤمنون به ما عدا امرأته فإنها سوف تهلك مع قومها؛ إذ ساء عملها وخانت زوجها بكفرها وكانت مع الظالمين. قال تعالى: ﴿وَمَا جَاءَتْ رُسُلًا إِلَّا رَهِيماً بِالْبَشْرِ قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنْ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢١، ٢٢].

ترك الملائكة إبراهيم عليه السلام وذهبوا إلى قرية (سدوم) فنزلوا ضيوفاً على لوط عليه السلام وهو يجهل حقيقتهم، فاشتد ضيقه من مجيئهم وقد رآهم في صورة فتیان حسان الوجوه، إذ خشي من اعتداء قومه عليهم متى علموا بوجودهم في منزله، لا سيما وأن واجب الضيافة يقتضي منه حمايتهم وكف الأذى عنهم. لكن امرأة لوط خانت زوجها فنشرت خبر وجود الفتیان بين قومه فأسرع أولئك المجرمون إلى منزل لوط عليه السلام وطلبوا منه تسليم ضيوفه ليفجروا بهم.

حاول لوط عليه السلام أن يستثير ما تبقى في نفوس قومه من معاني المروءة فأخذ يذكرهم برعاية تقاليد الضيافة وما تستتبعه من التزامات، ثم أخذ يرشدهم إلى ما شرعه الله لهم من الزواج بنساء قومهم، قال تعالى علي لسان نبيه: ﴿قَالَ يَنْفَرُوا هَذِهِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَحْزَنُوا فِي صَيْغِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ﴾ [هود: ٧٨، ٧٩].

تعلم ذاتي

قال تعالى:

﴿قَالَ يَنْفَرُوا هَذِهِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾

[هود: ٧٨ - ٧٩]

لماذا سماهن بناته؟

ارجع لتفسير ابن كثير في

سورة هود الآية ٧٨ - ٧٩

المجلد الثاني ص ٥٥

لقد أراد أن يعيدهم إلى الجادة المستقيمة، غير أنهم أجابوه أنه يعلم ما يريدون، فلجأ لوط عليه السلام إلى مدافعتهم ولكن دون جدوى وهنا شعر لوط عليه السلام بضعفه بينهم، وهو غريب بين القوم، نازح إليهم من مكان بعيد، وليس له عشيرة تحميه، فقال: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ [هود: ٨٠] وحينئذ تحرك ضيوفه فنهضوا وأخبروه أنه يأوي إلى ركن شديد، فلا جزع ولا خوف لأنهم ملائكة مرسلون ﴿قَالُوا يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلُوا إِلَيْكَ ﴾ [هود: ٨١]. أشرقت نفسه عليه السلام بالأمن والاطمئنان، وأما أولئك المجرمون فعندما هموا بتنفيذ نواياهم ضربتهم الملائكة بالعمى فتبدد شملهم وعادوا من حيث أتوا ﴿وَلَقَدْ رَوَدُّوهٗ عَن صَيْغِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَدَوْوُا عَدَابِي وَنُذِرُ ﴿ [القمر: ٣٧].

■ هلاك قوم لوط عليه السلام:

أمر الملائكة لوطاً عليه السلام أن يخرج من بيته ليلاً مصطحباً أهله ومن آمن به، فإذا خرجوا فلا يلتفت منهم أحدٌ إلى الخلف؛ لئلا يرى هول العذاب الذي سيحل بالقرية صباحاً فيصاب منه بشر، ما عدا امرأته فإنها سوف تلتفت وسيصيبها ما أصابهم. إنه عذابٌ من نوع غريب، يكفي لوقوعه بالإنسان مجرد النظر إليه.

وحين جاء الصبح وحلّ موعد الهلاك أمر الله جبريل عليه السلام فاقتلع بلدتهم بطرف جناحه ثم رفعها إلى عنان السماء ثم هوى بها إلى الأرض حتى غارت وانفجر الماء من الأرض، فظهرت مكان هذه البلدة الظالم أهلها بحيرة ماؤها شديد الملوحة، ويُعتقد أن مكانها الآن هو (البحر الميت). لقد هلك القوم عن بكرة أبيهم ولم يبق منهم أحد وطويت صفحاتهم عن الدنيا .

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله لوط عليه السلام.

(١)

(٢)

(٣)



موسى عليه السلام

الدرس السادس

٦

في هذا الدرس

- مولد موسى عليه السلام ونشأته.
- خروج موسى عليه السلام من مصر.
- رسالة موسى عليه السلام.
- خروج بني إسرائيل وعبورهم إلى سيناء.

موسى عليه السلام من أولي العزم من الرسل، وهو كليم الله لأن الله كلمه مباشرة واصطفاه برسالته وبكلامه فأنزل عليه التوراة وأرسل معه أخاه هارون عليه السلام معيناً ونصيراً.

عاش موسى عليه السلام في مصر حيث كان يقيم قومه بنو إسرائيل وقد كثر نسلهم وتضاعف عددهم فرأى ملوك مصر من الفراعنة أن يبادروهم بالقتل والتعذيب قبل استفحال قوتهم، فكانوا يسخرّون الكبار منهم في الأعمال الشاقة ويقتلون مواليدهم من الأطفال الذكور ويُبقيون على حياة الإناث لاسترقاقهنّ. ثم تبين لأهل مصر أن المصلحة تقتضي عدم إفنائهم جميعاً بهذه الصورة، إذ لا بد من استبقاء قسم منهم

للقيام بأعمال الخدمة، فقرر فرعون أن يقتل الأطفال الذكور من بني إسرائيل عاماً ويتركهم في العام الذي يليه. قال تعالى: ﴿إِنَّ وَعُونَكَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّنَّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدِيعُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُمْ لَكَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٤]

■ مولد موسى عليه السلام ونشأته:

ولد موسى عليه السلام في سنة القتل بينما ولد أخوه هارون عليه السلام في سنة النجاة فتركوه في أحضان أبيه، أما موسى فقد خشيت أمه أن يعلم أحدٌ بولادته، فربط الله تعالى على قلبها وألهمها أن تضعه في صندوق من الخشب ثم تلقي به في مياه نهر النيل، وحين فرغت من ذلك أرسلت أخته لاقتفاء أثره، فشاهدت من التقطه من النهر ودخل به إلى قصر فرعون، وما إن رأتها امرأة فرعون حتى قذف الله في قلبها محبته والشفقة عليه، فرغبت إلى زوجها ألا يقتله عسى أن يكون لهما ولداً نافعاً، ولم تكن ذات أولاد. وافق فرعون على طلب زوجته فبدأت تبحث عن مريض يرضعه لها، فجيء بالمرضعات فعاهنّ جميعاً، ثم تقدمت أخت موسى وعرضت عليها أن تأتي بامرأة مرضعة قبلت منها فجاءتها بأمه ليتحقق وعد الله لها قال تعالى: ﴿إِنَّا نَرَاذُوهَ إِلَيْكِ﴾. لقد صنعه الله على عينه وتولى رعايته فشبّ قوياً صحيح الجسم.

فكر



﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ
فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَالْقِيهِ فِي
الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ
إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾

[القصص: ٧]

في الآية ذكر الله لأم

موسى عليه السلام: أمرين اثنين،

ونهيين، ووعدين اذكرها.

■ خروج موسى ﷺ من مصر:

بينما كان موسى ﷺ يتجول ذات يوم في المدينة؛ إذا برجل من قومه بني إسرائيل يستغيثه ويطلب نصرته في مشاجرة له مع رجل آخر، فنصره موسى ﷺ وضرب خصمهما بجمع كفه فمات الرجل من قوة الضربة. وفي صباح اليوم التالي دخل موسى ﷺ المدينة ليقف على أصداء خبر حادثة الأمس، لكنه فوجئ بنفس الرجل من بني إسرائيل يستغيثه مرة ثانية وهو يتشاجر مع رجل آخر. غضب موسى ﷺ من كثرة مشاجرات الرجل مع الناس، فأقبل نحوهما مغضباً، وحين رآه الرجل من بني إسرائيل مقبلاً بهذه الحال أشفق على نفسه أن يبطش به موسى، فكشف سر الأمس المخبوء أمام الناس، فقال: ﴿يَمُوسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِأَلْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمَصْلُحِينَ﴾ [القصص: 19].

انتشر الخبر بين الناس فأخذوا يتدبرون أمر الفتك بموسى، وسمع بتدبيرهم أحد أصدقائه المخلصين فانطلق إليه مسرعاً وأنهى إليه خبر القوم وحثه على مغادرة البلاد.

لم يتردد موسى ﷺ في قبول النصيحة، فخرج مرتحلاً إلى أرض مدين ووصلها بعد أن أجهده العطش، ثم توجه نحو مورد ماء فوجد الناس مزدحمين عليه واسترعى انتباهه رؤية فتاتين وقفتا غير بعيد من الماء تهشان على غنمهما، فاقترب منهما وقد شعر بحاجتهما إليه، فسأل عن شأنهما فأجابتا أنهما لا تستطيعان مزاحمة الرجال والاختلاط بهم، ولا يوجد عندهما في البيت من يستطيع ذلك سوى أبيهما وهو رجل مسن لا يقدر على هذا العمل الشاق، ولذا فهما لا تسقيان حتى ينفض الناس من حول البئر.



شكل (٤) مسير موسى ﷺ من مصر إلى مدين ورجوعه



سمع موسى عليه السلام كلامهما وتولى بنفسه أمر السقاية لهما، فتقدم إلى مورد الماء وخاض مع الناس وقد آتاه الله قوة في الجسم فلم يمنعه أحد، فسقى للفتاتين ثم عاد إلى الظل ليستريح من عناء التعب، وبينما هو كذلك إذ جاءته إحداهما تمشي على استحياء فأبلغته دعوة أبيها له ليكافئه على حسن صنيعه.

لبى موسى عليه السلام الدعوة والتقى بأبيها وكان رجلاً صالحاً مطمأن إليه موسى وأخبره بما وقع له في مصر، ومن جانبه فقد رغب الشيخ في مصاهرة موسى فعرض عليه أن يزوجه إحدى ابنتيه مقابل أن يعمل أجيراً عنده لمدة ثمانية أعوام يمكن زيادتها إلى عشرة أعوام إن رغب موسى عليه السلام في ذلك، فتم الزواج وعند انقضاء المدة المتفق عليها بين الرجلين ارتحل موسى عليه السلام بأهله عائداً إلى مصر.

■ رسالة موسى عليه السلام:

سار موسى عليه السلام في طريق عودته إلى مصر حتى وصل صحراء سيناء، فلما تغشاها الليل أخطأ طريقه فرأى ناراً على مقربة من جبل الطور فأبقى أهله في مكانهم ومشى نحوها مؤملاً أن يقتبس منها جذوة يستضيئون بها ويصطلون، وحين دنا من موضع النار غمرته السكينة والخشوع، لقد سمع نداء الحق جل جلاله، قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَع نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ [طه: 112]. لقد اصطفاه الله لتبليغ رسالة التوحيد قال تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: 14]، ثم أجرى له معجزتين لتصديق رسالته وكتاهما في يديه، ففي يمينه عصاه يلقيها في الأرض فتصير حية تتلوى، ويضم يده إلى جيبه ثم يخرجها بيضاء متلائة من غير مرض.

طلب موسى من ربه أنه يشد أزره بأخيه هارون؛ لفصاحة لسانه فأجابه ربه إلى ذلك. بذل موسى وهارون عليهما السلام جهدهما في تحذير فرعون وملاه سوء العاقبة، وكما هو متوقع فقد طلب فرعون من موسى عليه السلام دليلاً على صدق رسالته، وحينئذ جاء دور المعجزة فألقى موسى عليه السلام عصاه فإذا هي حية تسعى، ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها فإذا هي بيضاء ناصعة. ورغم هاتين المعجزتين المبهرتين؛ فقد ظن فرعون أن الطريق لا يزال متسعاً أمامه للمجادلة والممارسة، فبادر إلى تكذيب ما رآته عيناه ونسب هذا الصنيع إلى أعمال السحر ووصف موسى بالساحر العليم، ثم اتفق مع كبار رجال مملكته على جمع السحرة من مختلف أنحاء مصر ليكشفوا أمام الناس سحر موسى وزيف عمله؛ وجرى الاتفاق على تحديد يوم معلوم لهذه المواجهة وهو يوم الزينة، فاجتمع الناس حتى ملأوا المكان، وواعد فرعون السحرة بمكافأة مجزية إن هم نجحوا في مهمتهم.



طلب موسى ﷺ من السحرة أن يبدأوا أولاً بإلقاء ما في أيديهم من عصي وحبال، فلما ألقوها توهم الناس أن المكان مملوء بالحيات والثعابين، فأوحى الله سبحانه إلى موسى ﷺ أن يلقي عصاه فألقاها فإذا هي حيةً تتبلع ما جاءوا به من الإفك والدجل. ولما كان السحرة يعلمون جيداً أسرار صنعتهم فقد أدركوا أن صنيع موسى ﷺ ما هو بكيد ساحر، فاستيقظت أنفسهم بآيات الله في تلك اللحظة الحاسمة وامتلت قلوبهم بالإيمان وخرّوا لله ساجدين وهم يقولون بصوت مسموع: ﴿إِنَّمَا رَبُّنَا الْمَلِكُ الْمُقْتَدِرُ﴾ [الشعراء: ٤٧، ٤٨]. لم يجد فرعون سبباً لتجريم السحرة سوى أنهم آمنوا قبل أن يأذن لهم في ذلك! ولذا فقد توعدهم بالقتل والصلب وقطع الأيدي والأرجل لكنهم لم يلتفتوا إلى وعيده وتهديده وكان جوابهم له: ﴿لَا ضَيْرَ لَنَا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٤٧، ٤٨]، وقالوا له أيضاً: ﴿فَأَقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢].

■ خروج بني إسرائيل وعبورهم إلى سيناء:

أمر الله تعالى موسى ﷺ أن يخرج بقومه من مصر ليلاً حتى لا يشعر بهم فرعون وأعدائه، فغادروا مصر باتجاه الشرق، وعلم فرعون بأمرهم فجمع جنوده واقتفى أثرهم حتى أدركهم عند ساحل البحر، وحين صار البحر أمامهم والعدو من خلفهم دبّ الذعر في نفوسهم وأشفقوا أن يقعوا في قبضة عدوهم، لكن موسى ﷺ طمأنهم بأن الله يحوطهم بعنايته، وقد أجرى الله جل وعلا المعجزة الثانية بعضا موسى إذ أوحى إليه أن يضرب البحر بعضاه ففعل وعندئذ انفرج لهم اثنا عشر طريقاً يابساً في عرض البحر فمشوا خلالها حتى عبروا سالمين، وتبعهم فرعون فسلك الطريق ذاتها وحين انتصف فيها أطبق عليه الماء من كل جهة فغرقوا جميعاً.

■ موسى ﷺ يناجي ربه عند جبل الطور:

أمر الله موسى ﷺ أن يتوجه إلى السفح الأيمن من جبل الطور فيمكث فيه لمدة ثلاثين يوماً صائماً متعبداً لله، فامتثل موسى لأمر ربه واستخلف أخاه هارون على قومه وأوصاه أن يسير فيهم سيرة صلاح وإصلاح، وبعد أن أمضى موسى ﷺ شهراً في مناجاته أمره الله أن يستكمل المدة بعشرة أيام أخرى فقضاهن أربعين يوماً وأنزل الله عليه أسفار التوراة فيها أحكام ومواعظ لبني إسرائيل، كلم الله تعالى موسى ﷺ مباشرة أثناء اعتكافه في جبل الطور، وعندئذ تطلع موسى ﷺ إلى رؤية ربه جل جلاله، فأخبره الله أنه لن يطيق رؤيته، وشاء المولى سبحانه أن يبين ذلك لموسى بطريقة عملية، فأمره أن ينظر إلى جبل قريب منه وسوف يتجلى الله سبحانه إلى ذلك الجبل فإن ثبت في مكانه وصمد فسوف يراه موسى، وحين تجلى الله جل شأنه للجبل جعله مفتتاً مستويّاً بالأرض، وخرّ موسى ﷺ إلى الأرض مغشياً عليه من هول المشهد، ثم أفاق وتاب واستغفر وأتاب.



استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله موسى عليه السلام .

..... -١

..... -٢

..... -٣

..... -٤



عيسى عليه السلام هو المسيح بن مريم، وهو عبد الله ورسوله وروح منتهى كلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول، وهو من أولي العزم من الرسل، أرسله الله إلى بني إسرائيل وأنزل عليه الإنجيل فيه هدى ونور.

معجزة مولد عيسى عليه السلام:

■ أشار الله تعالى في كتابه العزيز إلى مولد مريم بنت عمران -والدة عيسى عليه السلام- وإلى شيء من نشأتها الأولى، فحين حملت بها أمها نذرت هذا الجنين في أحشائها لله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتْ أُمَّرَأْتُ عَمْرَنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: ٣٥]، فقد كانت ترجو أن تُرزق بولدٍ صالحٍ يدعو إلى الله ويكون وقفاً على خدمة بيوت العباد، وعندما ولدتها وتبين لها أنها أنثى، أسمتها (مريم) وتضرعت إلى الله أن يحفظها وذريتها من كيد الشيطان ووساوسه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

نشأت مريم عليها السلام في بيت صلاح وتقى وأخذت نفسها بالعبادة وتعلم دين الله حتى ضربها الله سبحانه مثلاً للمحصنات المؤمنات القانتات، وتولى رعايتها زكريا عليه السلام. وهو نبي ومن الصالحين وكان شقيقاً لوالدها. وقد لاحظ زكريا شيئاً غريباً في محراب مريم؛ كان يجد عندها فاكهة الشتاء في أيام الصيف، وفاكهة الصيف في أيام الشتاء، فسألها متعجباً: ﴿يَعْرَبُ أَنَّ لِلَّهِ هَذَا﴾، وأجابته بوضوح في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ رَزَقُ مِنْ نَشَاءٍ يَعْزِجُ سَابِ﴾ [آل عمران: ١٣٧]، وكأنما أراد الله تعالى أن يهيئ مريم لتلقي المعجزة الكبرى وهي ميلاد عيسى عليه السلام، فإذا كانت تؤمن بأن الله يرزقها الفاكهة في غير موسمها؛ فإنها ستؤمن بأن الله سيرزقها ولداً دون أن يمسه رجل، وقد بشرتها الملائكة بهذه المعجزة في قول الله تعالى:

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرُؤُا إِنَّ اللَّهَ بِبَشْرِكِ يَكَلِّمُهُ مِنَّمَا اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٧]

ولادة عيسى عليه السلام:

■ اتخذت مريم عليها السلام لنفسها مكاناً منفرداً في الجانب الشرقي من بيت المقدس واعتزلت الناس، وبينما هي كذلك أرسل الله إليها الروح الأمين (جبريل عليه السلام) في صورة رجل، فلما رآته أوجست منه شراً لكنه

في هذا الدرس

- معجزة مولد عيسى عليه السلام.
- ولادة عيسى عليه السلام.
- رسالة عيسى عليه السلام.
- معجزات عيسى عليه السلام.

معلومات إثرائية

شاء الله سبحانه وتعالى أن تكون طريقة الخلق أو التكاثر في جميع الكائنات الحية من ذكر وأنثى، لكنه استثنى من ذلك حالات ثلاث؛ الأولى أنه خلق بشراً دون ذكر وأنثى وهو آدم عليه السلام حيث بدأ به الخلق وأنشأه من العدم. والثانية أنه خلق بشراً من ذكر فقط وهي حواء خلقها الله من بعض أجزاء آدم. والثالثة أنه خلق بشراً من أنثى فقط وهو عيسى بن مريم عليه السلام، وفي ذلك دليل على تمام إعجاز الخلق. فعيسى عليه السلام لم ينحدر من أصلاب الرجال كغيره من الناس، وإنما كان مثله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون.

تعلم ذاتي

افتح المصحف على

سورة مريم

واقرا الآيات من ٢٢ - ٢٦

طمأنها بأنه ليس بشراً وإنما هو ملكٌ أرسله الله إليها ليهب لها ولداً صالحاً، فنفخ فيها جبريل عليه السلام فحملت منذ تلك اللحظة وحين اقترب موعد ولادتها استترت خلف جذع نخلة وهي حزينة مكروبة مما تتوقعه من الاتهامات التي سيرميها الناس بها، واجتمع إلى حزنها وكربتها ألم المخاض الذي بدأت تشعر به فتمنت يوماً لو أنها ماتت قبل هذا أو لم تُخلق، لكن عناية الله أدركتها إذ سمعت صوت جبريل عليه السلام يناديها ويطمئنها ويربط على قلبها.

وضعت مريم عليها السلام مولودها وعادت إلى قومها وهي تحمله بين ذراعيها، فكان أمراً مفاجئاً لهم أن يرونها كذلك وهم يعرفونها جيداً

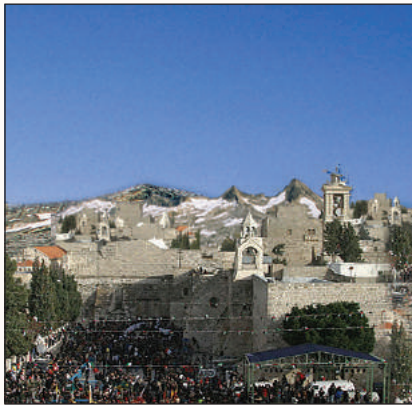
بالصلاح والتقوى، فكيف يكون لها ولدٌ وهي لم تتزوج قط ٩، قال تعالى: ﴿ فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيحًا ﴿٣٧﴾ يَتَّخِذَ هُنُورٌ مَا كَانَ آبَاؤُكَ أَهْمًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمَّكَ بَغِيًّا ﴿٣٨﴾ ﴾ [مريم: ٢٧]. تمسكت مريم بوصية جبريل عليه السلام لها فلم تكلم أحداً منهم، واكتفت بالإشارة لهم أن يكلموا وليدها، فازدادت حيرتهم واشتد غضبهم، قال تعالى: ﴿ قَالُوا كَيْفَ نكَلِّمُ مَنْ كَانَتْ فِي الْأَمْتِ صَبِيًّا ﴿٣٩﴾ ﴾ [مريم: ٢٩]. وهنا حدثت المعجزة الثانية إذ أنطق الله الوليد في مهده ليشهد ببراءة أمه وطهارتها، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿٤٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٤١﴾ وَبَرًّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٤٢﴾ ﴾ [مريم: ٣٠-٣٢].

رسالة عيسى عليه السلام:

عندما بلغ عيسى عليه السلام الثلاثين من عمره تلقى من ربه الوحي، وعلمه التوراة والإنجيل وبعثه الله تعالى رسولاً إلى بني إسرائيل، فشرع يبشر الناس برسالته ويدعوهم إلى الإيمان بالله وحده، ويبين لهم أن رسالته متممة لما كان قبله وهي رسالة موسى عليه السلام ومبشرة بما سيكون بعده وهي رسالة محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴿١٧﴾ ﴾ [الصف: ٦]

لم يؤمن بعيسى عليه السلام إلا قليلون من بني إسرائيل، وأما الأكثرية فقد ناووه وكذبوه، فاتخذ عيسى عليه السلام من المؤمنين به أنصاراً وهم (الحواريون)، يقول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْخَوَارِثُونَ لَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٥٢﴾ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

ورغم أن جوهر رسالة عيسى عليه السلام هو توحيد الله سبحانه وإخلاص العبادة له وحده؛ إلا أن بعض أتباعه قد غالوا فيه، فذهبوا إلى القول بأنه ابن الله، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً، قال الله تعالى على ألسنتهم: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿١٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا ﴿١٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَشَقَّى الْأَرْضُ لِحُجْرَالِ هَذَا ﴿٢٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٢١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ [مريم: ٨٨-٩٢].



شكل (٥) مدينة بيت لحم التي ولد فيها المسيح عليه السلام

معلومات إثرائية



نبّه الله تعالى في مواضع كثيرة من كتابه العزيز إلى بشرية المسيح، فلا يذكر اسمه إلا مقروناً بكلمة (ابن مريم) ليؤكد على أنه ابناً لمريم لا ابناً لله سبحانه، كما يشير القرآن الكريم إلى أن عيسى عليه السلام بشرٌ ممن خلق الله يأكل الطعام ويخضع لما يخضعون له البشر في قوانين الحياة، دون أن يقدر ذلك في منزلته كنبى مرسل، قال تعالى:

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَا يَأْكُلُ الطَّعَامَ أَنْظُرْ كَيْفَ بَيَّنَّ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَذَى يَوْمَكُوتٍ ﴾ [المائدة: ١٧٥].

■ معجزات عيسى عليه السلام:

أيد الله تعالى عيسى عليه السلام بعدد من المعجزات الباهرة الدالة على صدق رسالته، ويتمحور معظمها حول حقيقة الروح والتأكيد على وجودها، إذ كان الناس في ذلك الزمان يُتكرون الروح، فأجرى الله سبحانه على يد عيسى عدداً من المعجزات:

- (١) إحياء الموتى بإذن الله.
- (٢) كان يصنع أشكالاً طينية ثم ينفخ فيها فتدب إليها الروح وتكون طيراً بإذن الله تعالى.
- (٣) كان يمسح بيده على الأكمة فيرتد بصيراً.
- (٤) كان يمسح على الأبرص فيُشفى من عاهته - بإذن الله تعالى -.
- (٥) كان ينبئ الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم.

لم تكن معجزات عيسى عليه السلام لإقناع من لم يؤمن به فحسب؛ بل كان المؤمنون به من الحواريين يطالبونه ببعض المعجزات لتطمئن قلوبهم، فقد سأله يوماً أن يدعوره لينزل عليهم مائدة من السماء، رغم هذه المعجزات الدامغة للحجج والقاطعة للشك والارتياب. ولما اشتهر عيسى عليه السلام قام الرومان بالبحث عنه، وقد دلهم عليه رجل من أصحابه، لكن الله - عز وجل - ألقى على هذا الرجل شبه عيسى عليه السلام فقبض عليه الجنود الرومان اعتقاداً منهم بأنه هو عيسى فقتلوه ثم صلبوه، وأما عيسى عليه السلام فقد أنجاه الله من كيدهم، فعيسى عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، وإنما رفعه الله تعالى إليه وسوف ينزل إلى الأرض كإحدى علامات الساعة ويحكم بشريعة الإسلام، فقد قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد» رواه البخاري ومسلم^(١).

استنتج الدروس والعبر المستفادة من قصة نبي الله عيسى عليه السلام .

- ١-
- ٢-
- ٣-

السيرة النبوية

- أهمية دراسة السيرة النبوية
- سيرة النبي ﷺ في العبادة
- سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (١) ، (٢)
- سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله
- شمائل النبي ﷺ (١) ، (٢)
- سيرة النبي ﷺ الشخصية
- سيرة النبي ﷺ الاجتماعية



أهمية دراسة السيرة النبوية

الدرس الأول

في هذا الدرس

- أهمية دراسة السيرة النبوية.

مفاهيم ومصطلحات

السيرة: حياة الرسول ﷺ منذ ولادته حتى وفاته، والأحداث التي وقعت فيها، وما يتصل بها.

فهم السيرة النبوية: فهماً متعمقاً لا يكتفي بعرض أحداثها سرداً تاريخياً، وإنما تفسيرها واستخلاص الدروس والعبر منها.

أهمية دراسة السيرة النبوية

الافتداء والتأسي.

التطبيق العملي لأحكام الإسلام.

معرفة النبي محمد ﷺ وتحقيق محبته.

معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات.

التعرف على تاريخ الإسلام.

١- الاقتداء والتأسي:

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَاليَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَذِكْرًا﴾ [الأحزاب: ٢١]، تقرر الآية أصلاً عظيماً من أصول هذا
الدين؛ وهو التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله، وهذا ما فهمه
الصحابه- رضوان الله عليهم- فعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يقبل الحجر الأسود، ويقول:
والله إني لأقبلك وإني أعلم أنك حجر وأنك لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت
رسول الله ﷺ قبلك ما قبلتك^(١)، ثم ردد قول الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١]^(٢).

وقال الإمام الترمذي رحمه الله: الأسوة في الرسول: الاقتداء به، والاتباع
لسنته، وترك مخالفته في قول أو فعل.

وهذه القدوة بالرسول المعصوم من الله طريق للسعادة والخير، ونجاة
من الشقاوة والنشر في الدنيا والآخرة، وسبب لمحبة الله لنا، قال سبحانه:
﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

آل عمران: ٣١.

٢- التطبيق العملي لأحكام الإسلام:

اشتملت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية على أوامر وأحكام شرعية
في مختلف مجالات الحياة. وتضمنت كتب التفسير والحديث والفقهاء وغيرها
كثيراً منها، وأما تطبيقاتها العملية فهي في السيرة النبوية.
ف نجد في السيرة أفعال الرسول ﷺ التي تدل على كيفية أدائه لشعائر
الإسلام، وسندرس منها - بإذن الله:

(أ) عبادته ﷺ؛ من إخلاص واجتهاد وإتقان ومداومة وتيسير.

(ب) دعوته إلى الله؛ من حرص على نشرها، وحكمة في تبليغها، وتعدد
لأساليبها.

(ج) جهاده في سبيل الله؛ من تخطيط وإعداد.

(د) معاملاته الاجتماعية في بيته ومع أصحابه وأعدائه.

(١) رواه البخاري ٥٨٣/٢، ومسلم ٩٢٥/٢.

(٢) رواه أحمد ٢١/١.

■ ٣- معرفة النبي محمد ﷺ وتحقيق محبته:

لم ينل أحد من الحب والإعجاب ما ناله الرسول ﷺ، ولن تجد أتباع نبي من الأنبياء تربطهم بنبيهم مثل الرابطة التي تربط المسلمين برسولهم وحببيهم، حتى لا يمنعمهم من تقديسه شيء إلا النهي من الله عزوجل، وحسبنا أن محبة الرسول ﷺ شرط لصحة الإيمان.

ومحبة الرسول ﷺ فوق محبة النفس والوالد والولد؛ قال عليه الصلاة والسلام « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين »^(٣).

وكمال محبته ﷺ من كمال الإيمان، فعن عبد الله بن هشام رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنا مع النبي ﷺ، وهو أخذ بيد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إليّ من كل شيء إلا من نفسي. فقال النبي ﷺ: « لا والذي نفسي بيده حتى أكون أحبّ إليك من نفسك ». فقال عمر: فإنه الآن، والله لأنت أحب إليّ من نفسي، فقال ﷺ: « الآن يا عمر »^(٤).

كيف نحقق محبة الرسول ﷺ من خلال السيرة ؟

عند قراءة سيرة النبي ﷺ - وهي نموذج إنساني متكامل - ينشأ إعجاب بصاحبها، ثم يتأكد بمواقف أخرى، حتى يتحول الإعجاب إلى حب؛ فنعرف - من خلالها - كيف وصلنا الإسلام؟ وكيف أنقذنا الله من الشرك بسببه ﷺ؟ ونعرف عظيم فضله علينا ﷺ، ونعرف قدوتنا الأولى؛ فالنفوس مجبولة على التسامي، والتعلق بالقدوة الصادقة، ولهذا كان الصحابة - رضي الله عنهم - يحبون الرسول ﷺ حبا عظيماً، يقول عروة بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله ما رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمداً^(٥).

وإذا كان الصحابة عرفوا أن محبته ﷺ تتحقق من خلال رؤيته والجلوس معه ﷺ؛ فإننا قادرون على ذلك من دراسة سيرته، قال ابن القيم: وإذا كانت

(٥) رواه البخاري ٩٧٦/٢.

(٣) رواه البخاري ١٤/١ ومسلم ٦٧/١.

(٤) رواه البخاري ٢٤٤٥/٦.

معلومات إثرائية

عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار ».

صحيح البخاري ج ١ ص ١٤

فكر

اذكر موقفاً من مواقف السيرة النبوية أدى بك إلى الإعجاب والمحبة للرسول ﷺ

سعادة العبد في الدارين معلقة بهدي النبي ﷺ؛ فيجب على كل مسلم نصح نفسه، وأحب نجاتها أن يعرف هديه وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به^(٦).

٤- معرفة أسباب النزول وتفسير الآيات:

كان القرآن ينزل مفرقاً على الأحداث، خلال ثلاثة وعشرين عاماً. ولذلك حوى آيات تفصيلية عن السيرة النبوية؛ فأيات من سورة آل عمران تتحدث عن غزوة أحد، وأيات من سورة الأنفال تتناول غزوة بدر، وفي سورة الأحزاب حديث عن غزوة الخندق، وسورة الفتح فيها تفصيل عن صلح الحديبية، وغيرها.

تعلم ذاتي

- اذكر أسماء سور أخرى تتناول أحداثاً من السيرة النبوية.
- اذكر آيات أخرى تفسر أحداثاً من السيرة النبوية.

ومن الآيات التي تفسرها السيرة النبوية قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ﴾ [الضحى: ٦] في نشأة النبي ﷺ، وقوله تعالى: ﴿سُبْحٰنَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لِيَلٰٓءَ﴾ [الإسراء: ١] في حادثة الإسراء والمعراج، وقوله سبحانه: ﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيًا إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة: ٤٠] في هجرة النبي ﷺ للمدينة، وغيرها.

٥- التعرف على تاريخ الإسلام:

الصحابة هم خير القرون قال ﷺ: «خير الناس قرني»^(٧)، اصطفاهم الله من بين البشر ليكونوا أصحاباً لنبيه يقول عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه فابتعثه برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه»^(٨).

وجيل الصحابة هم الذين تشرفوا برؤية النبي ﷺ والإيمان به وحملوا رسالته، عليهم نزل القرآن، وفيهم طبق التشريع، كانوا يسألون فيأتي الجواب، ويشتكون فتبلغ الشكوى، ويخطئون فيتوبون؛ فينزل قبول توبتهم، أو ذوا فصبروا، وابتلوا فتمحصوا^(٩)، وجاهدوا فأبلاوا، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَٰئِكَ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ [التوبة: ١٠٠]، فكيف نكون ممن (اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ) ما لم نطلع على سيرتهم؟

(٨) رواه أحمد ١/٣٧٩.

(٦) زاد المعاد في هدي خير العباد ١/٦٩.

(٩) خلصوا مما يشوبهم، و المحص في اللغة التخليص والتنقية.

(٧) رواه البخاري ٢/٩٢٨، ومسلم ٤/١٩٦٣.



الدرس الثاني سيرة النبي ﷺ في العبادة

٢

معنى العبادة:

العبادة: تشمل شؤون الإنسان كلها، وتستوعب حياته جميعها، فكل عمل من أعمال العبد - إن صححت فيه النية - فهو عبادة، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

والعبادة لا تكون عبادة إلا إذا حققت شرطين رئيسيين هما: الإخلاص والمتابعة، فالإخلاص أن يكون مقصوداً بها وجه الله تعالى، والمتابعة أن تكون العبادة مأخوذة عن رسول الله ﷺ.

أثر العبادة في حياة المسلم:

للعبادة أثر كبير في تربية النفوس وإرهاف المشاعر وتهذيب الروح، ولها أثر واضح في سلوك الفرد؛ فهي تزكي نفسه، وتزيد مراقبته لربه تعالى في السر والعلن والخوف منه، فينزجر عن المعاصي والإضرار بالناس، ويسارع إلى عمل الخير.

أفضل العبادة:

العبادة تتفاضل من حيث الأجر والثواب، ومن حيث درجة طلب الشرع لها؛ فالفرض أفضل من المندوب، وما عظم نفعه للجماعة أفضل مما اقتصر نفعه على فاعله، وأفضل العبادة بالنسبة للفرد هو العمل على مرضاة الله في كل وقت بما هو مقتضى ذلك الوقت ووظيفته.

إخلاصه ﷺ في العبادة:

كان النبي ﷺ أشد الناس إخلاصاً؛ فهو الذي بيّن معاني آيات الإخلاص بسلوكه وعمله، كما بينها بأقواله، ولولا إخلاصه لما أثنى عليه ربه في آيات كثيرة.

الإخلاص أساس القبول لأي عبادة، وقد أمر الله سبحانه به في كتابه فقال

تعالى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾﴾ [الزمر: ٢]، وحثّ عليه رسول الله ﷺ فقال: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١٠)، وقال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»^(١١). وحذر النبي ﷺ مما يشوب الإخلاص كالرياء، وهو الشرك الأصغر.

في هذا الدرس

- معنى العبادة.
- أثرها في حياة المسلم.
- أفضل العبادة.
- إخلاصه واجتهاده ﷺ في العبادة.
- مداومته ﷺ على العبادة.
- التيسير في العبادة.

مفاهيم ومصطلحات

العبادة: أصل العبادة الخضوع والتذلل، والعبادة الطاعة، والتعبد والتسك.

الإخلاص: هو أن يكون الباعث على العمل ابتغاء مرضاة الله تعالى.

الإتقان: الإحكام للأشياء، قال تعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ لِدَىٰ أَنْفَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [سورة النمل: ٨٨].

إتقان العبادة: هو أدائها على وجهها مع رعاية حق الله؛ مراقبته واستحضار عظمته ابتداءً ودواماً.

(١٠) رواه مسلم ٤/١٩٨٧ (١١) رواه البخاري ١/٣

اجتهاده ﷺ في العبادة:

كان أكثر الناس عبادة، وأعظمهم اجتهاداً؛ فلا يكون في المصلين إلا كان أكثرهم صلاة، ولا يكون في الذاكرين إلا كان أكثرهم ذكراً، ولا يكون في الصائمين إلا كان أكثرهم صياماً... وهكذا سائر العبادات. قالت عائشة رضي الله عنها: كان يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وكان لا تشاء تراه من الليل إلا قائماً إلا رأيتُه ولا تشاء تراه نائماً إلا رأيتُه. قام ﷺ يصلي وأطال في الصلاة حتى انتفخت قدماه - وفي رواية تفتطرت - فقيل له: أتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»^(١٢).

قالت عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله ﷺ يقرأ السورة فيرتها حتى تكون أطول من أطول منها وقالت: ولقد كان يقوم حتى أرثي له من شدة قيامه. وقام ﷺ ليلة حتى أصبح، يقرأ ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَلْتَعَذِّبْهُمْ فَبِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾، المائدة: ١١٨ ولما سُئِلَ علي رضي الله عنه عن صلاة رسول الله ﷺ من النهار قال: "إنكم لا تطيقون ذلك".

إتقانه ﷺ العبادة:

في حديث جبريل عليه السلام مع النبي ﷺ أنه سأله: «مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(١٣) وقال ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَجِبُ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يَتَّقَنَهُ»^(١٤).

والمراد بالعبادة: الطاعة مطلقاً، فيدخل فيها جميع الوظائف والأعمال. ووصفت عائشة رضي الله عنها إتقان رسول الله ﷺ لصلواته فقالت: "فلا تسئل عن حسنهن وطولهن"، وقال حذيفة رضي عنه: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة... يقرأ مترسلاً، إذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بتعوذ تعوذ.

ومن الإتقان في الصلاة؛ الخشوع والبكاء، فقد كان ﷺ يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء، (ما الأزيز؟ وما المرجل؟).

ومن الإتقان في الصيام قول الرسول ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»^(١٥).

ومن الإتقان في الحج قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ وُضِعَ فِيهِمْ الْحَجُّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧]

معلومات إثرائية

قال ﷺ: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْفَرُ، قَالُوا: وَمَا الشَّرْكَ الْأَصْفَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ» رواه أحمد ٤٢٨/٥ وقال ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: «أَنَا أَعْنَى الشَّرْكَاءِ عَنِ الشَّرْكَاءِ مِنْ عَمَلٍ عَمِلَ أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتَهُ وَشَرَكُهُ». رواه مسلم ٢٢٨٩/٤.

سيرته في العبادة

- معنى العبادة.
- أثر العبادة في حياة المسلم.
- أفضل العبادة.
- إخلاصه ﷺ في العبادة.
- اجتهاده ﷺ في العبادة.

فكر

من خلال الرجوع لتفسير الآيات ١١٨ من سورة المائدة حاول الإجابة على السؤال الآتي: لماذا كان النبي ﷺ يردد هذه الآية بالذات؟

(١٤) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: ٢٧٥/١

(١٢) رواه مسلم ٢١٧١/٤

(١٥) رواه البخاري ٦٧٣/٢

(١٣) رواه البخاري ٢٧/١

مداومته ﷺ على العبادة:

كان النبي ﷺ إذا عمل عملاً في عبادته داوم عليه ولم يقطعه، فكان عمله - كما تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - ديمة، وكان أحب العمل إليه ما داوم عليه العبد وإن كان يسيراً، ولما سئل ﷺ أي الأعمال أحب إلى الله سبحانه قال ﷺ: «أدومها وإن قل»^(١٦).

وقال لعبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحثه على مداومة العمل: «يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل»^(١٧)، وهذا الذي طبقه آل بيت النبي ﷺ تقول عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: وكان آل محمد ﷺ إذا عملوا عملاً أثبتوه. وقد ذم الله تعالى قوما أكثروا العبادة ثم فرطوا فيها فقال تعالى: ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَائِهَا﴾ [الحديد: ٢٧]، والاستمرار على العبادة يدوم حتى نهاية الأجل المحتوم قال تعالى: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَقَّ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾ [الحجر: ١٩٩].

تعلم ذاتي

إذا كان الإسلام قد بُني على اليسر ورفع الحرج في عباداته وتكاليفه في عامة الأحوال؛ فإنه في حال السفر أو المرض أكثر يسراً، فشرع في السفر والمرض رخصاً كثيرة.

مثل على ذلك.

التييسر في العبادة:

مع اجتهاده ﷺ في عبادته وتقواه فقد كان أبعد الناس عن التشدد والمغلاة، عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: صنع رسول الله ﷺ أمراً فترخص فيه، فبلغ ذلك ناساً من أصحابه فكأنهم كرهوه وتزهوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيباً فقال: «ما بال رجال بلغهم عني أمر ترخصت فيه فكرهوه وتزهوا عنه؟ فوالله لأننا أعلمهم بالله، وأشدهم له خشية»^(١٨).

قال العلماء: ويكره التشدد في العبادة خشية الملل المفضي إلى ترك العبادة، قال أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دخل النبي ﷺ فإذا حبل ممدود بين الساريتين، فقال ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فإذا فترت تعلقت، فقال النبي ﷺ: «لا، حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقع»^(١٩)، وقالت عائشة رضي الله عنها: كانت عندي امرأة من بني أسد، فدخل علي رسول الله ﷺ فقال: «من هذه؟» قلت: فلانة، لا تنام بالليل تذكر من صلاتها، فقال: «مه! عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا»^(٢٠).

(١٦) رواه البخاري ٢٢٧٣/٥ (١٨) رواه مسلم ١٨٢٩/٤

(١٧) رواه البخاري ٢٨٧/١ (٢٠، ١٩) رواه البخاري ٣٨٦/١



الدرس الثالث

٣

سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (١)

جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة:

في هذا الدرس

- جهود النبي ﷺ في تبليغ الدعوة.
- مراحل تبليغ النبي ﷺ في الدعوة.

مفاهيم ومصطلحات

الدعوة إلى الله: دلالة الناس على الله.

تبليغ الدعوة: إيصالها إلى الناس.

كان النبي ﷺ شديد الحرص على تبليغ الدعوة وهداية الناس وتعليمهم وتزكيتهم قال تعالى عنه: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يوسف: ١٠٣].

بل كان ﷺ يتألم من عدم استجابة الناس للحق حتى كاد أن يهلك نفسه غمًا وأسفًا عليهم، قال تعالى مخاطبًا نبيه ﷺ: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [فاطر: ٨].

وقد بين النبي ﷺ حرصه الشديد بمثل ضربه، فقال: «إنما مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله، جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويغلبهن فيقتحمهن فيها، فأنا آخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تقحمون فيها» (٢١).

والناظر في سيرته ﷺ يجد أنه يدعو إلى الله في جميع الأماكن والأزمان والأحوال، لقد دعا جميع أصناف الناس، واستخدم جميع الأساليب والوسائل المشروعة المتاحة له، ودعا الناس في الحضر والسفر، والأمن والقتال، والصحة والمرض، وفي المسجد والطريق والسوق، وحتى في المقابر.

مراحل تبليغ النبي ﷺ في الدعوة:

مراتب الدعوة في عهد النبي ﷺ: الأولى: النبوة، الثانية: إنذار عشيرته الأقربين، الثالثة: إنذار قومه، الرابعة: إنذار قوم ما أتاهم من نذير من قبله وهم العرب قاطبة، الخامسة: إنذار جميع من بلغته دعوته من الجن والأنس إلى آخر الدهر (٢٢).

١- **البدء ببيت النبوة:** لما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الْمَدِينَةُ ۖ قَدْ أَنْذَرْتُكِ ۖ وَرَبِّكَ فَكِّرِي﴾ [المدثر: ١-٣] بدأ بتبليغ رسالة ربه لأهل بيته وأصدقائه وألصق الناس به؛ فكان أول من آمن به على الإطلاق زوجه خديجة رضي الله عنها وهي التي قال ﷺ عنها: «لقد آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس» (٢٣) وتلتها بناته رضي الله عنهن، ومن في بيته كابن عمه وربيبه الذي كان في حجره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يومئذ ابن عشر سنوات، ومولاه زيد بن حارثة رضي الله عنه. وأول من آمن به من خارج بيته صديقه أبوبكر الصديق رضي الله عنه.

(٢١) رواه البخاري: ٢٢٧٩/٥ ومسلم ١٧٨٩/٤

(٢٢) زاد المعاد في هدي خير العباد: ٨٦/١

(٢٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ١٣/٢٣

٢- تبليغ الدعوة للأقربين: عندما نزل على النبي ﷺ قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤] قام فقال: « يا معشر قريش اشترؤا أنفسكم من الله، لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً»^(٢٤).

ثم جمع النبي ﷺ أهل بيته فاجتمع ثلاثون فأكلوا وشربوا، فقال لهم:

من يضمن عني ديني ومواعيدي، ويكون معي في الجنة، ويكون خليفتي في أهلي؟ فقال علي رضي الله عنه: أنا^(٢٥).

٣- دعوة قومه قريش: صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدي، لبطون قريش حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظر ما هو؟ فجاء أبو لهب وقريش فقال: «أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا، قال: فإنني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتمنا؟ فنزل قول الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾﴾ [المسد: ١-٢]

٤- دعوة قبائل العرب: كان النبي ﷺ يذهب إلى أسواق العرب - ذي مجاز وعكاظ - ويدعو الناس قائلاً: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا»^(٢٧) يرددها، ويرفع بها صوته.

وكان يمرّ على الحجاج بمنى في منازلهم، ويقول: «يا أيها الناس: إن الله يأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً»^(٢٨).

وذهب ﷺ إلى الطائف ماشياً على قدميه، فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه، بل كان أشد ما لقيه منهم قال ﷺ: «فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا بقرن الثعالب»^(٢٩) فبلغ من شدة همّه وغمّه أنه لم يشعر بنفسه إلا وهو في قرن الثعالب (قرن المنازل)، المسمى اليوم بالسيل الكبير.

٥- دعوة الناس في أماكنهم: ذهب النبي ﷺ مع أصحابه إلى بيت كبير اليهود يدعوهم للإسلام فقام النبي ﷺ فناداهم: يا معشر يهود، أسلموا تسلموا، فقالوا: بلّغت يا أبا القاسم، فقال: ذلك أريد، ثم قالها الثانية، فقالوا: قد بلّغت يا أبا القاسم، ثم قالها الثالثة^(٣٠).

وقيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبيّ، فانطلق إليه النبي ﷺ وركب حماراً، فانطلق المسلمون يمشون معه، وهي أرض سبخة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة حمّر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تقبروا علينا،

(٢٤) رواه البخاري: ١٧٨٧/٤، ومسلم: ١٩٢/١

(٢٥) رواه أحمد: ١١١/١، ومسلم: ١٤٢٠/٣

(٢٦) رواه البخاري: ٢٥٤٧/٦، ومسلم: ١٣٨٧/٣ (ذلك أريد)

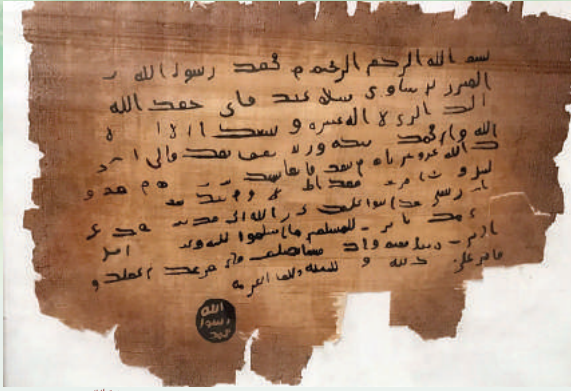
معناه أريد أن تعترفوا أنني بلّغت

(٢٧) رواه البخاري: ١٧٨٧/٤، ومسلم: ١٩٢/١

(٢٨) رواه أحمد: ١١١/١

(٢٩) رواه البخاري: ١٧٨٧/٤

(٣٠) رواه أحمد: ٤٩٢/٣



شكل (٦) صورة لإحدى الوثائق لمكاتبات النبي ﷺ

فسلم رسول الله ﷺ عليهم، ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدالله بن أبي بن سلول: أيها المرء إنه لا أحسن مما تقول، إن كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا، ارجع إلى رحلك فمَنْ جاءك فاقصص عليه (٣١).

٦- إرسال الرسل والكتب للملوك والأمراء: لما عزم النبي ﷺ على مكاتبة الملوك والأمراء خرج على أصحابه، فقال: «إن الله بعثني للناس كافة، فأدّوا عني، ولا تختلفوا عليّ» (٣٢)، ثم أرسل رسلاً ومعهم رسائل إلى زعماء عصره من الدول

المجاورة؛ هرقل قيصر الروم، وكسرى ملك الفرس، والنجاشي ملك الحبشة، والمقوقس حاكم مصر، والمنذر بن ساوى ملك البحرين... وغيرهم فرجعوا قبل وفاة النبي ﷺ. (انظر الخريطة).



شكل (٧) الملوك والأمراء الذين بعث النبي ﷺ لهم رسائل

(٣١) رواه البخاري: ١٦٦٣/٤، ومسلم: ١٤٢٣/٣

(٣٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير: ٢٠/٨



الدرس الرابع سيرة النبي ﷺ في الدعوة إلى الله (٢)

٤

أساليب النبي ﷺ في الدعوة:

فُطر الناس في استجابتهم للحق على أنواع ثلاثة:

أ) نوع يميل إلى الحق بفطرته ويستجيب لندائه لأول وهلة، ويناسب معه الدعوة بالحكمة، وذلك بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، وما يتلاءم مع طباعهم وجبلاتهم.

ب) نوع على فطرة سليمة ولكنه متردد، ويناسب معه الدعوة بالموعظة الحسنة والقول البليغ، حتى يتضح له الطريق مستقيماً، ويظهر له النور ساطعاً.

ت) نوع طغت عليه حمية الجاهلية فعاند واستكبر، ويناسب معه الجدل بالتي هي أحسن بإقامة الحجة عليه، مع التزام الرفق به واللين معه.

وقد بين الله تعالى لنبيه ﷺ تلك الأساليب التي يتبعها في دعوته مع هذه الأنواع الثلاثة؛ فأوحى إليه بقوله ﴿ **ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَحَدِّ لَّهُمُ الْبَأْسَ هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ** ﴾

[النحل: ١٢٥]

حكمة النبي ﷺ في الدعوة:

كان النبي ﷺ حكيماً في دعوته، ومن أمثلة ذلك:

١) التعامل مع الشاب الذي يريد الزنا: إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: «يا رسول الله، أئذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه، مه!! فقال: أدنه، فدنا منه قريباً، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله، جعلني الله فداءك، ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أفتجبه لعمتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أفتجبه لخالتيك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه، فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء» (٣٣).

في هذا الدرس

- أساليب النبي ﷺ في الدعوة.
- حكمة النبي ﷺ في الدعوة.

مفاهيم ومصطلحات

- الحكمة: وضع الأمور في مواضعها.
- الأسلوب: الطريقة والفن.

٢) التعامل مع الأعرابي الذي بال في المسجد: دخل أعرابي مسجد النبي ﷺ ثم «بال في المسجد فثار إليه الناس ليقعوا به فقال لهم رسول الله ﷺ دعوه وأهريقوا على بوله ذنوبا من ماء أو سجلا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»^(٣٤) ولما فرغ دعاه، فقال: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا القذر، إنما هي لذكر الله والصلاة^(٣٥).

٣) التعامل مع الرجل الذي جامع في نهار رمضان: «جاءه رجل فقال: يا رسول الله، هلكت! قال: ما لك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا، قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا، فقال: فهل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال: لا، قال: فمكث النبي ﷺ فبينما نحن على ذلك أتى النبي ﷺ بعرق - مکتل - فيه تمر، قال: أين السائل؟ فقال: أنا، قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: أعلى أفقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرّتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي، فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك»^(٣٦).

٤) التعامل مع الأعرابي الذي جذب رداء النبي ﷺ: عن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ، وعليه برد نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذب بردائه جبذة شديدة، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته، ثم قال: يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ، ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء^(٣٧).

(٣٦) رواه البخاري: ٦٨٤/٢

(٣٧) رواه البخاري: ٢١٨٨/٥، ومسلم: ٢٣٠/٢

(٣٤) رواه البخاري: ٢٢٧٠/٥

(٣٥) رواه أبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم: ٣٤٤/١



الدرس الخامس سيرة النبي ﷺ في الجهاد في سبيل الله

الإعداد والتخطيط للجهاد عند النبي ﷺ:

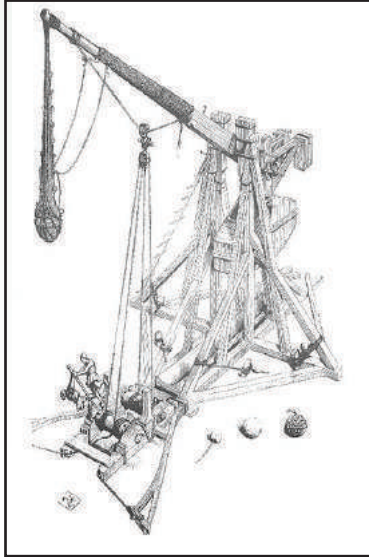
عن عقبه بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر، يقول: وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي (٢٨).

ومن تخطيط النبي ﷺ للجهاد:

(١) تقوية المعنويات: بوعد المجاهدين بمضاعفة أجر العاملين، وثواب المجاهدين، قال تعالى: ﴿فَلْيَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٤] وقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة» (٢٩).

(٢) إعداد القوة المادية: حث الإسلام على إعداد ناحيتين: القوة والرباط،

قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ١٠].



شكل (٨) رسم توضيحي للمنجنيق

فالقوة تتناول العدد والعدة؛ من آلات الحرب ووسائل التموين، والرباط يتسع لكل ما عُرف من تحصين الحدود والثغور.

(٣) تطوير أساليب القتال: وتمثل في عدة أمور منها:

أ- ابتكر الرسول ﷺ - في غزوة بدر (السنة ٢ للهجرة) القتال بأسلوب الصف الذي لم تكن العرب تفعله حينذاك قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُيُوتٌ مَرْمُوسَةٌ﴾ [الصف: ٤] كما قام بتعبئة الجند. والتعبئة: هي ترتيب الجند في مواضعهم وتهيئتهم للحرب، قال عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ "عبأنا النبي ﷺ ببدر ليلاً".

في هذا الدرس

- الإعداد والتخطيط للجهاد عند النبي ﷺ.
- صفات النبي ﷺ القيادية.

مفاهيم ومصطلحات

المنجنيق: آلة من آلات الحصار توضع فيها حجارة ثقيلة فتقذفها على الأسوار فتهدمها.

الدبابة: آلة حربية من الخشب المغلف بالجلود تتركب على عجلات مستديرة يحتمي بها المشاة من نبال الأعداء، وهي غير الدبابة المعروفة الآن.

(٢٨) رواه مسلم: ١٥٢٢/٣

(٢٩) البداية والنهاية: ٢٧٧/٣

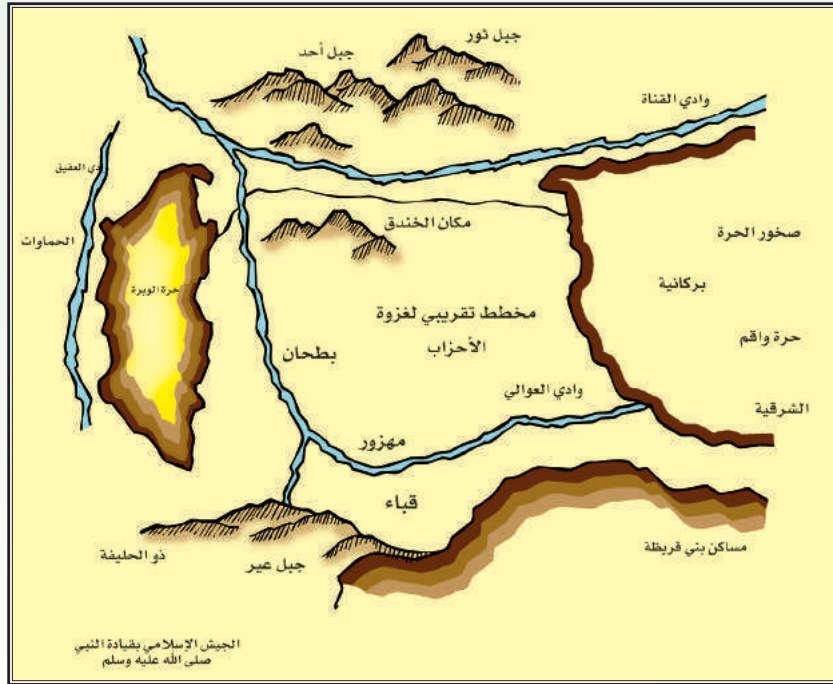
ب - حفر الخندق - في غزوة الأحزاب (السنة ٥ للهجرة) بمشورة من سلمان الفارسي رضي الله عنه في الجهة المكشوفة من المدينة - وهي الجهة الشمالية - ولم تكن العرب تعرفه قبل ذلك.

ج - طبق - في غزوة بني النضير (السنة ٤ للهجرة) وبني قريظة (السنة ٥ للهجرة) أسلوب قتال المدن والأحراش.

د - استخدم - في حصار الطائف (السنة ٨ للهجرة) المنجنيقات والدبابات، وكان استعمالهما نادراً عند العرب حينذاك.

هـ - اخترع - في سرية عبدالله بن جحش ^(٤٠) (السنة ٢ للهجرة) أسلوب الرسائل المكتومة (الرسائل السرية).

٤) **استغلال جميع الطاقات:** كان يحضر الغزوة مع المجاهدين الشيوخ كبار السن ليقاتلوا، والغلمان صغار السن ليمدوا المجاهدين بالسلاح، والنساء لمداداة الجرحى والسقيا.



صفات النبي صلى الله عليه وسلم القيادية:

إن من أهم أسباب انتصار النبي صلى الله عليه وسلم في كل معركة خاضها - بعد توفيق الله تعالى له - هي قيادته الحكيمة المؤيدة بالوحي، فقد كان صلى الله عليه وسلم بعيد النظر، حسن التصرف، كثير الاستشارة، شجاعاً.

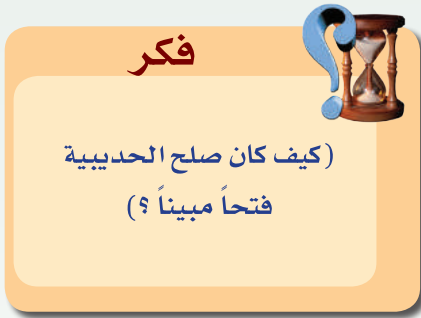
١) **بُعد النظر:** هو تأمل مستقبل الشيء والتفكير فيه؛ لكي تقدره وتقيسه، وقد أعطي النبي صلى الله عليه وسلم من بُعد النظر ما لم يعط غيره، وقد ظهر في مواقف عدة من السيرة النبوية، نذكر منها موقفين اثنين:

(٤٠) انظر خبر السرية في كتاب البداية والنهاية لابن كثير: ٢٤٨/٣ - ٢٥١.

الأول في صلح الحديبية ٦هـ: عندما وضعت قريش شروط الصلح، ورأى أصحابه فيها إجحافاً بالمسلمين؛ بينما رأى هو - يبعد نظره - أنها نصر للمسلمين، وكانت النتيجة بعد ذلك أن الله تعالى سماه فتحاً مبيناً، فكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه يقول: ما كان فتح في الإسلام أعظم من فتح الحديبية.

الثاني مع المنافق عبدالله بن أبي بن سلول: حين تألفه يوم بني قينقاع، ويوم بني النضير، ويوم بني المصطلق، وبقي النبي صلوات الله عليه يتألفه حتى انكشف نفاقه، وظهرت عداوته للإسلام والمسلمين، وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه فقال رسول الله صلوات الله عليه لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين بلغه ذلك من شأنهم، كيف ترى يا عمر؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لي لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته، فقال عمر رضي الله عنه: قد والله علمت لأمر رسول الله أعظم بركة من أمري. ^(٤١)

٢) حسن التصرف: هو سرعة اتخاذ القرار الصحيح، ولا يظهر إلا في المعضلات من الأمور، وفي المواقف الصعبة، وهذا ما كان يفعله الرسول صلوات الله عليه:



(أ) في غزوة أحد (السنة ٣ للهجرة) لما تفرق بعض أصحابه عنه تحت ضربات المشركين العنيفة، واستهدفت قيادة الجيش الإسلامي؛ اتخذ الرسول صلوات الله عليه قراراً سريعاً بنقل القيادة إلى بطن الجبل، وإقامة دفاع عنها، وكان هذا القرار على غاية من الصحة وحسن التصرف.

(ب) لما عاد المسلمون من غزوة أحد وقد أنهكتهم الحرب؛ اتخذ الرسول صلوات الله عليه قراره السريع - رغم تعب قواته - باللاحق بالعدو، وذلك لتلا يستفيد العدو من انتصاره؛ فهاجم المدينة، وما إن سمع العدو بمقدمه حتى أدرك أن قوة المسلمين وعزيمتهم لم تضعف فأثر العودة إلى مكة؛ فكان تصرفاً حكيماً من رسول الله صلوات الله عليه.

(ج) لما رجع الأحزاب عن المدينة -٥هـ- اتخذ الرسول صلوات الله عليه قراره السريع والحكيم - بأمر من الله تعالى- بالهجوم على بني قريظة فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه.

٣) الاستشارة: كان الرسول صلوات الله عليه كثير الاستشارة لأصحابه، تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ آل عمران: ١٥٩ وقال أبو هريرة رضي الله عنه: ما رأيت أحداً قط كان أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلوات الله عليه قال الثوري: سن رسول الله صلوات الله عليه الاستشارة في غير موضع، وقد استشار الرسول صلوات الله عليه أصحابه في:

(أ) غزوة بدر في ثلاثة مواضع: الأولى: في لقاء قريش قال أنس رضي الله عنه: خرج النبي صلوات الله عليه يوماً فسار إلى بدر فجعل يستشير الناس، فأشار عليه أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ثم استشارهم فأشار عليه عمر رضي الله عنه، فجعل يستشير... والثانية: قبل صلوات الله عليه إشارة الحباب بن المنذر رضي الله عنه في النزول عند الماء، والثالثة: استشار أبا بكر الصديق وعمر رضي الله عنهما في أسارى بدر.

(ب) غزوة أحد استشار أصحابه في الخروج للعدو.

(٤١) سيرة ابن هشام: ٢٥٦/٤

فكر



ما مظاهر شجاعته ﷺ في
مقولة أنس رضي الله عنه؟

(ج) غزوة الأحزاب قبل ﷺ إشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه في حفر الخندق.

(د) صلح الحديبية (السنة ٦ للهجرة) قبل إشارة زوجته أم سلمة رضي الله عنها.

(هـ) حصار الطائف لما استعصى عليه الحصن وكانوا قد أعدوا فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين سكك الحديد

المحمأة ورموهم بالنبل فأصابوا قومًا، فاستشار نوفل بن معاوية الديلي رضي الله عنه، فقال: هم ثعلب في حجر، إن أقمت عليه أخذته، وإن تركته لم يضرك فرحل عنهم .

٤) الشجاعة: إن ثبات المرء في مواقف الخطر، واقتحامه الموت؛ شجاعة، ولكن تقدم المرء الصفوف، ووقوفه مواقف الردى حتى ليتقي به الفوارس الشجعان؛ أكثر من شجاعة، وهكذا كان النبي ﷺ:

(أ) يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: لقد رأيتنا يوم بدر ونحن نلوذ برسول الله ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأسًا .

(ب) يقول البراء رضي الله عنه: كنا - والله - إذا احمر البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به، يعني النبي ﷺ .

(ج) في غزوة حنين - ٨هـ - وقد فرقت إغارة العدو المفاجئة جيشه؛ وقف ﷺ في ساحة المعركة لا يتزعزع يحاول جمع أصحابه من جديد؛ فينادي:

أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب

فما رأي من الناس يومئذ أشد منه (٤٢).

(د) يقول أنس رضي الله عنه: كان النبي ﷺ أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة فانطلق الناس قبل الصوت، فاستقبلهم النبي ﷺ قد سبق الناس إلى الصوت، وهو يقول: "لن تراعوا لن تراعوا"، وهو على فرس لأبي طلحة عُرِي ما عليه سرج، في عنقه سيف (٤٣).

(٤٢) رواه البخاري: ١١٠٧/٣

(٤٣) رواه البخاري: ٢٢٤٤/٥



شمائل النبي ﷺ (١)

الدرس السادس

٦

الشمائل: هي الخصال الحميدة والطباع الحسنة. وتتناول الشمائل الصفات الخَلْقِيَّة والخَلْقِيَّة.

أهمية دراسة الشمائل النبوية:

(١) **الاقتران بالرسول ﷺ:** ففي الشمائل تجد صفته وأحواله وأخلاقه؛ لنقتدي به ونتبعه فمعرفة الله تعالى والعمل بدينه وشرعه متوقف على معرفة هدي رسول الله ﷺ وسلوكه قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

(٢) **إصلاح الأخلاق:** كما أنه كلما انتشرت الأمراض احتاج الناس إلى الطب؛ وكذلك كلما ازدادت المفسدات وانتشرت أخلاق السوء ازدادت الحاجة إلى التمسك بالأخلاق. وشمائل الرسول ﷺ كلها أخلاق عملية، وهو ﷺ الكامل الذي يُقتدى به.

(٣) **تقوية الإيمان:** الدارس للسيرة يشعر بلذة الإيمان، ويستشعر عظم الرسالة، ويقرأ المعجزات النبوية، ويعيش كأنه في طرقات المدينة وبين الصحابة وأمام الرسول عليه الصلاة والسلام، فيتأسى به ويتبع أوامره؛ فيزيد إيمانه.

أهمية معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة:

١. كل عظيم تدرس حياته وتعرف صفاته، ومعرفة صفات النبي ﷺ وسيلة لامتلاء القلب بتعظيمه، وذلك مؤدي إلى تعظيم شريعته، والعمل بها.

٢. معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة فيها معجزة له لما حباه الله من جمال الخلق وعظيم الخلق.

٣. تتجلى معرفة صفة النبي ﷺ الخَلْقِيَّة في تطبيق قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل صورتي»^(٤٤)، قال يزيد الفارسي رحمه الله: رأيت النبي ﷺ في النوم - فقال ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ يقول: «إن الشيطان لا يستطيع أن يتشبه بي فمن رآني في النوم فقد رآني» هل تستطيع أن تتعت هذا الرجل الذي رأيت؟ قال يزيد: نعم، أنعت لك رجلاً بين الرجلين جسمه ولحمه أكحل العينين حسن الضحك، جميل دوائر الوجه قد ملأت لحيته ما بين هذه إلى هذه، قد ملأت نحره، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: لو رأيت في اليقظة ما استطعت أن تتعته فوق هذا^(٤٥).

في هذا الدرس

- أهمية دراسة الشمائل النبوية.
- أهمية معرفة صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة.

مفاهيم ومصطلحات

الزج: التقوس مع الطول في الأطراف والامتداد.

المربوع: متوسط القامة ليس بالطويل ولا بالقصير.

رجل الشعر: شعره ليس جعداً ولا مسترسلاً.

مفلج الأسنان: تباعد بينها.

أدعج العينين: شدة سواد الحدقة.

أحور: شدة البياض والسواد.

أكحل: أسود الجفن من غير كحل.

الشمال: خليقة الرجل، وجمعها شمائل.

(٤٤) رواه البخاري: ٢٢٩٠/٥، ومسلم: ١٧٧٦/٤

(٤٥) رواه الترمذي في الشمائل: ص ٣٥١

صفات النبي ﷺ الخَلْقِيَّة:

جماله ﷺ:

تُجمع الروايات على تأكيد كمال خَلْقته ﷺ وجمال صورته، وتؤكد على أمرين الاعتدال والتوسط والتناسق بين أعضاء جسمه؛ فقد كان النبي ﷺ جميل الخلق جداً، قال حسان بن ثابت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

خُلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خُلقت كما تشاء

وشبهه أصحابه رضي الله عنهم بالقمر في جماله، والشمس كأنها طالعة في وجهه، وقال عنه عبد الله بن رواحة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

لو لم تكن فيه آيات مبينة لكان منظره يُنبئك بالخبر

وصفه ﷺ:

- كان حسن الجسم، مربوعاً.
- كان أبيضاً مشرباً بحمرة؛ ليس بالشديد البياض ولا أسمر شديد السمرة.
- كان عظيم الساعدين، بعيد ما بين المنكبين.
- كان شعره شديد السواد، قليل الشيب رجلاً.
- كان مفلج الأسنان، كثير شعر اللحية، سواء البطن والصدر.
- كان واسع الجبين، سهل الخدين، أزج الحاجبين غير مقترنهما.
- كان أدهج العينين، أحور، أكحل.

هيئة النبي ﷺ:

مشية رسول الله ﷺ: كانت مشيته مشية رجل مملوء حيوية ونشاطاً؛ فلا هي مشية التماوت ولا هي مشية التكبر، فإذا مشى ﷺ تكفاً (تمايل) إلى قدام؛ كالسفينة في جريها، وكان سريع المشي كأنما الأرض تطوى له، يقول أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "إننا لنجهد أنفسنا وإنه لغير مكترث".

رائحته ﷺ:

كان حسن الرائحة حتى إنه لو سلك طريقاً لُعرف أنه سلكه من آثار الرائحة التي تبقى في ذلك الطريق، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله ﷺ". ويقول جابر بن سمرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "فمسح خدي قال فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جؤنة عطار".

معلومات إثرائية

كان النبي ﷺ سريع المشي مع تحقق الوقار والسكون ممثلاً قوله تعالى: ﴿وَأَقْصَدِ فِي مَشْيِكَ﴾ [لقمان: ١٩] فمع كون مشيه بسكينة كان يمد خطوته حتى كأن الأرض تطوى له.

قوته ونشاطه ﷺ:

كان النبي ﷺ يتمتع بالقوة والنشاط رغم تقدم سنه، فقد شارك أصحابه حفر الخندق - وهو في الثامنة والخمسين من عمره - يقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة، فجاؤوا النبي ﷺ فقالوا: هذه كدية عرضت في الخندق، فقال: أنا نازل، ثم قام ويطنه معصوب بحجر، ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقاً، فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكدية فعاد كثيباً أهيل أو أهيم" (٤٦).

وفي أواخر حياته - وعمره قد تجاوز الستين - يروي عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - أن النبي ﷺ كان في مشربة مرتفعة يرتقى إليها بجذع جعله كالسلم، قال عمر: «ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت، فنزلت أتشبت بالجذع، ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الأرض ما يمسه بيده» (٤٧).

فكر

من خلال تناول موضوع

طلاقة وجهه النبي ﷺ

ما أثر الابتسامة على الآخرين؟

طلاقة وجهه ﷺ:

كان أكثر الناس تبسماً وضحكاً في وجوه أصحابه؛ يستقبل الناس بوجهه طلق وصدور رحب، ووسع ببشره الناس جميعاً، وكان يقول: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (٤٨).

ضحكه وبكاؤه ﷺ:

الضحك والبكاء خاص بالإنسان، قال الله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكٌ وَأَبْكٌ﴾ [النجم: ٤٣] (٤٩) وكان النبي ﷺ يضحك مما يضحك منه أصحابه، وكانوا يعرفون السرور في وجهه ﷺ قال كعب بن مالك رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ إذا سر استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر"، قال ابن القيم واصفاً ضحكه وبكائه ﷺ: وكان جلُّ ضحكه ﷺ التبسم بل كله تبسم، فكان نهاية ضحكه أن تبدو نواجذه... وأما بكائه فكان من جنس ضحكه، لم يكن بشهيق ورفع صوت، كما لم يكن ضحكه قهقهة (٥٠).

وكان ﷺ يبكي - كما تقتضي الفطرة الإنسانية - عند موت قريب أو عزيز؛ دمعت عيناه عند وفاة ابنه إبراهيم وقال: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون» (٥١).

(٤٩) المعنى أنه تعالى أنشأ للإنسان دواعي الضحك ودواعي البكاء.

(٥٠) زاد المعاد لابن القيم ١٨٢/١

(٥١) رواه البخاري ٤٣٩/١

(٤٦) رواه البخاري: ١٥٠٥/٤

(٤٧) رواه مسلم: ١١٠٧/٢

(٤٨) رواه مسلم: ٢٠٢٦/٤



شمائل النبي ﷺ (٢)

الدرس السابع

٧

خصائص النبي ﷺ

هي ما كان مختصاً به ﷺ من الخصائص والفضائل ما لم يعط نبي قبله.

ومن خصائصه ﷺ:

في هذا الدرس

- خصائص النبي ﷺ.
- معجزات النبي ﷺ.

- ١- الرسالة والنبوة
- ٢- نزول الوحي والقرآن.
- ٣- سيد ولد آدم يوم القيامة
- ٤- أول من ينشق عنه القبر.
- ٥- أول شافع وأول مشفع.
- ٦- جمعه أكثر من أربع نسوة.
- ٧- وصاله في الصوم.

معجزات النبي ﷺ

المعجزة هي: ما يُجري الله على يد رسله من أمور خارقة لا قدرة للبشر عليها، تأييداً لرساله وحجة على قومهم (٥٢).

ومن المعجزات:

١) القرآن الكريم: وهو أعظم المعجزات، تحدى الله الإنس والجن أن يأتوا بمثله فعجزوا عن ذلك، ثم تحداهم بعشر سور مثله فعجزوا، ثم تنازل إلى التحدي بسورة من مثله فعجزوا عنه. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ما من الأنبياء من نبي إلا قد أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحى الله إلي فأرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة» (٥٣).

٢) انشقاق القمر فرقتين: قال الله تعالى ﴿ أَفْتَرَيْتَ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ الْقَمَرَ ﴿٦﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٧﴾ (القمر: ١-٢) قال أنس بن مالك -رضي الله عنه-: "أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ الْقَمَرَ شَقَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا حِرَاءَ بَيْنَهُمَا".

٣) كسر ساق عبد الله بن عتيك -رضي الله عنه-: لما بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك -رضي الله عنه- لقتل أبي رافع اليهودي انكسرت ساقه، يقول رضي الله عنه: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْسُطْ رِجْلَكَ، فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَانَتْهَا لَمْ أَشْتِكْهَا قَطُّ.

٤) رمد عين علي -رضي الله عنه-: قال النبي ﷺ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُفْنَعُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَى، فَعَدَّوْا كُلَّهُمْ يَرْجُوهُ، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيٌّ؟ فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ؛ فَبَرَأَ، كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ.»

٥) تكثير الماء والطعام: فمن تكثير الماء، أنه عطش الناس يوم الحديبية، والنبي ﷺ بين يديه ركوة (٥٤) يتوضأ، فجهش الناس نحوه، قال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يفور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة.

(٥٢) وقيل هي أمر خارق للعادة، مقرون بالتحدي، سالم عن المعارضة

(٥٣) رواه البخاري: ٦/٢٦٥٤

(٥٤) إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء

ومن تكثير الطعام، أنه لما كانت غزوة تبوك (السنة ٩ للهجرة) أصاب الناس مجاعة، فقالوا: يا رسول الله، لو أذنت لنا فنحرننا نواضحنا، فأكلنا وادّهنّا. فقال: افعلوا، فجاء عمر رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، إنهم إن فعلوا قلّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم، ثم ادع لهم عليها بالبركة، لعل الله أن يجعل في ذلك البركة. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطع فبسط، ثم دعا بفضل أزوادهم. قال: فجعل الرجل يجيء بكف الذرة، والآخر بكف التمر، والآخر بالكسرة، حتى اجتمع على النطع شيء من ذلك يسير، فدعا له بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم. فأخذوا في أوعيتهم، حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملئوه، وأكلوا حتى شبعوا، وفضلت فضلة".

٦) انقياد الشجر: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من بني عامر، فقال: يا رسول الله، أرني الخاتم الذي بين كتفيك؛ فأني من أطب الناس. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ألا أريك آية؟ قال: بلى. فنظر إلى نخلة، فقال: ادع ذلك العذق، فدعاه فجاءه ينقر حتى قام بين يديه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ارجع. فرجع إلى مكانه، فقال العامري: يا آل بني عامر، ما رأيت كاليوم رجلاً أسحر. (أخرجه ابن حبان في صحيحه).

٧) حنين الجذع: كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إلى جذع - إذ كان المسجد عريشاً - وكان يخطب إلى ذلك الجذع، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، هل لك أن نجعل لك منبراً تقوم عليه يوم الجمعة، وتسمع الناس يوم الجمعة خطبتك؟ قال: نعم، فصنع له ثلاث درجات، فلما صنع المنبر، وضع موضعه الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بدأ للنبي صلى الله عليه وسلم أن يقوم على ذلك المنبر فيخطب عليه، فمر إليه، فلما جاوز ذلك الجذع الذي كان يخطب إليه خار حتى تصدع وانشق، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع صوت الجذع فمسحه بيده، ثم رجع إلى المنبر.

كان الحسن البصري رحمه الله إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: يا عباد الله، الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشاققوا إلى لقاءه.

٨) الإخبار بالكائنات المستقبلية في حياته وبعده:

(أ) إخباره عن مصارع القتلى يوم بدر: فقد جعل يشير قبل الغزوة، ويقول: "هذا مصرع فلان"، ويضع يده على الأرض ها هنا وها هنا، فما ماط أحدهم عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(ب) الدعاء لأنس بن مالك وعروة البارقي رضي الله عنهما: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قالت أمي - أم سليم - يا رسول الله، خادمك أنس ادع الله له، فقال: اللهم أكثر ماله وولده، قال أنس رضي الله عنه: فوالله إن مالي لكثير، وإن ولدي وولد ولدي ليتعادون على نحو المائة اليوم" (رواه مسلم)، ودعا صلى الله عليه وسلم لعروة البارقي رضي الله عنه بالبركة في بيعه، وكان لو اشترى التراب لربح فيه.



سيرة النبي ﷺ الشخصية

الدرس الثامن

٨

فضل حسن الخلق:

في هذا الدرس

- فضل حسن الخلق.
- عظيم خلق النبي ﷺ.
- من أخلاق النبي ﷺ العظيمة.

مفاهيم ومصطلحات

حسن الخلق: سلامة النفس نحو الأرفق والأحمد من الأفعال.

الزهد: ترك الرغبة فيما لا ينفع في الدار الآخرة.

القناعة: الرضا بالنصيب.

الحلم: ضبط النفس عند هيجان الغضب.

المزاح: المباشطة إلى غيرك على جهة التلطف والاستعطاف دون أذية. أو هو: قول أو فعل طريف تشتهيهِ للنفوس بعد جهدها.

صاحب الخلق الحسن هو الذي يكون سهلاً، ليناً، طلق الوجه، قليل النفور، طيب الكلمة. قال الله تعالى: ﴿ وَفُؤُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣]، وأمر سبحانه بقوله: ﴿ ادْفَعْ بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [فصلت: ٣٤]، وقوله ﴿ خُذِ الْعَوْمَ أَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٩] وبين النتيجة وهي: ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾ [فصلت: ٣٤]، وأمر النبي ﷺ بحسن الخلق فقال: «وخالق الناس بخلق حسن»^(٥٥) وبين أن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم أخلاقاً، وأن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم، وأنه من أكثر ما يدخل الناس الجنة، وأنه أثقل شيء في ميزان المؤمن يوم القيامة، بل جعل صاحب الخلق الحسن من أحب المسلمين إليه وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، وصاحب الخلق السيئ من أبغض المسلمين إليه وأبعدهم منه مجلساً يوم القيامة.

عظيم خلق النبي ﷺ:

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، لما سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول ﷺ قالت: كان خلقه القرآن، أما تقرأ قول الله عز وجل: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] فقد كان ملتزماً بما أمر به القرآن، مبتعداً عما نهى عنه، وبذلك أتم ﷺ مكارم الأخلاق وصالحها بأخلاقه العظيمة، وكان إتمامها من مهمات بعثته فقال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق»^(٥٦) وفي رواية «مكارم الأخلاق»^(٥٧).

من أخلاق النبي ﷺ العظيمة:

١) الزهد والتواضع: كان النبي ﷺ أزهّد الناس في الدنيا، فقد جلس على حصير حتى أثر في جنبه، وقبض في كساء وإزار غليظين.

(٥٥) رواه الترمذي: ٣٥٥/٤

(٥٦) رواه الحاكم في المستدرک: ٦٧٠/٢

(٥٧) رواه البيهقي: ١٩١/١٠

وكان ﷺ ما يجد من الدقل^(٥٨) ما يملأ به بطنه، وما شبع من خبز شعير يومين متتابعين حتى قبض ﷺ، وما شبع من خبز بر فوق ثلاث، وخرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، تقول عائشة: رَضِعَتْهَا "إن كنا آل محمد ﷺ لنمكث شهرا ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء"، وقال أنس رَضِعَتْهُ: "دَعِيَ ﷺ ذات يوم على خبز شعير وإهالة نسخة قال ولقد سمعته ذات يوم وهو يقول: والذي نفس محمد بيده، ما أصبح عند آل محمد صاع حب ولا صاع تمر، وإن له يومئذ تسع نسوة، ولقد رهن درعاً له عند يهودي بالمدينة أخذ منه طعاما فما وجد لها ما يفتكها به".

وكان النبي ﷺ أكثر الناس تواضعاً قال: «أكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد، فإنما أنا عبد»^(٥٩)، ويقول: «إن الله أوحى إلي أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبيع أحد على أحد»^(٦٠). وقرن ذلك بفعله فكان يمشي مع الأرملة والمسكين، فيقضي له الحاجة، ويخالط أصحابه، ويمازح الصغير والكبير، ويسلم على الصبيان، ويخفف نعله ويخيط ثوبه ويعمل في بيته، ويركب الحمار، ويأكل على الأرض، فراشه من آدم - جلد - وحشوه ليف، وكانت الأمة من إماء أهل المدينة لتأخذ بيده ﷺ فتطلق به حيث شاءت، يقول عثمان بن عفان رَضِعَتْهُ: "إنا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر، وكان يعود مرضانا، ويتبع جنازتنا، ويغزو معنا، ويواسينا بالقليل والكثير".

(٢) الحلم والصبر: الحلم من صفات الأنبياء، وكان نبينا محمد ﷺ أحلم الناس وأصبرهم؛ شجَّ وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى يوم أحد فمسح الدم عن وجهه وقال: **رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون**^(٦١)، ولما جذب الأعرابي بردته ﷺ جبذة شديدة أثرت في عاتقه وسأله مالا؛ ضحك ﷺ وأمر له بعباء.

وكان أشد ما لقي النبي ﷺ في الطائف حتى إنه لما قال له ملك الجبال يا محمد، إن الله قد سمع قول قومك لك، وأنا ملك الجبال، وقد بعثني ربك إليك لتأمرني بأمرك فما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين، فقال له رسول الله ﷺ: «بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً»^(٦٢).

(٣) العفو والصفح: وردت صفة رسول الله ﷺ في التوراة أنه ليس بفظ، ولا غليظ، ولا سخاب^(٦٣) في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، وبين ﷺ أنه ما زاد الله عبداً بعضاً إلا عزاً.

وقد فعل النبي ﷺ ذلك كله فعفا عن قريش في فتح مكة رغم ما أصابه منهم، وعفا عن عبد الله بن أبي بن سلول، بل وما نيل منه ﷺ شيء قط فينتقم من صاحبه إلا أن ينتهك شيء من محارم الله تعالى، فينتقم لله عز وجل، وأقسمت عائشة رضي الله عنها فقالت: والله ما انتقم لنفسه في شيء يؤتى إليه قط حتى تنتهك حرمة الله فينتقم لله.

(٥٨) (الدقل هو رديء التمر ويابس) النهاية ١٢٧/٢ (٥٩) رواه عبد الرزاق في المصنف: ٤١٥/١٠ (٦٠) رواه مسلم: ٢١٩٨

(٦١) رواه البخاري: ٢٥٢٩/٦ (٦٢) رواه البخاري: ٢٤٩١/٦ (٦٣) (الصخب والسخب: الضجة واضطراب الأصوات للخصام)

٤) **الصدق والأمانة:** الصديقون قوم دون الأنبياء في الفضيلة ولكن درجتهم بعد درجة النبيين، والنبي ﷺ كان إمام الصادقين، وكانت حياته أفضل مثال للإنسان الكامل الذي اتخذ من الصدق في القول والأمانة في المعاملة خطأ ثابتاً لا يحدد عنه قيد أنملة، فعرف بذلك قبل البعثة؛ فكان يلقب بالصادق الأمين، واعترف بذلك المشركون فقالوا له لما أراد الجهر بالدعوة: ما جربنا عليك كذبا، واعترف بذلك أبو سفيان - وهو مشرك - أمام هرقل فقال: ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة، وكان مما قاله جعفر ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للنجاشي: وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة .

والإيمان أساسه الصدق والأمانة، والنفاق أساسه الكذب والخيانة قال ﷺ: «آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان»^(٦٤)، وأخبر سبحانه أنه أكرم عباده المتقين بأن جعل لهم مدخل صدق، ومخرج صدق، ولسان صدق، وقدم صدق، ومقعد صدق.

٥) **مزاح النبي ﷺ:** النفوس تحتاج للترويح بين فترة وأخرى؛ حتى تستعيد نشاطها.

والمزاح من اللهو المباح، وقد كان النبي ﷺ يمزح أصحابه، ولا يقول إلا حقاً، فلا يُخرجه المزاح عن قول الحق والصدق، ومن أمثلة مزاحه ﷺ:

أ - كان رجل من أهل البادية يقال له زاهر بن حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يهدي إلى النبي ﷺ الهدية فيجهزه رسول الله ﷺ إذا أراد أن يخرج فقال رسول الله ﷺ: إن زاهرا باديتنا ونحن حاضروه، فأتاه النبي ﷺ وهو يبيع متاعه فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره، فقال: ارسلني، من هذا؟ فالتفت إليه فلما عرف أنه النبي ﷺ جعل يلزق ظهره بصدرة فقال رسول الله ﷺ: من يشتري هذا العبد؟ فقال زاهر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: تجدني يا رسول الله كاسدا، قال: لكنك عند الله لست بكاسد، أو قال بل أنت عند الله غال^(٦٥).

فكر



أمرنا النبي ﷺ أن ننظر لمن هو أسفل منا في النعمة، ولا ننظر لمن هو فوقنا في النعمة وذلك حتى لا نحتقر نعم الله علينا.

متى ننظر إلى من فوقنا ؟

تعلم ذاتي



في قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا...﴾ [آل عمران ٢٠٠].
ما الفرق بين اصبروا وصابروا؟
راجع بعض كتب التفسير لمعرفة ذلك.

(٦٥) رواه ابن حبان: ١٠٧/١٢

(٦٤) رواه البخاري ٢١/١



معلومات إثرائية

- المزاح قد يكون محرماً ومباحاً ومستحباً:
- فالمحرم: ما كان فيه ترويع لمسلم، أو إساءة له، أو فيه إفراط ومداومة.
- والمباح: ما سلم من ذلك كله.
- والمستحب: ما صادف مصلحة، مثل تطيبب نفس المخاطب ومؤانسته.

ب - أتى رجل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله احملني، قال النبي ﷺ: إنا حاملوك على ولد ناقة، قال: وما أصنع بولد الناقة؟ فقال النبي ﷺ: « وهل تلد الإبل إلا النوق؟^(٦٦) »

ج - أتت عجوز النبي ﷺ فقالت يا رسول الله: ادع لي أن يدخلني الله الجنة، قال: يا أم فلان إن الجنة لا تدخلها عجوز، فولت العجوز تبيكي، فقال: أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز فإن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنثَاءً ۖ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ۖ ﴾^(٦٧)

(٦٦) رواه أبو داود: ٤/٣٠٠ (٦٧) رواه الترمذي في الشمائل: ص ٣٥١، والآية ٣٦، ٣٥ من سورة الواقعة



الدرس التاسع سيرة النبي ﷺ الاجتماعية

٩

سيرة النبي ﷺ في بيته:

في هذا الدرس

- سيرة النبي ﷺ في بيته.
- سيرة النبي ﷺ مع أصحابه.
- سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين.

تعلم ذاتي

- كم عدد زوجات النبي ﷺ؟
- اذكر أولاد النبي ﷺ.

مع زوجاته: كانت سيرة النبي ﷺ مع زوجاته رضي الله عنهن البيان العملي في إعطاء الصورة الحقة التي يريدها الإسلام من الرجل تجاه المرأة، وأكد ذلك بالبيان القولي الذي يلخص السيرة العملية فقال ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»^(٦٨).

وكان ﷺ حسن المعاشرة لهن فقد كان يعتكف في العشر الأواخر من رمضان فتزوره صفيه رضى عنها في اعتكافه وتحدث عنده ساعة، ثم تقوم لترجع إلى بيتها، فيقوم معها حتى يوصلها إليه، وفي حجة الوداع رغبت عائشة رضى عنها أن تأتي بالعمرة بعد الحج، فأرسلها ﷺ مع أخيها عبد الرحمن تلبية لرغبتها، يقول جابر رضى عنه: وكان رسول الله ﷺ رجلاً سهلاً إذا هويت الشيء تابعها عليه.

كان ﷺ في بيته في مهنة أهله - أي خدمه أهله - يخصف نعله، ويخيط ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه، ويعمل في بيته.

• مع أولاده: كانت أبوة النبي ﷺ تحمل كل معاني الرحمة والعطف والحنان والرعاية والحب، فقد كان يفرح بقدوم المولود، وكان ابنه إبراهيم مسترضعاً فكان ينطلق إلى عوالي المدينة فيأخذه فيقبله ثم يرجع، وكان يذهب إلى بيت فاطمة رضى عنها ويسأل عن ولدها الحسن ويعانقه ويقبله، ولما سأله الصحابة عن إطالته السجود قال «ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته»^(٦٩)، ولما قال الأقرع بن حابس رضى عنه للنبي ﷺ: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحداً، قال له النبي ﷺ: «من لا يرحم لا يرحم»^(٧٠)، وجاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي ﷺ: «أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة»^(٧١).

• مع خدمه: قال ﷺ عنهم: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم»^(٧٢)، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: كم أعفون الخادم؟ فصمت رسول الله ﷺ، ثم قال يا رسول الله: كم أعفون الخادم؟ فقال: كل يوم سبعين مرة.^(٧٣) ويقول

(٧٢) رواه البخاري ٢٠/١، وقوله (خولكم) أي خدمكم.

(٧٣) رواه الترمذي: ٣٣٦/٤

(٦٨) رواه الحاكم في المستدرک: ١٨١/٣

(٦٩، ٧٠) رواه البخاري: ٢٢٣٥/٥

(٧١) رواه الترمذي: ٧٠٩/٥

سويد بن مقرن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: لقد رأيتني وإني لسابع إخوة لي مع رسول الله ﷺ، وما لنا خادم غير واحد، فعمد أحدنا فلطمه فأمرنا رسول الله ﷺ أن نعتقه.

سيرة النبي ﷺ مع أصحابه:

كان النبي ﷺ قريباً من أصحابه في كل وقت يتقدمهم في الحضر والسفر، ويعود مريضهم، ويسأل عنهم إذا فقدهم. وكان رجل يقيم المسجد فمات، ولم يعلم النبي ﷺ بموته، فذكره ذات يوم فقال: ما فعل ذلك الإنسان؟ قالوا: مات يا رسول الله، قال: **أفلا آذنتموني**، فقالوا: إنه كان كذا وكذا قصته قال فحرقوا شأنه، قال: **فدلوني على قبره**، فأتى قبره فصلى عليه.

وكان كل صحابي يشعر بمكانته عند رسول ﷺ حتى كأنه المقرب دون غيره، وهذا ما وقع لعمر بن العاص رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عندما بعثه النبي ﷺ أميراً على سرية ذات السلاسل سنة ثمان للهجرة في خمس مئة من المهاجرين والأنصار، فيهم أبو بكر الصديق وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم، فأعجب بمكانته عند رسول الله ﷺ وهو حديث عهد بالإسلام ويقود جيشاً فيه أبو بكر الصديق وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، فسأل النبي ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: **عائشة**، قلت: من الرجال؟ قال: **أبوها**، قلت: ثم من؟ قال: **عمر**، فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم. (٧٤)

وكان من لطفه ﷺ أنه كثيراً ما يقول للخادم: **ألك حاجة؟** قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين، لا والله ما سبني سبة قط، ولا قال لي: أف قط، ولا قال لي شيء فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلته؟. وأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب، وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به نبي الله ﷺ، قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: **يا أنيس، اذهب حيث أمرتك**، قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

سيرة النبي ﷺ مع غير المسلمين:

شرع الله للمسلمين أن يحسنوا التعامل مع غيرهم ما لم يعتدوا عليهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُفْئِدُواكُمْ فِي إِلْفِ اللَّهِ وَإِنَّكُمْ لَأَنْتُمْ أُولُو عِلْقٍ بِالَّذِينَ لَمْ يُؤْمَرُوا بِالْإِسْلَامِ وَكُنْتُمْ فِي قُلُوبِهِمْ كَالْحَبِّ الْمُحْتَبِ الْمُسْتَبِينِ﴾ [الممتحنة: ٨].

وحذر النبي ﷺ من الاعتداء عليهم أشد التحذير فقال: « من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من مسيرة أربعين عاماً » (٧٥) وقال ﷺ: « ألا من ظلم معاهداً أو انتقصه أو كلفه فوق طاقتة أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس؛ فأنا حجيجه يوم القيامة » (٧٦).

(٧٤) رواه البخاري: ٤/١٥٨٤

(٧٥) رواه البخاري: ٣/١١٥٥

(٧٦) رواه أبو داود: ٣/١٧٠

وقد كان النبي ﷺ يتعامل مع اليهود في البيع والشراء، ومات ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين صاعاً من شعير، ومن تعامل النبي مع اليهود أن زيد بن سعدة رضى الله عنه - وكان من أحبار اليهود - أتى النبي ﷺ يتقاضاه، ف جذب ثوبه عن منكبه الأيمن، ثم قال: إنكم يا بني عبد المطلب أصحاب مطل، وأني بكم لعارف، فانتهره عمر رضى الله عنه فقال له رسول الله ﷺ: يا عمر، أنا وهو كنا إلى غير هذا منك أحوج أن تأمرني بحسن القضاء، وتأمره بحسن التقاضي. انطلق يا عمر أوفه حقه أما أنه قد بقي من أجله ثلاث فزده ثلاثين صاعاً لتزويرك عليه^(٧٧)، ثم إن زيدا رضى الله عنه أسلم عقب هذا لما رأى من أخلاق النبي ﷺ.

(٧٧) رواه الحاكم في المستدرک: ٣٧/٢

الأحداث العالمية المؤثرة في العالم

- الكشوف الجغرافية
- الاستعمار (١) ، (٢)
- الحرب العالمية الأولى
- الحرب العالمية الثانية







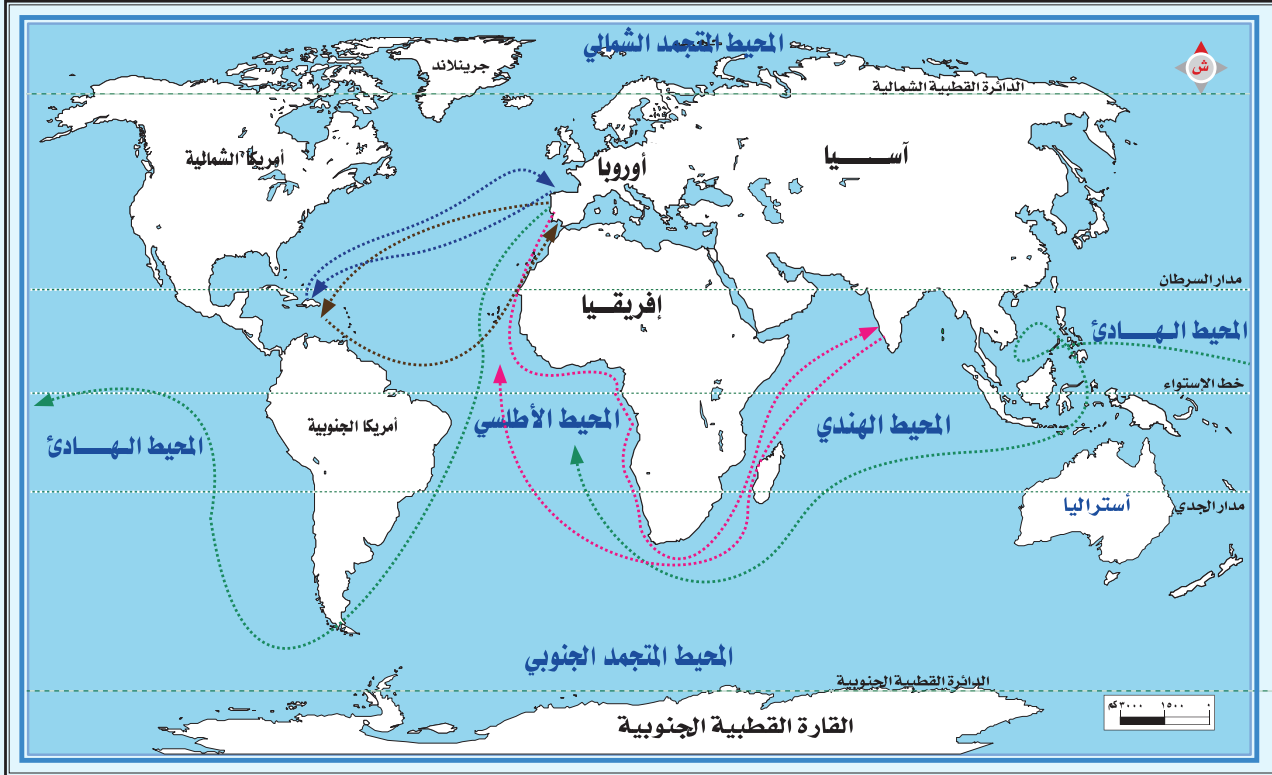
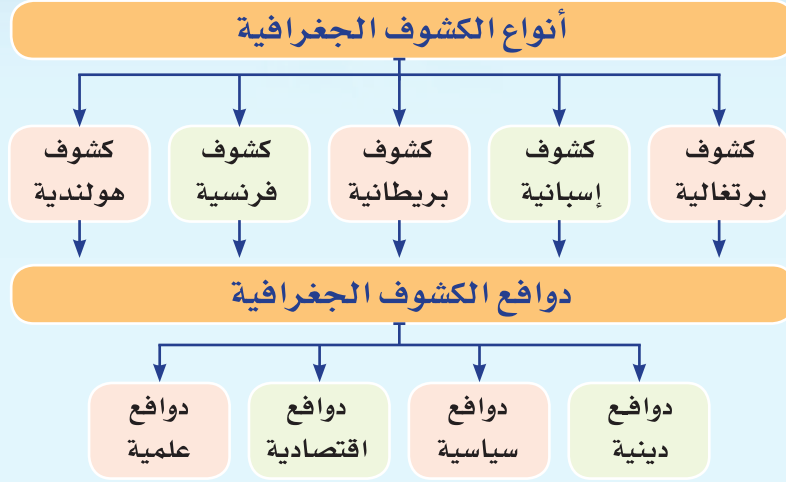
الكشوف الجغرافية

الدرس الأول

في هذا الدرس

- دوافع الكشوف الجغرافية الأوروبية.
- أبرز الكشوف الجغرافية.

ويقصد بها قيام مجموعة من البحارة الأوروبيين برحلات لمناطق جديدة لم تكن معروفة لهم من قبل في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين.



فاسكو داجاما ماجلان أمريكوفسبوتشي كريستوفر كولومبوس

شكل (١٠) الكشوف الجغرافية

دوافع الكشوف الجغرافية الأوروبية:

- ١) رغبة الأوروبيين في نشر تعاليمهم الدينية.
 - ٢) رغبة الأوروبيين في البحث عن طرق تجارية لا تمر بالبلاد الإسلامية.
 - ٣) رغبة دول أوروبا في السيطرة على بلاد جديدة وتوسيع ممتلكاتهم فيها والسيطرة على مقوماتها الاقتصادية خاصة بعد الزيادة الكبيرة في أعداد السكان في البلدان الأوروبية.
 - ٤) رغبة البرتغاليين في الوصول إلى مملكة الحبشة والتحالف معها.
 - ٥) دعم الكنيسة الأوروبية والبابا لحركة الكشوف الجغرافية حيث أصدرت البابوية مراسيم حق ملكية الأقاليم المكتشفة لملوك البرتغال والأسبان ووعدت المغامرين بالغفران.
 - ٦) الرغبة في الحصول على منتجات الشرق من المعادن النفيسة والعطور والبخور والأقمشة الحريرية والمسك والتوابل مباشرة دون المرور بأراضي المسلمين.
 - ٧) حب المعرفة الجغرافية والرغبة في تأكيد نظرية كروية الأرض التي اقتنع بها مجموعة من البحارة المغامرين نتيجة تقدم البحث العلمي في أوروبا واطلاعهم على علوم من سبقهم.
- أضف إلى الدوافع السابقة دوافع أخرى ترى أهميتها.

تراجم

علماء مسلمون كان لهم دور في تقدم المعرفة الجغرافية:

المقدسي: عالم من علماء المسلمين في الحقل الجغرافي أصبحت له نظرياته المشهورة في هذا الميدان العلمي ومن أشهر كتبه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) توفي عام ٣٨١ هـ.

البكري: أبو عبيد عبد الله من علماء الأندلس له كتابان مشهوران هما: (المسالك والممالك) و (معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع) توفي عام ٤٨٧ هـ.

الإدريسي: محمد بن عبد الله بن إدريس عاصر ملك صقلية وألف له كتابه المشهور (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) ثم قام برسم خريطة العالم توفي عام ٥٦٠ هـ.

ابن ماجد: هو الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ماجد بن محمد من نسل أبي الركائب النجدي، ولد عام ٨٢٥ هـ وتوفي عام ٩٠٦ هـ، عالم وبحارة عربي لقب بعدة ألقاب منها الرئيس، والمعلم، والرَّبان، وأسد البحار، وربان البرين - ويقصد بهما بر العرب وبر الفرس. ورث الملاحة من أبيه صاحب "الأرجوزة الحجازية"، وجده يعد أفضل ربابنة الساحل الهندي الغربي في القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين مقدره ونزاهة، وهو أول من نظم قواعد علم البحار في مصنّفات متبعا أساليب البحث العلمي القائمة على الملاحظة والتجربة، له مجموعة من المؤلفات في علم البحار.

أبرز الكشوف الجغرافية:

أولاً: الكشوف الجغرافية البرتغالية:

اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح:

لقد ساهم في هذا الكشف بحارة عديدون لعل من أهمهم البحار البرتغالي "الأمير هنري الملاح" الذي كان لجهوده الفضل في البداية الجديدة لتحقيق هذا الاكتشاف، ثم البحار البرتغالي "فاسكودا جاما" الذي تمكن بالفعل من تجاوز منطقة رأس الرجاء الصالح ومن ثم الانتقال من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهندي، وتؤكد الكثير من مصادر التأريخ أن فاسكودا جاما استفاد من المصادر المكتوبة التي سطرها البحارة العرب عن الملاحة في المحيط الهندي خاصة ما خلفه البحار العربي "شهاب الدين أحمد بن ماجد" الذي كان يلقب بأسد البحار.

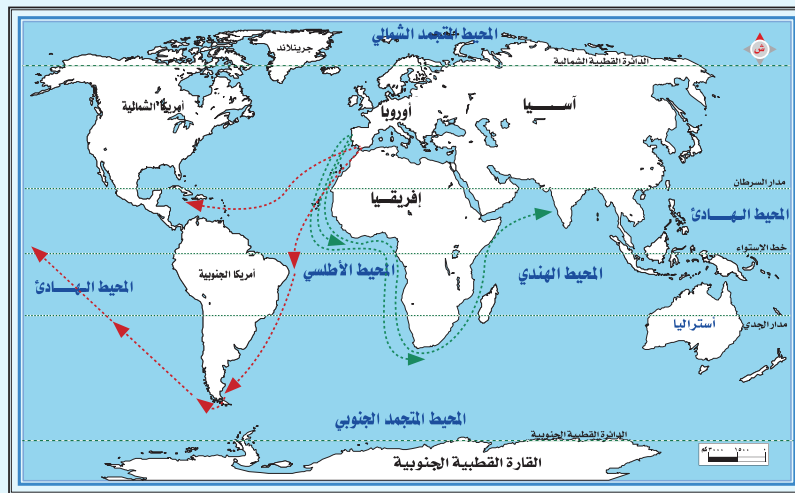
١- الأمير هنري الملاح (١٣٩٤-١٤٦٠م):

كان الأمير هنري الملاح ابن حنا الأول ملك البرتغال مولعاً بالبحر والإبحار والجغرافيا على السواء، كان قد ولاه والده حاكمًا على سبتة على الساحل المغربي المطل على مضيق جبل طارق وهو أول من قام بعملية الكشف الجغرافي البرتغالي، ومع أنه لم يبحر لأبعد من مضيق جبل طارق فقد لقب بالملاح بسبب جهوده التي بذلها لتشجيع الكشوف الجغرافية حيث أنشأ أكاديمية للعلوم البحرية، واستعان بخبراء الفلك والملاحة.

كما أشرف على إرسال البعثات البحرية لاكتشاف ساحل إفريقيا الغربي، وكان الرأس الأخضر على ساحل السنغال هو آخر نقطة بلغت الكشوف الجغرافية في عهده.

٢- فاسكودا جاما (١٤٩٧-١٥٢٤م):

واصل هذا البحار البرتغالي جهود أسلافه فوصل برحلته البحرية إلى الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا واستطاع أن يدور حول إفريقيا مكتشفًا طريق رأس الرجاء الصالح الذي يربط بين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي محققًا بذلك حلم الأوروبيين،



كشوف أسبانيا (أحمر) كشوف البرتغال (أخضر)

شكل (١١) خريطة الكشوف الجغرافية البرتغالية والأسبانية

ومن الثابت أن فاسكودا جاما قد استفاد من البحارة المسلمين ومن كتاباتهم وأدواتهم البحرية مثل: آلة "الإسطرلاب" فاستطاع أن يواصل رحلته في اتجاه الشرق حتى وصل إلى الهند.

ثانياً: الكشوف الجغرافية الأسبانية:

اكتشاف أمريكا:

بعد أن نجحت محاولات البرتغاليين في اكتشاف طريق بحري إلى الهند توجهت اهتمامات البحارة الأوروبيين نحو اكتشاف بلاد جديدة عن طريق الإبحار في اتجاه الغرب، وبما أن كروية الأرض أصبحت حقيقة علمية فإن كولومبس أراد أن يصل إلى الهند عن طريق الإبحار غرباً.

معلومات إثرائية

الإسطرلاب: آلة قديمة كانت تستخدم في الملاحة والفلك طورها العربي، حيث يتم التعرف من خلالها على أحوال الكواكب والنجوم، وتحديد مكانها في السماء، وتحديد الوقت ليلاً ونهاراً، ومعرفة ارتفاع الشمس، والقبلة، وعروض البلدان، ومغيب الشفق، وطلوع الفجر.

١- كريستوفر كولومبس (١٤٥١-١٥٠٦م):

بحار إيطالي كان على معرفة بما تناولته الكتب الجغرافية وعلى دراية بالخرائط، وكان مقتنعاً بكروية الأرض، واستنتج أنه إذا أبحر غرباً عبر المحيط الأطلسي "بحر الظلمات" فإنه يستطيع أن يصل إلى الهند، فعرض فكرته على ملك أسبانيا وملكته فشحجه وزودته الملكة بجميع متطلبات القيام بهذه الرحلة. فأبحر "كولومبس" حتى وصل إلى جزر "الباهاما" التي سماها "سان سلفادور" ثم توجه إلى شاطئ جزيرة "كوبا الشمالية" وجزيرة "هايتي" التي أسماها "أسبانيا الصغيرة"، وظن أنه بلغ الجزر القريبة من الساحل الشرقي لقارة آسيا وأنه على وشك الوصول إلى الهند، لهذا أطلق على جملة الجزر التي اكتشفها "جزر الهند".

ثم عاد إلى أسبانيا، وفي العام نفسه أعاد الكرة برحلة أخرى في الاتجاه نفسه، وفي هذه المرة تمكن من اكتشاف "جامايكا" ثم عاد، وبعد ذلك كرر رحلاته لكنه لم يوفق في اكتشافات جديدة.



شكل (١٢) الإسطرلاب



٢- أمريكي فسبوتشي (١٤٥٤-١٥١٢م):

قام هذا البحار بإكمال جهود سلفه " كولومبس " حيث تمكن من الوصول إلى بعض سواحل أمريكا الجنوبية واكتشف ما لم يكتشفه سلفه بأن الأراضي التي بلغها ليست الهند وإنما هي أرض جديدة لم تكن معروفة من قبل للأوروبيين وقد سميت تلك الأرض المكتشفة باسمه " أمريكا " .

٣- ماجلان (١٤٨٠-١٥٢١م):

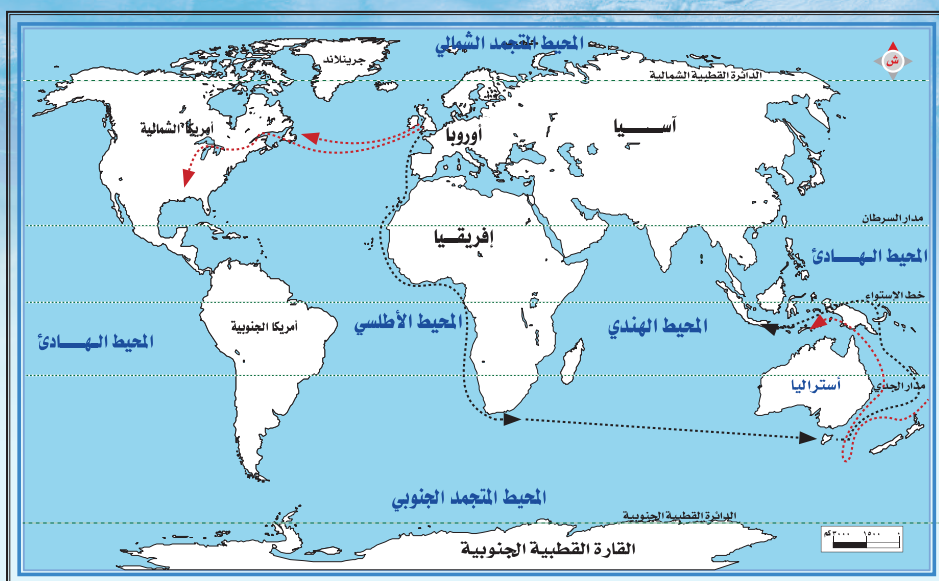
قام ملك أسبانيا شارل الخامس بتكليف البحار الأوروبي " ماجلان " بالقيام برحلة إلى الشرق عن طريق الغرب، فأبحر " ماجلان " من أسبانيا متجهًا غربًا حتى وصل إلى ساحل البرازيل في قارة أمريكا الجنوبية، ثم دار حول تلك القارة من الجنوب منتقلًا من المحيط الأطلسي إلى المحيط الهادئ عبر مضيق عرف فيما بعد باسم " مضيق ماجلان " ، واستمر في الإبحار غربًا حتى وصل إلى جزر الفلبين " واشتبك مع الأهالي لكنه قتل، فقام رفاقه الناجين بمواصلة الرحلة في اتجاه الغرب حتى وصلوا إلى قارة أفريقيا وعادوا عن طريق رأس الرجاء الصالح إلى أوروبا بعد أن أكملوا الدوران حول الكرة الأرضية، وقد أثبتت هذه الرحلة حقيقة شكل الأرض الكروي وكشفت عن عدد من الطرق البحرية والجزر.

تعلم ذاتي



تشير بعض المصادر إلى استفادة المكتشفين الجغرافيين الأوروبيين من الحضارة الإسلامية التي سبقتهم كانت كبيرة ومهمة
ابحث عن أبرز جوانب هذه الاستفادة





شكل (١٣) خريطة الكشوف الجغرافية البريطانية والهولندية
كشوف إنجليزية كشوف هولندية

ثالثاً: الكشوف الجغرافية البريطانية:

اكتشاف أستراليا:



شكل (١٤) رحلات اكتشاف أستراليا

بعد أن نجحت محاولات البرتغاليين والأسبان في اكتشاف طرق بحرية وبلاد جديدة شجع ذلك البريطانيين على المنافسة في الكشف الجغرافي، فقد أرسل ملك إنجلترا "هنري السابع" الرحالة الإنجليزي "جون كابوت" للقيام برحلات استكشافية، فأبحر من أوروبا وعبر المحيط الأطلسي ووصل إلى الشاطئ الشمالي لأمريكا الشمالية عند "نيوفونلاند" وعاد

بعد ذلك إلى إنجلترا، وفي رحلة استكشافية ثانية سار بمحاذاة الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية حتى وصل "فلوريدا" وكانت هذه الرحلة بداية للاستعمار البريطاني لأمريكا الشمالية.

وفي عام ١٧٦٨-١٧٧٩م قام الرحالة الإنجليزي "جيمس كوك" بمجموعة من الرحلات البحرية تمكن فيها من الوصول إلى السواحل الشرقية لأستراليا ونيوزيلندا وإليه يعود الفضل في استكمال اكتشاف أستراليا التي أضحت فيما بعد مستعمرة بريطانية.

معلومات إثرائية



الطرق التجارية في العصور

الوسطى:

كانت البضائع الشرقية المتنوعة تنتقل إلى أوروبا في العصور الوسطى عن طريقين رئيسيين هما:

الطريق البري (طريق الحرير) الذي يربط الصين وبلاد الشام وآسيا الوسطى بالبحر الأسود وأوروبا.

الطريق البحري (طريق التوابل والبهارات) ويبدأ من الصين وجنوب شرق آسيا حتى يصل إلى بحر العرب ثم يتفرع إلى طريقين هما: (طريق الخليج العربي، طريق البحر الأحمر).

من نتائج الكشوف الجغرافية:

أولاً: على العالم الإسلامي:

- ١) تحول التجارة إلى الطرق البحرية الجديدة مما سبب خسارة اقتصادية كبيرة للمسلمين.
- ٢) محاصرة البرتغاليين لبعض الشواطئ العربية على بحر العرب، وبحر عمان واحتلال أجزاء منها.
- ٣) إضعاف دولة المماليك مما أدى إلى سقوطها.

استنتج مما سبق آثار الكشوف الجغرافية على العالم العربي.

ثانياً: على العالم:

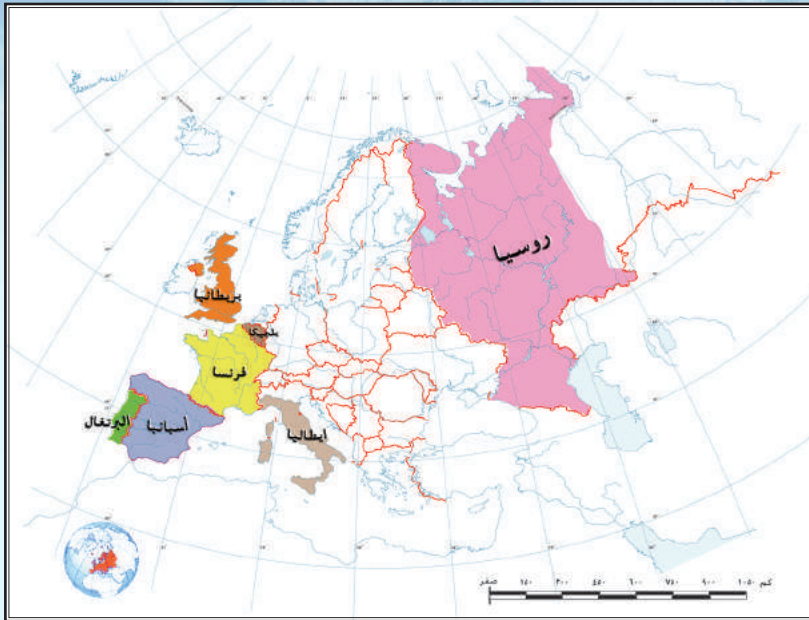
- ١) انتقال الطريق التجاري من البحر المتوسط إلى المحيط الأطلسي الذي أصبح طريق التجارة العالمية الرئيس بعد الكشوف الجغرافية.
- ٢) التوسع التجاري الذي ظهر إثر فتح أسواق جديدة.
- ٣) تدفق الثروات والمواد الخام على أوروبا مما ساعد على قيام الثورة الصناعية الحديثة.
- ٤) تطور فنون الملاحة وأدواتها والسفن الحربية والتجارية.
- ٥) تقدم المعرفة الجغرافية والفلكية.
- ٦) إثبات كروية الأرض عملياً والتعرف على أجزاء العالم.
- ٧) تزايد التنافس الاستعماري وقيام الحروب والمنازعات العالمية.



الاستعمار (١)

الدرس الثاني

٢



شكل (١٥) أبرز دول الاستعمار في العالم

مفهوم الاستعمار وهدفه:

يقصد بالاستعمار سيطرة دول صناعية قوية على الشؤون السياسية والاقتصادية والثقافية لعدد من البلدان الضعيفة في العالم وخاصة تلك البلدان الغنية بمواردها الطبيعية، ويهدف الاستعمار إلى استغلال الشعوب واستعبادها وتسخير إمكانات البلدان المستعمرة ومواردها لخدمة الدول الاستعمارية ودعم برامج التنمية فيها وزيادة القدرات العسكرية اللازمة للتنافس والسيطرة.

في هذا الدرس

- دوافع الاستعمار.

فكر

لم تنته حركات السيطرة على البلدان الضعيفة في العالم وهناك بلدان ما تزال تعاني من الاحتلال.

- ما رأيك في هذه المقولة؟
- وما هي الدوافع من وجهة نظرك لاستمرارها؟
- وما الحلول التي تقترحها لاستقلال تلك الدول؟

دوافع الاستعمار:

الدوافع الاقتصادية:

١. التنافس بين دول أوروبا الصناعية نتيجة للثورة الصناعية للبحث عن المواد الخام اللازمة لمصانعها والحصول على أيدٍ عاملة رخيصة من بلدان العالم الضعيفة وفتح أسواق جديدة لمنتجاتها الصناعية فكان الاستعمار طريقها لتحقيق هذه الغايات.
٢. تنافس مجموعة من الشركات الأوروبية الكبرى للاستثمار في بعض بلدان آسيا وإفريقيا، وطلبها الدعم من الحكومات الأوروبية لحماية مصالحها فكانت مدخلاً للسيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية.
٣. الرغبة في التخلص من الأزمة الغذائية في أوروبا نتيجة التحول نحو الصناعات وتناقص أعداد المجتمعات الريفية وذلك من خلال تأمين المواد الغذائية الزراعية اللازمة من بلدان العالم الفقيرة بعد السيطرة عليها وعلى مقدراتها الاقتصادية.

معلومات إثراء

الثورة الصناعية:

انطلقت الثورة الصناعية في بريطانيا عام ١٧٨٠م ثم انتشرت في فرنسا وبقية دول غربي أوروبا منذ عام ١٨٣٠م ووصلت إلى وسط المجتمع الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد مهد لها اختراع المحرك البخاري الذي حل اختراعه محل الآلات التقليدية مما أدى إلى تطور وسائل النقل البحري والبري. فتطورت صناعات كثيرة كالنسيج وصهر الحديد وظهر القطار البخاري والسفينة البخارية. وسهل ذلك انتقال السلع بين دول العالم فشهدت الصناعة والتجارة ازدهارًا متناميًا.

الدوافع السياسية:

١. تتميز بعض الدول والجزر بمواقعها الاستراتيجية، التي دفعت بعض الدول الاستعمارية إلى التنافس على استعمارها والسيطرة عليها للتحكم في حركة الصناعة والتجارة الدولية آنذاك، وتأمين الطرق التجارية وتوفير الخدمات اللازمة للسفن وحماية الخطوط الملاحية في البحار والمحيطات، مثل استعمار بريطانيا لجبل طارق وعدن ومصر وسنغافورة.
٢. تنافس دول أوروبا الاستعمارية لإظهار العظمة والنفوذ والسيطرة من خلال التوسع في الممتلكات والمستعمرات.

الدوافع الاجتماعية:

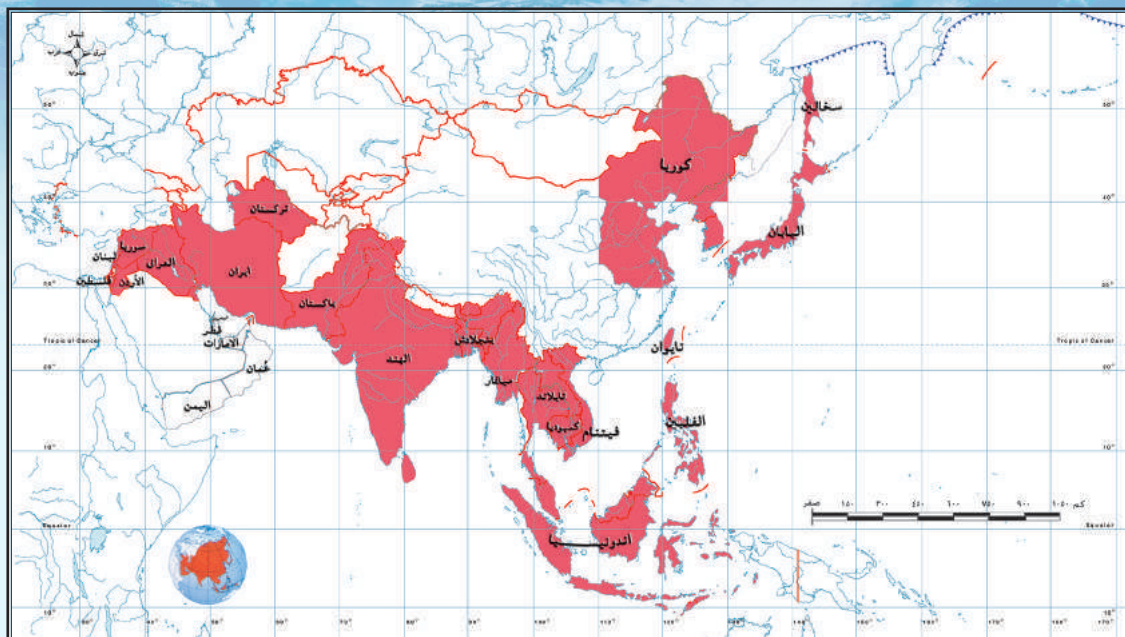
- نتيجة للنهضة الأوروبية تزايدت أعداد السكان في أوروبا بشكل كبير، وبدأت دول أوروبا الصناعية البحث عن مناطق جديدة تستوعب سكانها الراغبين في الهجرة إلى بلدان غنية بمواردها الطبيعية لاستثمار تلك الموارد.

الدوافع الثقافية:

١. رغبة دول أوروبا في نشر الثقافة والحضارة الأوروبية، وتغيير الهوية الثقافية بما يحقق مصالحهم.
٢. رغبة بعض الدول الأوروبية في نشر أفكارها، ومبادئها السياسية.
٣. تبني دول أوروبا نشر تعاليمهم الدينية بين شعوب العالم.



شكل (١٦) القطار البخاري



شكل (١٧) خريطة الدول المُستعمرة في قارة آسيا

الدولة الاستعمارية	٢	البلاد الإسلامية التي وقعت تحت الاستعمار
أسبانيا	١	الريف المراكشي - إقليم افني المغربي - الصحراء المغربية - إقليم مورو الإسلامي في جزائر الفلبين - سبتة ومليلة في المغرب.
بريطانيا	٢	ماليزيا - عدن - مصر - السودان - أوغندا - جزء من الصومال - إريتريا - تنزانيا - نيجيريا - قبرص - العراق - شرق الأردن - فلسطين - جنوبي إيران.
فرنسا	٣	مالي - تشاد - النيجر - السنغال - مدغشقر - موريتانيا - المغرب - الجزائر - تونس - غينيا - جيبوتي - سوريا - لبنان
هولندا	٤	جزر الهند الشرقية (إندونيسيا)
بلجيكا	٥	بعض الجزر في إندونيسيا.
إيطاليا	٦	ليبيا - جزء من الصومال وإريتريا.
روسيا	٧	تركستان الغربية - الديار الإسلامية في حوض نهر الفولقا وآرال - شبه جزيرة القرم - بلاد القوقاز - شمالي إيران.



الاستعمار (٢)

الدرس الثالث

٣

أبرز آثار الاستعمار على العالم الإسلامي:

فكر



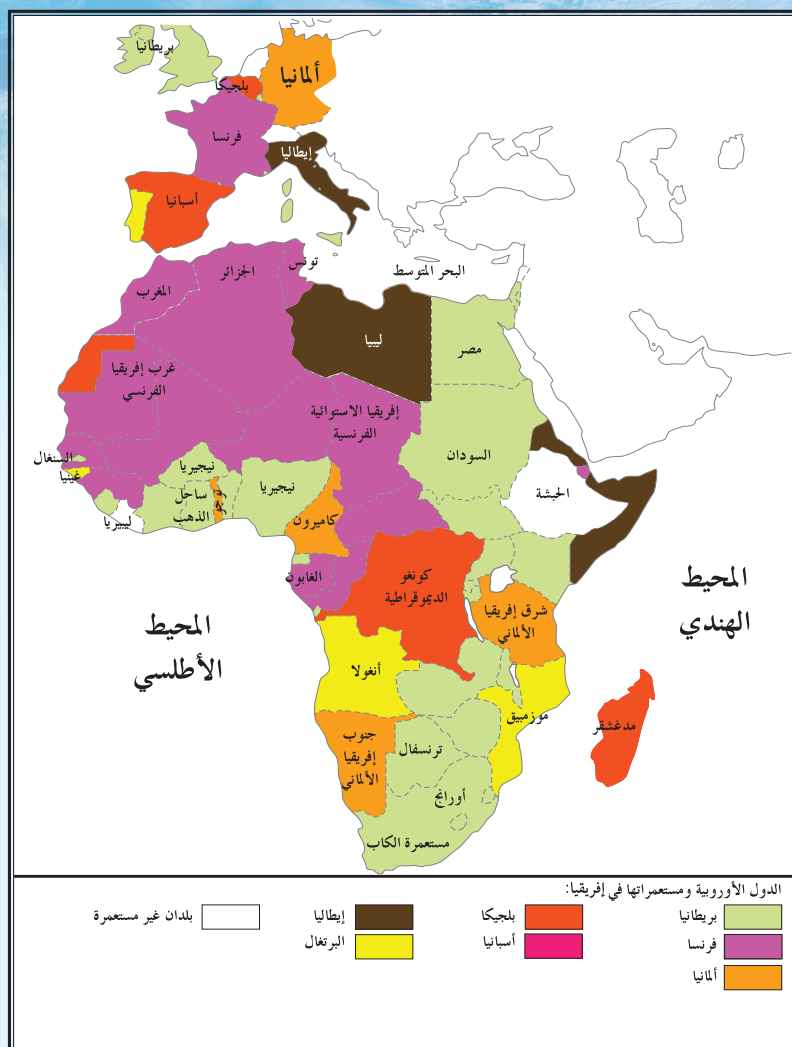
- ما الدول الأوروبية التي شاركت في الاستعمار ولم تشارك في الكشوف الجغرافية؟

مما لا شك فيه أن الاستعمار بكل صورته وأشكاله يُعدُّ حدثاً بغياً مرفوضاً لدى جميع الشعوب والثقافات، وبخاصة لدى الشعوب التي خضعت للاستعمار وذاقت ويلاته وتجرعت مرارته، وتاهت في تعقيدات مشكلاته، وللاستعمار في كل حالاته مجموعة من الآثار على دول العالم بأجمعه، وفيما يلي أبرز آثاره على العالم الإسلامي:

الآثار السياسية:

من الثابت أن الدول الاستعمارية سلبت الشعوب المستعمرة حريتها وسلبتها إرادتها وحق تقرير المصير، وحرمتها من التمتع بالحكم الذاتي. وفيما يلي أبرز الآثار السياسية:

- تفتيت الوحدة السياسية للشعوب المستعمرة والتمييز بين أهلها وإشعال نار الفتنة بينهم.
- حرمان الشعوب من حريتها وحقها في تقرير المصير.
- حرمان الشعوب المستعمرة من ممارسة حقوقها السياسية.
- حرمان الشعوب المستعمرة من تكوين الجيوش الوطنية والقوى الأمنية.
- عدم السماح للشعوب المستعمرة بالتعبير عن رأيها في المحافل الدولية.
- تجنيد أبناء المستعمرات في جيوش الدول المستعمرة واستخدامهم في حروب تخدم الاستعمار ومد نفوذه.
- إجراء تغييرات حدودية ظلت أعواماً عاملاً رئيساً في إذكاء الخلافات والعداء السياسي بين الدول والقوى السياسية المتجاورة حتى بعد استقلالها.



شكل (١٨) الاستعمار في قارة إفريقيا

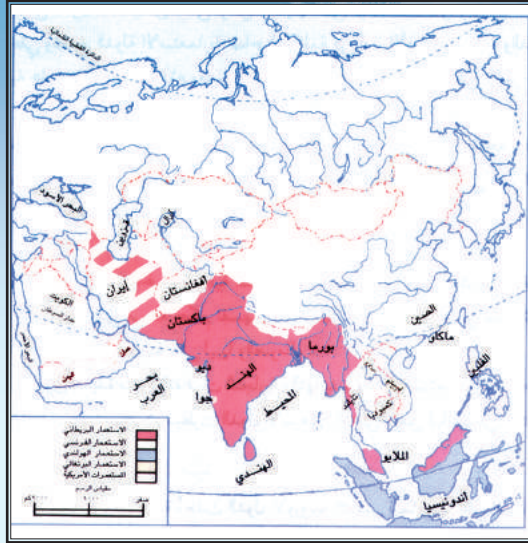
الآثار الاجتماعية:

ركز الاستعمار على تمزيق الوحدة الاجتماعية في المستعمرات وشجع الانقسامات، واستمال إليه طبقات إقطاعية منحها الامتيازات لتحافظ على مصالحه فاختل التوازن الاجتماعي في المستعمرات، ومن أهم الآثار الاجتماعية للاستعمار ما يلي:

- تمزيق الوحدة الاجتماعية وتشجيع الانقسامات المذهبية.
- إدخال بعض العادات والتقاليد الغربية السيئة لتغيير الهوية الاجتماعية.
- تكريس التبعية والفقر والاستهلاك وإقصاء الشعوب عن العمل المنتج.
- تسخير شعوب المستعمرات لخدمة الاستعمار دون مراعاة حقوقهم الإنسانية.
- ظهور الطبقة الاجتماعية والانقسامات العرقية والمذهبية والطائفية بين شعوب المستعمرات.

الآثار الثقافية والفكرية:

ركز الاستعمار على تشويه ثقافات الشعوب المستعمرة وتاريخها وحضارتها خدمة لأغراضه في تكريس الاستعمار وسلب



شكل (١٩) الاستعمار في قارة آسيا عام ١٩١٩م

مقدرات الشعوب لعلمه أن الثقافة الوطنية تعد من أقوى مقومات الوحدة السياسية والاجتماعية وأقوى السبل لدعم حركات التحرر ضد الاستعمار، وفيما يلي أبرز الآثار الثقافية والفكرية للاستعمار:

- نشر الثقافة الغربية لإعداد طبقة اجتماعية موالية في الدول المستعمرة.
- فرض المستعمر لغته على المستعمرات بجعلها اللغة الرسمية.
- نشر بعض الأفكار الهدامة والدعوات الغربية لإبعاد الشعوب المستعمرة عن دينها وعقيدتها وفكرها وثقافتها الخاصة.
- تبديل الهويات ومنع ممارسة الشعائر الدينية.

الآثار الاقتصادية:

كان غرض الاستعمار الأول الحصول على المواد الخام الزراعية والمعدنية التي يضمن بها استمرار عمل مصانعه، واستمرار تدفق المصنوعات لبيعها في أسواق العالم وعليه فقد ركز الاستعمار على استنزاف موارد الشعوب المستعمرة وخيراتها لتبقى السيادة لدول الاستعمار وتبقى التبعية للمستعمرات، ومن أهم الآثار الاقتصادية للاستعمار ما يلي:

- استثمار الموارد الطبيعية الزراعية والمعدنية في المستعمرات لصالحه.
- إبقاء المستعمرات متخلفة صناعياً لبقاء تبعيتها للاستعمار.
- جعل البلاد المستعمرة سوقاً لمنتجاته الصناعية.
- تحطيم الصناعات المحلية وقتل روح المنافسة الوطنية بين الشعوب المستعمرة.
- تحويل النشاط السكاني في المستعمرات إلى الزراعة والتعدين في ممتلكات تملكها شركات زراعية وصناعية من دول الاستعمار.
- فرض العملة النقدية للمستعمر في المستعمرات لتكريس الاستعمار الاقتصادي.
- تضييق فرص الاستثمار أمام شعوب المستعمرات، وتشجيع الاستثمار الأجنبي لمصلحة الاستعمار.

تعلم ذاتي



لا يخلو الاستعمار من بعض الآثار الإيجابية.
حاول البحث عنها وتلخيصها.



أنواع الاستعمار

أمثلة عليه	تعريفه	نوع الاستعمار
<ul style="list-style-type: none"> - ما قام به الأسبان مع السكان الأصليين في أمريكا الوسطى والجنوبية واستيطان البرتغاليين لأرض البرازيل وفرض ثقافتهم ولغتهم عليها. - ما قام به الإنجليز مع السكان الأصليين في أمريكا الشمالية وأستراليا. - احتلال أرض فلسطين. - الاستعمار الأوروبي لإفريقيا الوسطى وروديسيا (زيمبابوي). 	<p>هجرة مجموعات من سكان دولة أجنبية قوية إلى أخرى ضعيفة، لتأسيس مستوطنات استعمارية لها مع طرد وتشريد أو إبادة السكان الأصليين أو إزابتهم في المجتمع الجديد.</p>	الاستعماري الاستيطاني
<ul style="list-style-type: none"> - الغزو الفرنسي للجزائر عام ١٨٣٠م ولجزيرة مدغشقر ١٨٩٤م. - الغزو البريطاني لعدن ١٨٣٩م ولمصر عام ١٨٨٢م. - الغزو البلجيكي للكونغو عام ١٩٠٧م. 	<p>قيام دولة قوية باحتلال دولة أخرى بقوة السلاح نظراً لضعفها في الجانب العسكري من أجل تنفيذ مخططاتها الاستعمارية الرامية إلى السيطرة على اقتصاد البلاد والسياسيتين الخارجية والداخلية فيها.</p>	الاحتلال العسكري
<ul style="list-style-type: none"> - الحماية التي فرضتها فرنسا على تونس ١٨٨١م ومراكش عام ١٩١٢م. - الحماية البريطانية على عدن وحضرموت ومناطق الجنوب العربي منذ غزوها عام ١٨٣٩م. 	<p>عقد المعاهدات غير المتكافئة بين الدولة المستعمرة والبلد المستعمر بحجة حمايته من أي قوى سياسية مجاورة أو معادية للوصول به إلى الخضوع الكامل وتسليم شؤونه للمستعمر.</p>	الحماية
<ul style="list-style-type: none"> - الانتداب الفرنسي عام ١٩٢٠م على سوريا ولبنان. - الانتداب البريطاني عام ١٩٢٠م على فلسطين والأردن والعراق. - انتداب حكومة الأقلية البيضاء في جنوب إفريقيا لإدارة شؤون ناميبيا. 	<p>برز هذا الشكل من الاستعمار مع نهاية الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٨م وانتدبت بموجبه بعض الدول الاستعمارية المنتصرة في الحرب لإدارة شؤون الأقطار التي كانت تحت الحكم العثماني أو الألماني لمدة ربع قرن وكانت بمباركة من عصبة الأمم المتحدة.</p>	الانتداب
<ul style="list-style-type: none"> - الوصاية الإيطالية على ليبيا والصومال. - الوصاية البريطانية على تنجانيقا (تنزانيا حالياً). - وصاية اتحاد جنوب إفريقيا على إقليم ناميبيا. 	<p>شكل نشأ في أعقاب الحرب العالمية الثانية وبقرار من هيئة الأمم المتحدة عام ١٩٤٥م، وضعت بموجبه المناطق التي كانت تحت النفوذ الألماني أو الإيطالي أو الياباني تحت وصاية دولة تكلفها الأمم المتحدة.</p>	الوصاية
<ul style="list-style-type: none"> - فرنسا في الشمال الإفريقي (تونس - الجزائر - مراكش). - فرنسا أيضاً في بلاد الشام وخاصة لبنان. - دول الكتلة الشيوعية بزعامة الاتحاد السوفيتي سابقاً. 	<p>استغلت بعض الدول المبررات الثقافية لاستعمار الدول الضعيفة للوصول إلى تغيير هوية أبناء البلاد المستعمرة من خلال إنشاء المدارس والمعاهد الأجنبية ومراكز التنصير ونشر ثقافتها لتكون تابعة لها فكرياً.</p>	الاستعماري الفكري

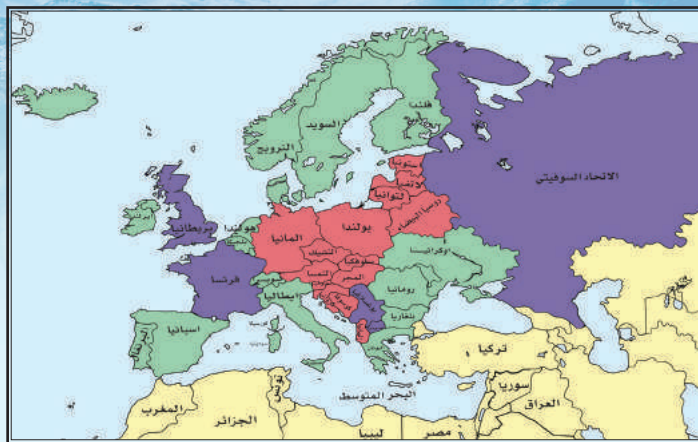
معلومات إثرائية

التحالفات الدولية التي مهدت للحرب العالمية الأولى:

١ - تحالف عصبة الأباطرة (١٨٧٣م): بعد انتصار ألمانيا على فرنسا سنة ١٨٧٠م وسيطرتها على الإنزاس واللورين، عملت ألمانيا على عزل فرنسا سياسياً لكي لا تعود إلى قوتها وتسعى إلى استعادة ما فقدته في الصراع مع ألمانيا، فقامت بمجموعة من الاتصالات السياسية مع كل من إمبراطورية النمسا وإمبراطورية روسيا أسفرت عن إقامة تحالف بينهما عرف بتحالف عصبة الأباطرة. إلا أن هذا التحالف لم يستمر لخروج روسيا من الحلف سنة ١٨٧٨م.

٢ - تحالف دول الوسط بين ألمانيا والنمسا وإيطاليا (١٨٨٢م): بعد أن فرضت النمسا وصايتها على صربيا اصطدمت مصالحها مع مصالح روسيا في البلقان التي رغبت في إقامة اتحاد بين شعوب البلقان تحت رعايتها، ولذلك سارعت النمسا إلى عقد تحالف مع ألمانيا في عام ١٨٧٩م لتحمي تواجدها في البلقان في حال نشوب حرب مع روسيا ثم انضمت إيطاليا إلى هذا التحالف في عام ١٨٨٢م رغبة منها في الحصول على موضع قدم لها في شمالي أفريقيا دون معارضة فرنسا.

٣ - تحالف الوفاق الثلاثي بين فرنسا وروسيا وبريطانيا (١٩٠٧م): نشأ هذا التحالف بعد أن انسحبت روسيا من تحالف عصبة الأباطرة، ونتيجة لنشاط العلاقات بينها وبين فرنسا وبريطانيا، وكان الهدف الرئيس من هذا التحالف هو الوقوف أمام الأطماع الألمانية المتنامية في القارة الأوروبية.



شكل (٢١) خريطة لدول تحالف الوسط ودول الوفاق الثلاثي

٤ - القارة الأوروبية: كانت أوروبا محور العلاقات الدولية آنذاك، فقد شهدت نهضة صناعية متطورة وملكت موارد وإمكانات اقتصادية متنامية نتيجة انتهاج بلدانها سياسة الاستعمار. وقد تمكنت معظم دولها من بسط نفوذها الاستعماري على مختلف القارات. وبرزت فيها إمبراطوريات قوية ذات مصالح متباينة، وطرأت على القارة الأوروبية تغيرات سياسية مهمة تمثلت في ظهور دول جديدة في البلقان نتيجة انحسار السيطرة العثمانية فيها، كما شهدت تحالفات متعددة تهدف إلى النفوذ والسيطرة. وقد كانت أوروبا المسرح الرئيس لأحداث الحرب العالمية الأولى.

أسباب الحرب العالمية الأولى:

الأسباب غير المباشرة:

١ - الأزمات الدولية: ظهرت هذه الأزمات الدولية نتيجة للتنافس على السيطرة والاستعمار ومنها:

(أ) أزمة مراکش التي نشأت بين فرنسا وألمانيا.

(ب) أزمة استيلاء ألمانيا على الإنزاس واللورين من فرنسا.

(ج) الأزمة البلقانية بعد أن قامت النمسا بضم أراضي البوسنة والهرسك إلى نفوذها، مما دفع روسيا إلى معارضتها وفي سنة ١٩١٢م قامت روسيا بتشجيع دول البلقان ضد الدولة العثمانية والنمسا مما زاد التوتر في العلاقات الدولية بينها.



شكل (٢٢) دبابات استخدمت في الحرب

٢ - سباق التسلح: في ظل ظروف السباق الأوروبي على السيطرة والنفوذ والاستعمار سعت دول أوروبا إلى امتلاك الأسلحة وتطويرها وقد ظهر التسابق في مجال التسلح البحري والبري وبرز التسلح الجوي مما أدى إلى زيادة التوتر في العلاقات الدولية.

٣ - التنافس الاقتصادي: أدت الثورة الصناعية إلى تقدم دول أوروبا اقتصادياً فسعت إلى البحث عن الأسواق لتصريف منتجاتها، والسيطرة على الموارد الطبيعية لتزويد مصانعها بالمواد الخام اللازمة للصناعة، مما دفعها إلى السباق في مجال الاستعمار، ومهد لتضارب المصالح الاقتصادية وتصادمها حتى صار النزاع العسكري أمراً وشيك الحدوث.

٤ - قيام التحالفات الدولية: قامت تحالفات دولية بهدف تعزيز القوة وحماية المصالح المشتركة مثل تحالف عصبة الأباطرة وتحالف دول الوسط، وتحالف الوفاق الثلاثي، مما زاد من التوترات في العلاقات الدولية بين دول أوروبا.

السبب المباشر للحرب العالمية الأولى:

في ٢٨ يونيو ١٩١٤م اغتال طالب صربي ولي عهد النمسا آنذاك وزوجته في أثناء زيارتهما لسراييفو عاصمة منطقة البوسنة والهرسك، التي ضمتها النمسا إلى سيطرتها في عام ١٩٠٨م تعبيراً عن اعتراضه على ضم الإقليم للنمسا. فأعلنت النمسا الحرب على صربيا، فأعلنت روسيا الحرب على النمسا، فدخلت ألمانيا الحرب ضد روسيا وصربيا، بينما أعلنت فرنسا حربها على ألمانيا والنمسا، وسارعت بريطانيا بإعلان الحرب على دولتي الوسط اللتين انضمت إليهما الدولة العثمانية، كما أن الصين واليابان دخلتا الحرب مع دول الوفاق وخرجت إيطاليا من حيادها لتدخل الحرب، ثم توالى باقي الدول في دخولها الحرب حتى بلغ عددها ٣٣ دولة، فأضفى على الحرب صفة العالمية، وانتهت الحرب بهزيمة ألمانيا وحلفائها في معركة المارن الثانية ١٩١٨م. وفي آخر العام أعلن رسمياً عن انتهاء الحرب العالمية الأولى بعد توقيع استسلام ألمانيا.

فكر



تسابقت دول العالم إلى التسلح قبيل الحرب العالمية الأولى استعداداً لخوضها، وتتسابق الكثير من دول العالم اليوم إلى التسلح لأهداف متعددة.

- لماذا السباق إلى التسلح اليوم؟
- ما الدور الذي يلعبه السلاح الحديث في تحديد السياسات الدولية من وجهة نظرك؟
- ما رأيك في الحد من التسلح؟



شكل (٢٣) طائرات استخدمت في الحرب



الحرب العالمية الأولى (نتائجها وآثارها على العالم العربي)

الدرس الخامس

٦

في هذا الدرس

- نتائج الحرب العالمية الأولى.
- آثار الحرب العالمية الأولى على العالم العربي.

معلومات إثرائية

اتفاقية سايكس بيكو - مارس ١٩١٦م:

اتفاقية سرية وقعت بين فرنسا وبريطانيا بموافقة روسيا على أن يتقاسما أملاك الدولة العثمانية في الهلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) لتحديد مناطق النفوذ التابعة لكل منهما.

معاهدة سيفر أغسطس ١٩٢٠م:

معاهدة السلام التي تم التوقيع عليها عقب الحرب العالمية الأولى بين الدولة العثمانية وقوات الحلفاء.

نتائج الحرب العالمية الأولى:

لقد أسفرت الحرب العالمية الأولى عن خسائر بشرية ومادية جسيمة، وفيما يلي أبرز النتائج:

١ - الخسائر البشرية: بلغت الخسائر البشرية في الحرب تسعة ملايين قتيل وعدد أكبر من الجرحى والمشوهين.

٢ - الخسائر المادية: تمثلت الخسائر المادية فيما دمر أثناء الحرب، في كل من أوروبا والشرق الأوسط من الأسلحة والعتاد العسكري، وفي إتلاف المحاصيل الزراعية، وتدمير المدن، وهدم المنازل والمصانع والمناجم، وتدمير الطرق والسكك الحديدية.

٣ - تفكك الدولة العثمانية: بموجب معاهدة سيفر ١٩٢٠ تفككت الدولة العثمانية وأصبحت قاصرة على تركيا، بعد أن تقاسم الحلفاء السيطرة على الكثير من البلدان التابعة لها.

٤ - اتساع مساحة بعض دول أوروبا وتقلص البعض الآخر: حيث اتسعت مساحة كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وبلجيكا بينما تقلصت مساحة كل من ألمانيا والنمسا وبلغاريا.

٥ - إنشاء بعض المنظمات الدولية: ومن أهمها عصبة الأمم، التي أقر ميثاقها في ١٩١٩م.

٦ - وقوع الكثير من بلدان العالم العربي تحت الانتداب: وذلك وفقاً لما تم الاتفاق عليه بين الحلفاء المنتصرين في الحرب فيما عرف باتفاقية سايكس بيكو السرية في ١٩١٦م.

آثار الحرب العالمية الأولى على العالم العربي:

كانت بعض بلدان العالم العربي قبيل الحرب العالمية الأولى تحت الاستعمار الفرنسي، وبعض البلدان العربية في أجزاء من شبه الجزيرة العربية وفي العراق والشام تحت الحكم العثماني الذي أخذ يعاني قبل اندلاع الحرب من قيام جمعيات سرية معارضة للقضاء على الدولة العثمانية ونجحت الثورة التي قام بها العسكريون عام ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م في الإطاحة بالسلطان عبد الحميد الثاني. وقد أثارت هذه الدعوة القومية التركية الجديدة (الطورانية) التي قوضت الدولة العثمانية

وانتهجت سياسة التتريك حفيظة العرب فاستغل بعضهم في بلاد الشام هذا الحدث، فأسسوا جمعيات قومية عربية تتادي بالاستقلال عن تركيا الجديدة، وتحققت بذلك آمال المستعمرين.



شكل (٢٤) السكك الحديدية المحطمة في الحجاز

وحينما اندلعت الحرب العالمية الأولى التحمت دول الوسط ضد جبهة التحالف الإنجليزي الفرنسي، مما جعل الاتحاديين الأتراك يستجيبون للمطالب الألمانية بالدخول معهم في الحرب، مما أدى إلى تعرض بلدان المشرق العربي للاستعمار الإنجليزي والفرنسي، في وقت انضم فيه اليهود إلى حلفائهم البريطانيين بعد أن

قدموا لهم الإمكانيات المادية والعلمية مقابل تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين، وبتشجيع من بريطانيا قرر الشريف حسين إعلان الثورة العربية في عام ١٣٢٤هـ - ١٩١٦م ضد الحكم التركي، وترتب على وقوف الثورة العربية بجانب قوات الحلفاء في الحرب العالمية ضرب بعض المواقع الاستراتيجية وتحطيم السكة الحديدية في الحجاز، وكان أمل الشريف حسين في وفاة بريطانيا بوعدها له بتنصيبه ملكاً على العرب لكن بريطانيا نكثت بعهدها معه، وعقدت المعاهدة السرية الشهيرة مع فرنسا وروسيا (سايكس بيكو) بتقسيم بلدان المشرق العربي لنفوذهم بعد الحرب. وجاءت هذه المعاهدة مخيبة للآمال العربية، وزادت خيبة الأمل عند إصدار بريطانيا لوعدها المشؤوم (وعد بلفور) الذي صدر في نوفمبر ١٩١٧م بإعطاء وطن لليهود في فلسطين.

موقف المملكة العربية السعودية من الحرب العالمية الأولى:

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى كان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود منشغلاً في توحيد البلاد وكان يراقب تطورات الحرب ويتخذ منها موقفاً محايداً.

وعندما طلبت منه بريطانيا التعاون معها في حملتها ضد الدولة العثمانية لم يوافق الملك عبد العزيز ولم يتخذ موقفاً مسانداً لطرف ضد آخر حماية لمصالح بلاده وشعبه.

وعندما قامت الثورة العربية أثناء الحرب اتخذ منها الملك عبد العزيز موقفاً محايداً وتابع أحداثها بكل اهتمام للتأكد من عدم تعرض بلاده لأي آثار سلبية بسببها.



الحرب العالمية الثانية (أسبابها، أبرز الدول المشاركة فيها)

الدرس السادس

٧

الوضع السياسي في العالم قبيل الحرب العالمية الثانية:

في هذا الدرس

- الوضع السياسي في العالم
- قبيل الحرب العالمية الثانية.
- أسباب الحرب العالمية الثانية.

لقد شهد العالم قبيل الحرب العالمية الثانية مجموعة من التغيرات السياسية المترتبة على الحرب العالمية الأولى كانت مع ما خلفته الحرب الأولى من ظروف اجتماعية وأزمات اقتصادية السبب وراء قيام الحرب العالمية الثانية.

وقد كان من أبرز هذه التغيرات السياسية الآتي:

١ - شهدت روسيا في عام ١٩١٧ قيام الثورة الشيوعية التي قادها البلاشفة «الأغلبية» بزعامة لينين، وسيطر الثوار في روسيا على مقاليد الأمور وأقاموا أول دولة اشتراكية وأعلنوا قيام الاتحاد السوفيتي.

٢ - خرجت إيطاليا من الحرب العالمية الأولى منهكة رغم انتصارها، ولم تحصل على النصيب المقابل لجهودها من غنائم الحرب، وتأثرت كثيرا بالأزمة الاقتصادية العالمية، وانتشرت فيها الأفكار الشيوعية ونجح موسوليني زعيم الحزب الفاشي عام ١٩٢٢م من إحكام السيطرة على أمور السياسة الإيطالية وتسلم السلطة.

٣ - تمكن الحزب النازي في ألمانيا من تسلم الحكم عام ١٩٣٣م وأصبح هتلر مستشاراً لألمانيا، وقد جاء الحزب النازي بعد تردي الأوضاع الاقتصادية في ألمانيا نتيجة لتسويات الحرب العالمية الأولى المجحفة بحق الألمان. وعمل هتلر على تجييش الألمان وتسليح الجيش، حتى أصبح جيش ألمانيا من أقوى الجيوش في العالم.

٤ - شهدت اليابان بعد الحرب العالمية الأولى ازدهاراً في مجالات الصناعة وزادت قوتها بسبب سيادتها على أسواق الشرق الأقصى، وبعد تزايد قوة اليابان العسكرية نتيجة انتهاج سياسة البناء العسكري إلى جانب البناء الاقتصادي، اندفعت إلى احتلال منشوريا الغنية بالفحم سنة ١٩٣١م ومدت نفوذها في معظم مناطق الهند الصينية والصين والفلبين والملايو واندونيسيا.

فكر



كانت نتائج الحرب العالمية الأولى من أهم الأسباب التي مهدت لقيام الحرب العالمية الثانية.

- ما نتائج الحرب العالمية الأولى؟
- وما أثرها على الحرب العالمية الثانية؟
- وما الفرق في تشكيل الأحلاف الدولية قبيل الحرب العالمية الأولى والثانية؟

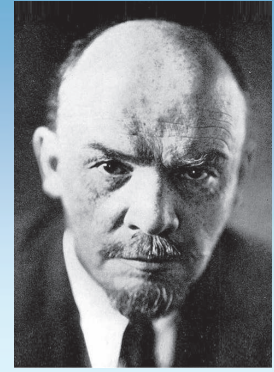


الشكل (٢٩) بولندا قبيل الحرب

القوى المشاركة في الحرب العالمية الثانية:

أولاً: دول المحور، وتشمل: ألمانيا، إيطاليا، اليابان، المجر، رومانيا، بلغاريا، يوغسلافيا.

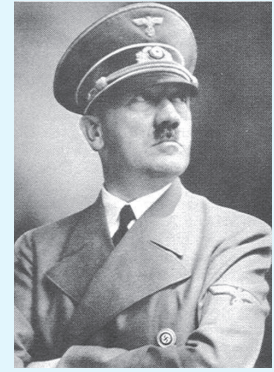
ثانياً: دول الحلفاء، وتشمل: بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة.



الشكل (٢٥) لينين



الشكل (٢٦) موسوليني



الشكل (٢٧) هتلر



الشكل (٢٨) ستالين

أسباب الحرب العالمية الثانية:

- ١ - معاهدة الصلح التي عقدت بعد الحرب العالمية الأولى وما تضمنته من بنود مجحفة بحق الدول المهزومة، وخاصة معاهدة فرساي التي فرضت غرامات باهظة على ألمانيا وقيدت تسليحها وحرمتها من أسطولها التجاري وتقاسمت دول الحلفاء مستعمراتها، مما دفع ألمانيا إلى التنصل من المعاهدات والعودة لبناء قوتها العسكرية وإظهار تحديها للحلفاء.
- ٢ - سباق دول أوروبا في مجال التسليح الحربي وإقامة الأحلاف العسكرية بينها.
- ٣ - الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي عانت منها العديد من الدول الأوروبية بعد الحرب العالمية الأولى، فانتشرت البطالة وضعفت التجارة، ووجهت سياسات الإنفاق القومية تجاه التسليح والتنافس في فرض الإرادة السياسية بالقوة.
- ٤ - إحساس بريطانيا وفرنسا بالتهديد المباشر من التوجهات النازية في ألمانيا، خاصة بعد أن بلغت قوتها مبلغاً مخيفاً في أوروبا، وبعد أن بدأت بتوسيع نفوذها في أوروبا الشرقية.
- ٥ - ضعف عصبية الأمم وعجزها عن إيقاف توسع الدول، وانتهاك القانون الدولي والتعدي على حريات الشعوب لتسلط بعض الدول ذات القوة والنفوذ، مما دعا إلى انسحاب بعض الدول من عضويتها.
- ٦ - تطور الأزمة البولندية، حيث طالبت ألمانيا بضم الممر البولندي في ١٩٣٩م الفاصل بين ألمانيا وروسيا الشرقية وطالبت بمدينة دانزينج التي يمثل الألمان غالبية سكانها فقامت بتوقيع اتفاقية مع الاتحاد السوفيتي في أغسطس ١٩٣٩م، تضمنت بنودها اقتسام بولندا، فخافت بريطانيا وفرنسا من أطماع ألمانيا وتوسعتها فعدت تحالفاً مع بولندا لحماية



الشكل (٣١) دبابات استخدمت في الحرب



الشكل (٣٠) طائرات استخدمت في الحرب

استقلالها، ولم يعبأ هتلر بهذا الحلف وهجم على الأراضي البولندية في عام ١٩٣٩م بعد أن ضمن تأييد حلفائه إيطاليا واليابان، فردت بريطانيا وفرنسا بإعلان الحرب على ألمانيا في ١٩٣٩م وبذلك اندلعت الحرب العالمية الثانية وتطورت مراحلها.



الحرب العالمية الثانية (مراحلها، أهم نتائجها وآثارها)

الدرس السابع

٨

مراحل الحرب العالمية الثانية:

١ - مرحلة التفوق لدول المحور: من عام ١٩٣٩م - ١٩٤١م. وتميزت بانتصارات ألمانيا وحلفائها ففي ١٩٣٩م شن الجيش الألماني على مدينة دانزينج البولندية هجوماً برياً وبحرياً وجوياً سريعاً، استولى من خلاله على ممر دانزينج البولندي، ثم قامت ألمانيا في عام ١٩٤٠م باحتلال الدانمارك والنرويج ثم وصلت الزحف واحتلت هولندا وبلجيكا، وزحفت في مايو في العام نفسه على فرنسا واستولت على مدينة باريس، ونصبت فيها حكومة موالية لها، ثم هاجمت القوات الألمانية الجزر البريطانية جواً وبحراً ونفذ هتلر مخططاً حربيًا واسعاً في البحر المتوسط والمحيط الأطلسي؛ لقطع مصادر تموينها وإغراق سفنها، وأغلق مضيق جبل طارق وقناة السويس لإجبارها على الاستسلام.

واصلت ألمانيا في عام ١٩٤١م هجومها على يوغسلافيا واحتلت اليونان، وفي ١٩٤١م قامت ألمانيا بمهاجمة روسيا وتوغلت في أراضيها حتى بلغت موسكو واجتاحت أوكرانيا.

وفي الشرق الأقصى تمكنت اليابان من السيطرة على الصين وتحطيم الأسطول الأمريكي في بيرل هاربر عام ١٩٤١م، وتمكنت من تدمير البوارج البريطانية بالقرب من ماليزيا، واستولت اليابان على سيام والملايو والهند الصينية، وغزت جزر الفلبين واستولت على هونغ كونج وعلى سنغافورة، وسيطرت على جزيرة جاوة باستسلام الحاكم الهولندي فيها.

٢ - مرحلة التوازن بين القوى المتحاربة: وتمثل ذلك من خلال اشتراك كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في الحرب إلى جانب دول الحلفاء عام ١٩٤١م، وصدور الروس أمام الهجوم الألماني واستعادة الأسطول الأمريكي قدرته على الثبات في المحيط الهادئ،

في هذا الدرس

- مراحل الحرب العالمية الثانية.
- نتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها.



الشكل (٢٢) انتصارات اليابان في المحيط الهادئ



الشكل (٢٣) الهجوم الألماني على روسيا

فكر

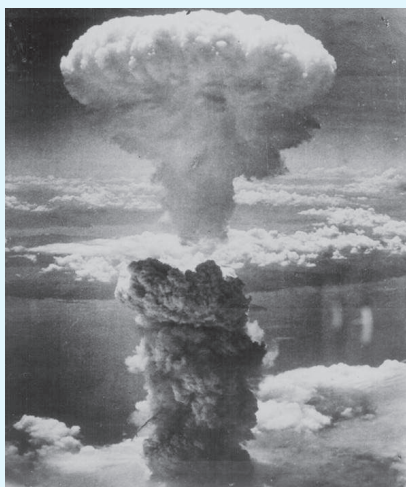
ارتفعت أعداد القتلى في الحرب العالمية الثانية مقارنة بالحرب العالمية الأولى.

- ما الأسباب الرئيسية التي أدت إلى ذلك من وجهة نظرك؟
- وما الأثر الذي ترتب على ذلك في الدول المتحاربة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً؟
- وما الفرق بين هذه النتيجة ونتائج الحروب الدولية في الوقت الراهن؟

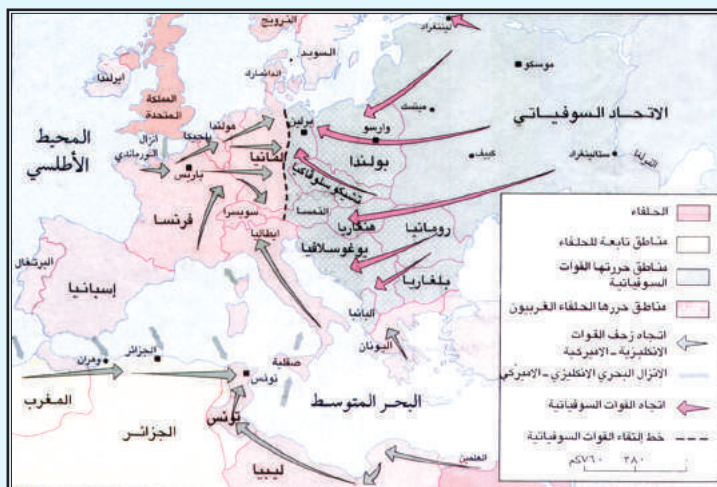
وقيام الحلفاء بإنزال قواتهم في شمالي إفريقيا وتعزيز قواتهم في مصر.

٣ - مرحلة تفوق الحلفاء واستسلام دول المحور: وفي هذه المرحلة التي بدأت في عام ١٩٤٣م استعاد الأمريكيون المبادرة في المحيط الهادئ ضد اليابانيين، وفي أوروبا بدأ الضعف في جبهة المحور من جهة إيطاليا فاحتل الحلفاء جنوب إيطاليا، بينما كانت ألمانيا تسيطر على شماليها مما أدى إلى ضعفها واستسلامها لدول الحلفاء في عام ١٩٤٤م.

كما قام الاتحاد السوفيتي بهجوم مضاد على الألمان وتمكن الحلفاء إثر عدة هجمات على الألمان من إلحاق الهزيمة بجيوشها، وتعددت جبهات القتال التي أفقدت ألمانيا قدراتها العسكرية مما اضطرها إلى الاستسلام بعد أن دخلت قوات الحلفاء برلين في عام ١٩٤٥م. وفي السادس من أغسطس من العام نفسه قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإلقاء القنبلة الذرية الأولى على مدينة هيروشيما اليابانية، وفي التاسع من نفس الشهر ألقت القنبلة الثانية على مدينة ناجازاكي، واضطرت اليابان بعدها إلى الاستسلام. وبذلك انتهت الحرب العالمية الثانية باستسلام دول المحور.



شكل (٣٥) القنبلة الذرية على هيروشيما



شكل (٣٤) جبهات القتال في الحرب العالمية الثانية

نتائج الحرب العالمية الثانية وآثارها:



الشكل (٢٦) آثار الحرب في لندن



شكل (٢٧) آثار الحرب في موسكو

- ١ - انتصار دول الحلفاء على دول المحور وسقوط الأنظمة العسكرية في كل من إيطاليا وألمانيا واليابان.
- ٢ - مقتل وفقد وجرح وتشريد ما يزيد عن سبعين مليوناً من البشر من الأطراف المتحاربة سواء من العسكريين أو المدنيين وظهور مشكلة المشوهين.
- ٣ - الخراب الواسع والدمار الذي لحق بالعديد من المدن الكبيرة والمصانع والمزارع والمنشآت العسكرية والمدنية.
- ٤ - تقسيم ألمانيا إلى جزئين شرقي وغربي، وتقسيم عاصمتها برلين وترسيم الحدود بين الدول الأوروبية على أساس جديد يتلاءم مع مصالح الحلفاء.
- ٥ - إنشاء هيئة الأمم المتحدة بدلاً عن عصبة الأمم من أجل إقرار السلام والعدل في العالم.
- ٦ - التغيير الجذري في ميزان القوى العالمي، حيث أصبح المحور الأساسي للنظام الدولي بعد الحرب يقوم على قوتين عظميين هما الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، وتراجع ثقل فرنسا وبريطانيا.
- ٧ - فقدت إيطاليا جميع مستعمراتها خارج القارة الأوروبية مثل الصومال وإريتريا والحبشة وليبيا.
- ٨ - فقدت اليابان الأراضي والبلدان التي احتلتها وحصرت في أرخبيل اليابان المكتظ بالسكان وأصبحت تحت الإشراف الأمريكي.
- ٩ - ظهور الاستعمار الحديث المتمثل في السيطرة الاقتصادية، بدلاً للاستعمار العسكري وبرزت دول العالم الثالث الواقعة تحت هذا النوع من الاستعمار الاقتصادي.
- ١٠ - انقسام العالم إلى معسكرين: الاشتراكي ويتمثل في الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية، والرأسمالي المتمثل في الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية، وتسابق المعسكرين من جديد في مجالات التسليح النووي والصاروخي.
- ١١ - ظهور الأحلاف السياسية والعسكرية والاقتصادية والمنظمات الإقليمية والدولية في مناطق متعددة من العالم أهمها: حلف شمال الأطلسي، وحلف وارسو، وحلف بغداد، وجامعة الدول العربية، والسوق الأوروبية المشتركة، ومنظمة الوحدة الإفريقية، ودول عدم الانحياز، ورابطة العالم الإسلامي.

موقف المملكة العربية السعودية من الحرب العالمية الثانية:

قامت الحرب العالمية الثانية والمملكة العربية السعودية في طور التنمية بعد إعلان توحيد البلاد، وقرر الملك عبد العزيز آل سعود أن يكون موقف بلاده متفقاً مع مبادئها بعدم الدخول مع أي طرف آخر لحماية المصالح السعودية والشعب السعودي فكان القرار هو موقف الحياد حتى شارفت الحرب على نهايتها وظهر انتصار قوات الحلفاء في عام ١٩٤٥م فأصدر الملك عبد العزيز قراره بالإنضمام إلى الحلفاء وإعلان المملكة باستثناء المنطقة التي تضم المدينتين المقدستين الحرب على دول المحور وذلك لإفادة المملكة من تسويات ما بعد الحرب والانضمام إلى الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة.

الوطن العربي

- الموقع والحدود
- وحدة شبه الجزيرة العربية
- وحدتا الهلال الخصيب وحوض النيل
- وحدتا القرن الإفريقي والمغرب العربي
- الإمكانيات البشرية في الوطن العربي
- الإمكانيات الإقتصادية في الوطن العربي (الثروة الزراعية والحيوانية)
- الإمكانيات الإقتصادية في الوطن العربي (الثروة المعدنية)
- الإمكانيات الإقتصادية في الوطن العربي (النشاط الصناعي)





الموقع والحدود

الدرس الأول

مفهوم الوطن العربي:

يقصد بالوطن العربي تلك المساحة من الأرض التي تقع في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا، ويدين معظم سكانه بالدين الإسلامي، ويتكلمون اللغة العربية، وتتظم دوله في جامعة الدول العربية.

موقع الوطن العربي:

يمتد وطننا العربي كهمزة وصل بين ثلاث قارات ويقع الوطن العربي في جنوب غربي آسيا وشمال إفريقيا في نطاق جغرافي متصل، ويطل الوطن العربي على محيطين هما المحيط الأطلسي والمحيط الهندي، كما يطل على عدد من البحار (البحر المتوسط، البحر الأحمر، الخليج العربي، بحر العرب، وبحر عمان)، ويشرف على عدد من المضائق البحرية التي تربط طرق الملاحة الدولية كقناة السويس، ومضيق باب المندب ومضيق هرمز ومضيق جبل طارق.

في هذا الدرس

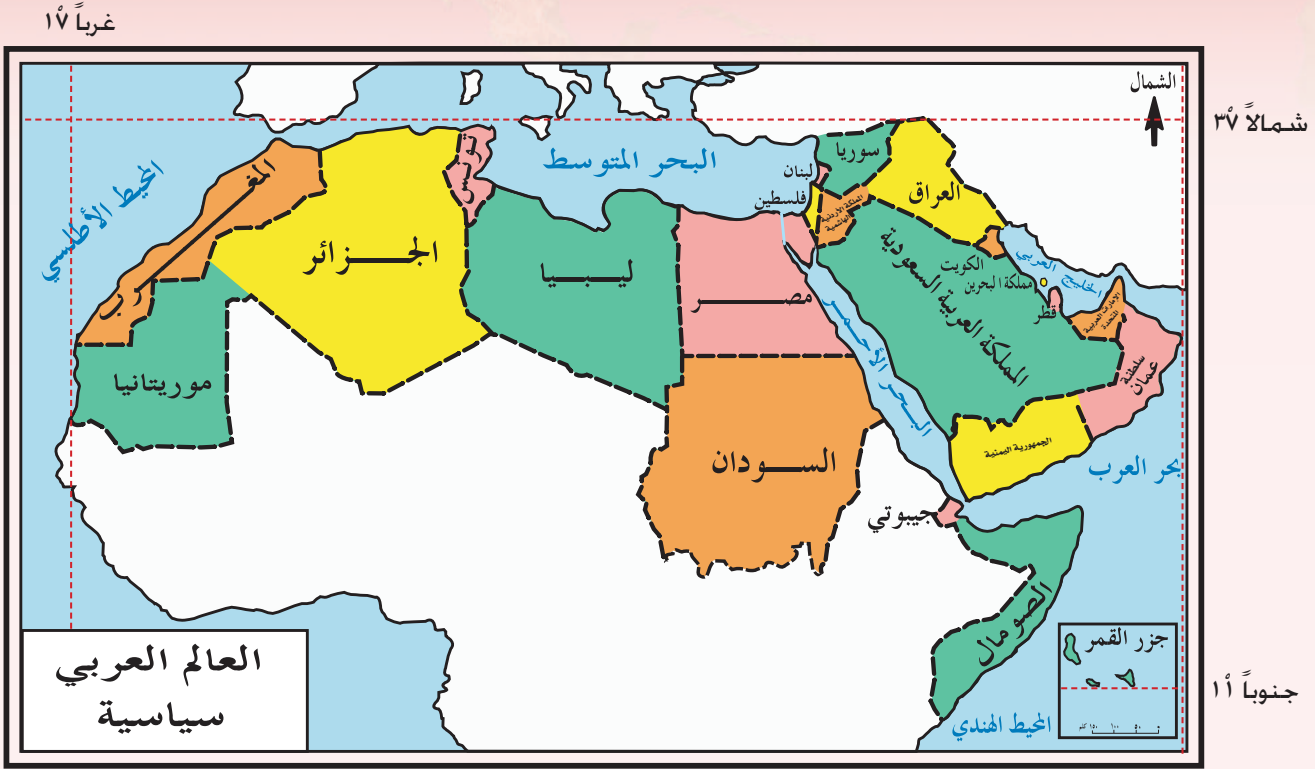
- أهمية موقع الوطن العربي
- حدود الوطن العربي ومساحته.

مفاهيم ومصطلحات

المضائق البحرية: هي ممرات مائية ضيقة تربط بين المسطحات المائية المختلفة.

القنوات المائية: مجار مائية حفرها الإنسان للربط بين بحرين بغرض الملاحة البحرية.

أما الموقع الفلكي للوطن العربي فانظر الخريطة شكل ٣٨.



شكل (٣٨) الموقع الفلكي للوطن العربي

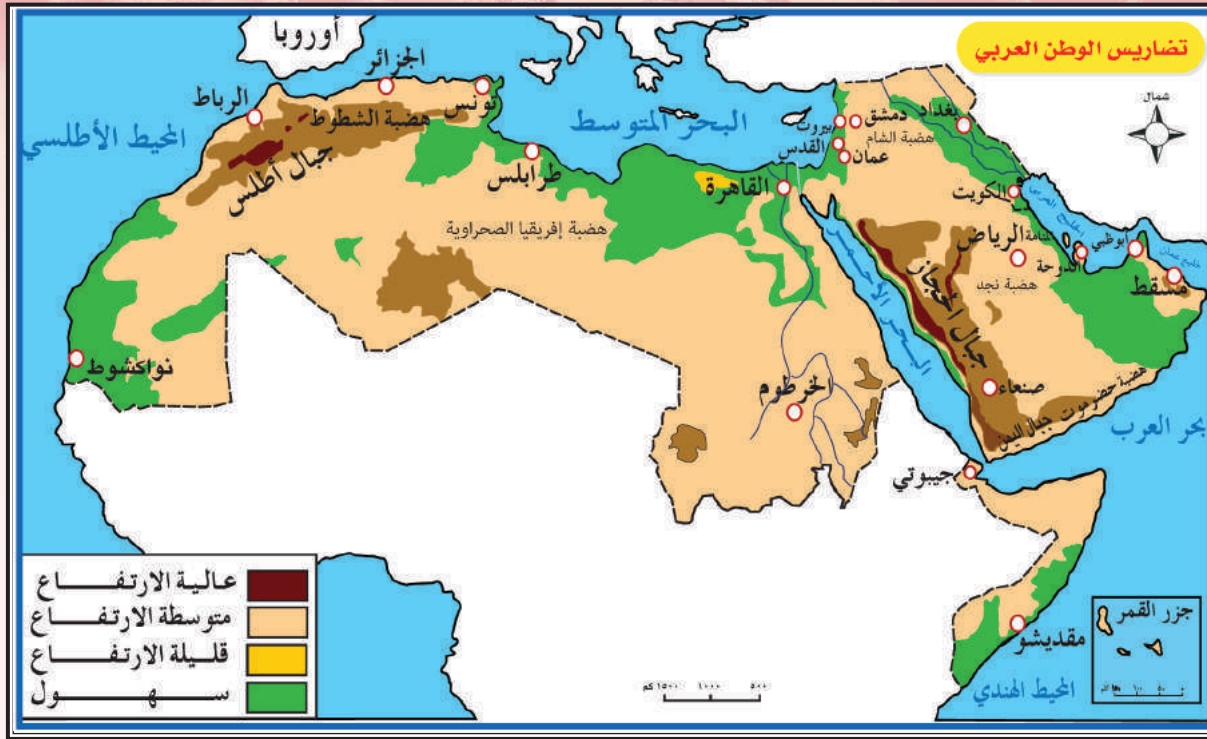
شرقاً ٥٩

حدود الوطن العربي:

يمتد الوطن العربي من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقاً لأكثر من ستة آلاف كيلومتر ومن شمالي سوريا إلى أقصى جنوبي الصومال لأكثر من خمسة آلاف كيلومتر، بالإضافة إلى جزر القمر في المحيط الهندي.

ماذا تلاحظ عند تتبعك لحدود الوطن العربي على الخريطة؟

سوف تلاحظ أن حدود الوطن العربي واضحة المعالم لأن أغلبها يتفق مع ظواهر طبيعية كالجبال والهضاب والبحار.



شكل (٣٩) تضاريس الوطن العربي

مساحة الوطن العربي:

تبلغ مساحة الوطن العربي ١٣,٨٢٥,٠٠٠ كم^٢ تتوزع على ٢٢ وحدة سياسية، منها (٢٩٪) في قارة آسيا و(٧١٪) في قارة إفريقيا) وتمثل هذه المساحة نحو ١٠٪ من مساحة اليابس في العالم، وعند مقارنة مساحة الوطن العربي بمساحات مجموعة من الدول عظمة المساحة تتكشف لنا حقائق تدل على عظم الرقعة التي يشغلها، على أن أهميتها وقابليتها للعمران والاستيطان محكومة بمدى توافر المياه أو وجود معادن قابلة للاستثمار.

تتوزع مساحة الوطن العربي على مجموعة من الوحدات السياسية يمكنك التعرف عليها:

الدول العربية في القسم الآسيوي	الدول العربية في القسم الإفريقي
٢ كم ^٢ ٣,٩٥٢,٣٧٠	٢ كم ^٢ ٩,٨٧٢,٦٣٠

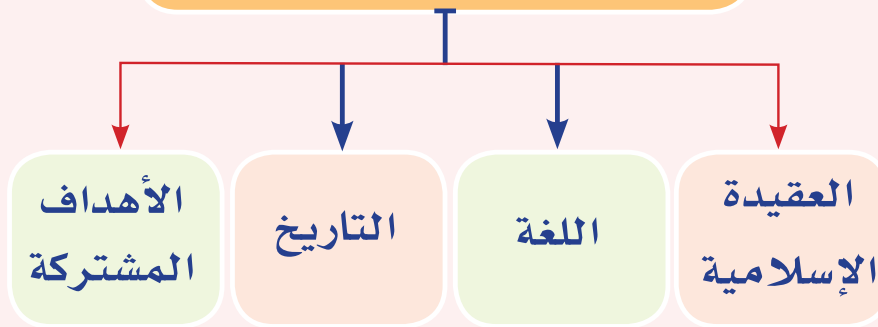
شكل (٤٠)

الأهمية الاستراتيجية لموقع الوطن العربي:

يضم الوطن العربي: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى وهذا يجعل له منزلة ومكانة خاصة في قلوب المسلمين ويحرك عواطفهم تجاهه، ويمكن إجمال أهمية الموقع للوطن العربي فيما يأتي:

- ١- يتوسط الوطن العربي العالم، ويمثل حلقة اتصال رئيسية تربط قارات العالم القديم الثلاث.
 - ٢- يعد معبراً رئيسياً لأهم طرق المواصلات البحرية والبرية التي تربط بين جهات العالم المختلفة، نظراً لموقعه المتوسط.
 - ٣- يتحكم الوطن العربي بالمضائق والمعابر المائية التي تربط البحار والمحيطات التي يطل عليها كقناة السويس، ومضيق باب المندب ومضيق هرمز ومضيق جبل طارق.
 - ٤- أدى اكتشاف النفط في الوطن العربي إلى ازدياد أهميته من الناحية الاقتصادية.
 - ٥- ترتب على امتداد الوطن العربي من الشمال إلى الجنوب تنوع في البيئات، لكل منها صفاتها ومقوماتها الطبيعية، وهذا يساهم في تحقيق التكامل الشامل في الوطن العربي، إذ إن التنوع يؤدي إلى مزيد من الترابط بين الأقاليم الجغرافية والبيئية.
- فإذا أضفنا الدعامات القوية الأخرى من الدين واللغة والتاريخ والأهداف المشتركة لشعوب الوطن العربي، فإن ذلك مدعاة لتحقيق التكامل الاقتصادي فيه.

عوامل ترابط الوطن العربي



شكل (٤١)



وحدة شبه الجزيرة العربية

الدرس الثاني

٢

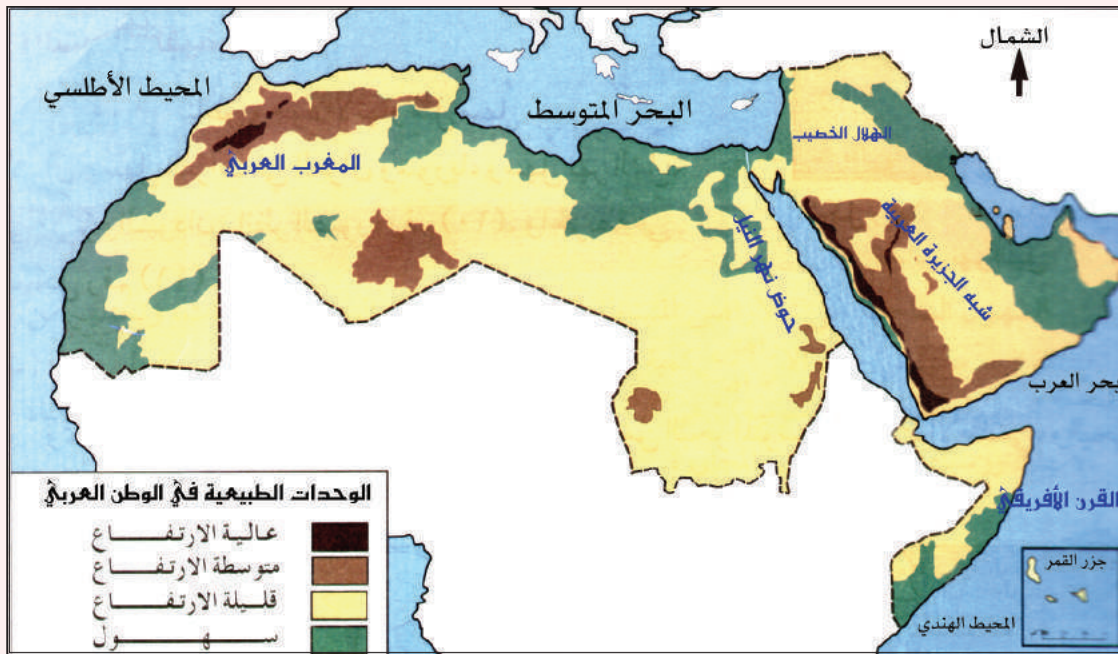
مفهوم الوحدة الطبيعية:

جزء من سطح الأرض يمتاز بسمات طبيعية متشابهة كالتضاريس والمناخ والحياة النباتية والحيوانية تؤلف معاً وحدة طبيعية تترايط جميع عناصرها بحيث تؤثر وتتأثر ببعضها.

الوحدات الطبيعية في الوطن العربي:

في هذا الدرس

- مفهوم الوحدة الطبيعية.
- وحدة شبه الجزيرة العربية.



شكل (٤٢) الوحدات الطبيعية في الوطن العربي

أولاً: وحدة شبه الجزيرة العربية:

الاسم والموقع:

تقع شبه الجزيرة العربية، موطن العرب الأول، في جنوب غربي قارة آسيا، وتحيط بها المياه من جميع الجهات باستثناء الشمال (انظر الخريطة) إذ تلتقي حدودها الشمالية بكل من العراق والأردن. وتتكون الوحدة من الدول التالية: المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة قطر ومملكة البحرين والإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان والجمهورية اليمنية.



شكل (٤٣) شبه الجزيرة العربية (طبيعية)

تعلم ذاتي

بالنظر إلى الخريطة الطبيعية
لشبه الجزيرة العربية اذكر
أقسام السطح فيها مع التمثيل

مفاهيم ومصطلحات

المناخ الصحراوي: مناخ قاري
(حار جاف صيفاً، بارد ونادر
المطر شتاءً، وتعتظم فيه الفروق
بين درجة حرارة الصيف والشتاء
والليل والنهار)

الأهمية الاستراتيجية لموقع وحدة شبه الجزيرة العربية:

يمتاز موقع وحدة شبه الجزيرة العربية بمجموعة من الخصائص جعلت له أهمية كبيرة على مر العصور ومن ذلك أنها:

- ١- تتوسط قارات العالم.
- ٢- تشرف على مضيق هرمز وباب المندب.
- ٣- تمثل معبراً مهماً للتجارة وحلقة اتصال بين الأقاليم الحارة في جنوبي وجنوب شرقي آسيا والأقاليم المعتدلة والباردة في أوروبا.
- ٤- مهبط الرسالة الخاتمة، وإليها تهفو قلوب المسلمين لوجود الكعبة المشرفة والأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.
- ٥- تحتل المركز الأول للنفط في العالم إنتاجاً وتصديرًا واحتياطياً.

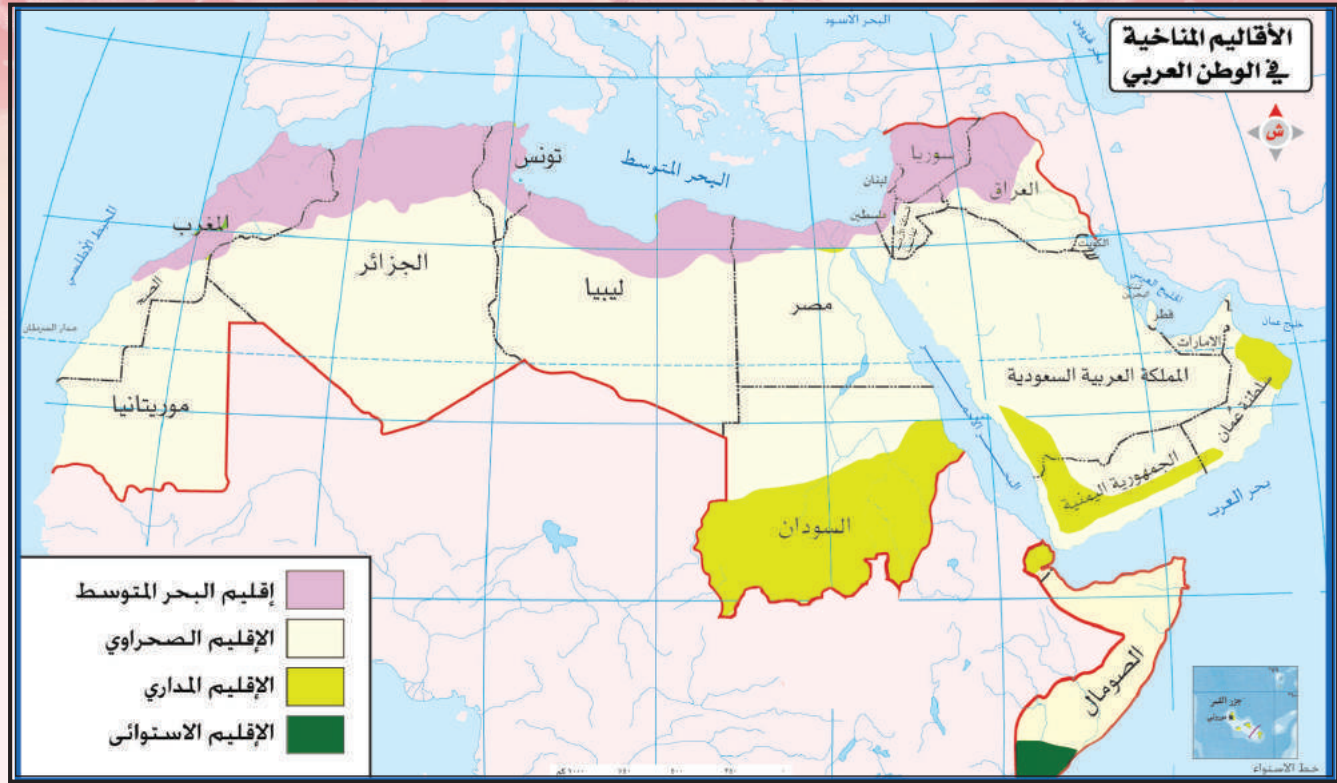
تضاريس شبه الجزيرة العربية:

انظر الخريطة الطبيعية لشبه الجزيرة العربية.

المناخ في وحدة شبه الجزيرة العربية:

تقع وحدة شبه الجزيرة العربية بين درجتي عرض ١٣° و ٣٢° شمالاً، ويمر بوسطها مدار السرطان، ويمكن أن نميز فيها:

المناخ الصحراوي: يتمثل في معظم أجزاء شبه الجزيرة العربية.



شكل (٤٤) الأقاليم المناخية في الوطن العربي.





وحدات الهلال الخصيب وحوض النيل

الدرس الثالث

٣

ثانياً: وحدة الهلال الخصيب:

الاسم والموقع:

في هذا الدرس

- وحدة الهلال الخصيب.
- وحدة حوض نهر النيل.

يطلق لفظ الهلال الخصيب على بلاد الشام (سوريا ولبنان والأردن وفلسطين) إضافة إلى بلاد الرافدين (العراق)، وقد سميت بالهلال لأنها تشبه الهلال الذي يبدأ من سهول جنوبي العراق ويمتد باتجاه الشمال والشمال الغربي نحو شمالي سوريا ثم نحو الجنوب والجنوب الغربي ليشمل فلسطين وشمال غربي الأردن. تقع وحدة الهلال الخصيب في غربي قارة آسيا، وحدودها كما يلي:

- تركيا من الشمال.
- المملكة العربية السعودية والكويت، والخليج العربي وخليج العقبة من الجنوب.
- إيران من الشرق.
- البحر المتوسط ومصر من الغرب.

مظاهر السطح

يتكون سطح وحدة الهلال الخصيب من التضاريس التالية:

- السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط.
- جبال كردستان في شمال شرقي العراق.
- جبال الشام التي تمتد بمرآة البحر المتوسط في ساحله الشرقي من جبال طوروس في الشمال حتى خليج العقبة في الجنوب، وتتكون من عدة سلاسل هي:

- جبال الأمانوس وسمعان في سوريا.



شكل (٤٥) خريطة طبيعية وسياسية لوحدة الهلال الخصيب

مفاهيم ومصطلحات

أخدود البحر الأحمر والأخدود

الأفريقي: منخفض طولي تشكل بهبوط الأرض بين انكسارين متوازيين تقريباً، ويمتاز بشدة انحدار جوانبه.

مناخ البحر المتوسط: حار جاف

صيفاً، دافئ ممطر شتاء.

- جبال العلويين في الغرب وجبال الزاوية في الشرق في سوريا.
- جبال لبنان الشرقية والغربية في لبنان.
- جبال الجليل وجبال نابلس وجبال الخليل في فلسطين.
- سهول أخدود البحر الأحمر وهي الأراضي المنخفضة الواقعة بين الجبال، والتي تبدأ من سهل الغاب في الشمال وسهل البقاع في لبنان ومنطقة الأغوار بين الأردن وفلسطين.
- هضبة بادية الشام.
- السهول الفيضية وهي سهول دجلة والفرات.

المناخ في وحدة الهلال الخصيب:

١- مناخ البحر المتوسط:

يسود مناخ البحر المتوسط على طول سواحل البحر المتوسط، ومرتفعات الشام وشمال العراق وتزداد الفروق الحرارية وتقل الأمطار كلما اتجهنا نحو الداخل.

٢- المناخ الصحراوي:

يسود في بادية الشام حيث تزداد الفروق الحرارية بين الصيف والشتاء، وتندر الأمطار.

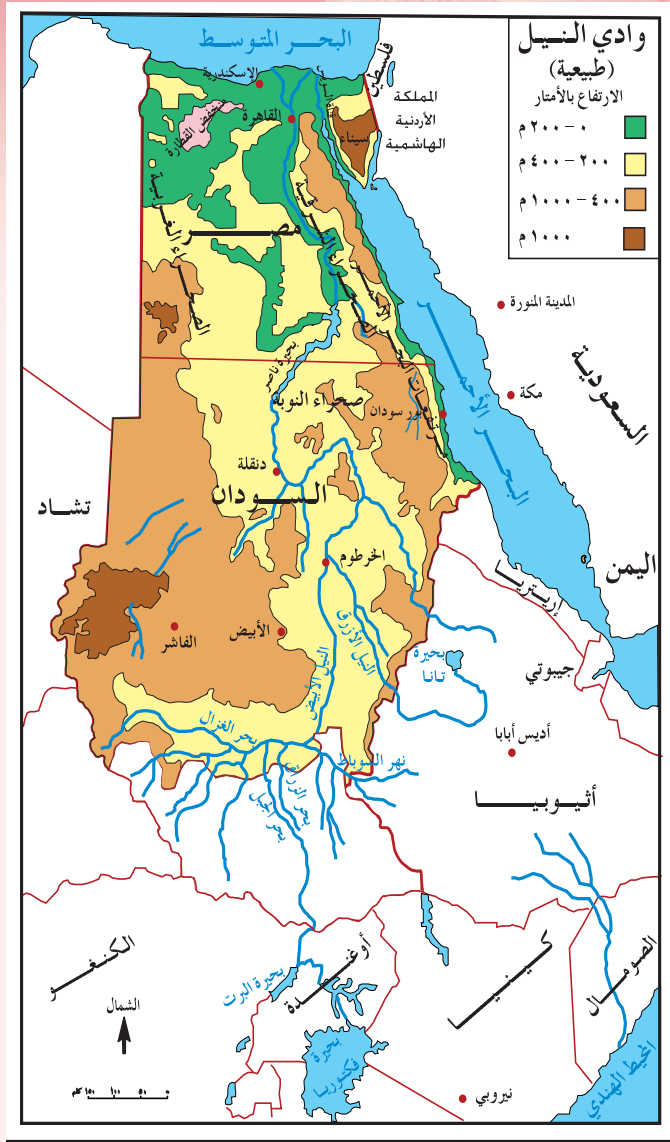
ثالثاً: وحدة حوض نهر النيل:

الاسم والموقع:

تشمل وحدة حوض نهر النيل المناطق العربية التي يمر بها نهر النيل في رحلته من الجنوب إلى الشمال، وهي تمتد من جنوبي السودان حتى البحر المتوسط، وقد سميت الوحدة الطبيعية بهذا الاسم لاعتماد الحياة الاقتصادية في مصر والسودان على مياه نهر النيل.

مظاهر السطح في حوض نهر النيل:

- السهول الساحلية الشمالية المطلة على البحر المتوسط والشرقية المطلة على البحر الأحمر.
- سهول وادي نهر النيل ودلتاه وسهل الجزيرة بين النيلين الأبيض والأزرق في السودان، وهي من أكثر المناطق خصوبة في الوطن العربي.



شكل (٤٦) حوض نهر النيل

تعلم ذاتي

- بالنظر إلى الخريطة حدد مايلي:
- موقع وحدة حوض نهر النيل.
- حدود حوض نهر النيل.

- مرتفعات دارفور وكردفان في غربي السودان.
- جبال البحر الأحمر في شرقي مصر والسودان.
- الصحراء الشرقية في مصر والسودان.
- الصحراء الغربية في مصر.

نهر النيل:

ينبع نهر النيل من هضبة البحيرات (بحيرة فكتوريا، ألبرت، كيفو، كيوجا) في دولة أوغندا، وعند دخوله الأراضي السودانية تغذيه بعض الروافد بالمياه كنهري السوبات وعطبرة والنيل الأزرق، ثم يتجه شمالاً عبر أراضي السودان ومصر حتى يصل إلى مدينة القاهرة. وعندها يتفرع إلى فرعين هما رشيد ودمياط اللذان يصبان في البحر المتوسط، ويحصران بينهما منطقة الدلتا وهي منطقة سهلية مثلثة الشكل مغطاة بالتربة الغرينية الخصبة.

المناخ في وحدة حوض نهر النيل:

يمكن أن نميز الأقاليم المناخية التالية:

- ١ - مناخ البحر المتوسط: يمتد في الأطراف الشمالية من حوض نهر النيل على طول سواحل البحر المتوسط.
- ٢ - المناخ الصحراوي: يمتد في الأجزاء الوسطى من حوض نهر النيل.
- ٣ - المناخ المداري المطير: ويتمثل في وسط وجنوبي السودان.



شكل (٤٧) صورة جوية لنهر النيل

معلومات إثرائية

أقيم السد العالي على نهر النيل في جنوب أسوان للتقليل من خطر الفيضان وللحصول على تدفق منتظم من المياه طوال العام، وقد تشكلت بحيرة عظيمة خلف السد تسمى ببحيرة ناصر. وتوفر الكهرباء المولدة من تساقط مياه السد نسبة كبيرة من احتياجات جمهورية مصر العربية .



وحدة القرن الإفريقي والمغرب العربي

٤

الدرس الرابع

في هذا الدرس

- وحدة القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي).
- وحدة المغرب العربي.



شكل (٤٨) خريطة طبيعية لوحدة القرن الإفريقي.



شكل (٤٩) صورة جوية لمضيق باب المندب.

رابعاً: وحدة القرن الإفريقي (الصومال وجيبوتي):

الاسم والموقع:

يطلق اسم وحدة القرن الإفريقي على بلاد الصومال وجيبوتي، وتقع الوحدة في شرقي قارة إفريقيا، ويمكن تحديد حدودها من الخريطة.

ويمتاز موقع هذه الوحدة بإشرافه على مضيق باب المندب وخليج عدن والمحيط الهندي، مما أكسبه أهمية تجارية وعسكرية عالمية، وجعله محط أنظار الدول الاستعمارية حتى إن الصومال قسم بين ثلاث دول استعمارية (ما هي؟)

أشكال سطح وحدة القرن الإفريقي:

يتكون سطح وحدة القرن الإفريقي (كما يتضح من الخريطة) من ثلاثة أشكال هي:

السهل الساحلي الشمالي: ويشرف على مياه خليج عدن.

السهل الساحلي الشرقي: ويشرف على مياه المحيط الهندي، ويجري في جزئه الجنوبي نهرًا جوبا وشبيلي، وتمتد الأراضي الزراعية بينهما.

المرتفعات: تمتد بين السهول الساحلية الشمالية والشرقية، وتقع أعلى المرتفعات في المنطقة الشمالية، ومن أهمها جبل سرود.

المناخ في وحدة القرن الإفريقي:

تمتد وحدة القرن الإفريقي ما بين درجتي عرض ١٣ درجة شمالاً و ٢ درجة جنوباً.

ويمكن أن نميز فيها الأقاليم المناخية التالية:

- ١ - المناخ الموسمي: ويتمثل في جيبوتي.
- ٢ - المناخ الصحراوي: ويتمثل في شمالي ووسط الصومال.
- ٣ - المناخ المداري المطير: ويتمثل في جنوبي الصومال.

خامساً: وحدة المغرب العربي:

الاسم والموقع:

يطلق اسم وحدة المغرب العربي على الدول العربية الواقعة في شمال غربي إفريقيا التي تضم كلا من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا، وتطل هذه الوحدة على المحيط الأطلسي غرباً، والبحر المتوسط شمالاً، وتحدها دولتا مصر والسودان من الشرق، ومن الجنوب دول تشاد ومالي والنيجر والسنغال. وتمتاز هذه الوحدة بكونها أكبر الوحدات الطبيعية من حيث المساحة في الوطن العربي، كما أنها تشرف على مضيق جبل طارق.

تضاريس وحدة المغرب العربي:

(انظر إلى الخريطة الطبيعية للمغرب العربي)

السهول الساحلية: تشرف على مياه المحيط الأطلسي والبحر المتوسط في كل من ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا.



شكل (٥٠) صورة جوية لمضيق جبل طارق

تعلم ذاتي

(ما سبب تسمية جبل طارق بهذا الاسم؟)
انظر خريطة (٥١) ثم أجب عن الأسئلة التالية:

- ما الدول التي تتحكم في المضيق؟
- ما البحار التي يربط المضيق بينها؟



شكل (٥١) وحدة المغرب العربي (طبيعية)

معلومات إثرائية



مضيق جبل طارق:

يبلغ طول هذا المضيق نحو ٥٦,٣ كم، وعرضه نحو ١٦ كم ويصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ويعد من أكثر الممرات انشغالاً بمرور السفن، إذ تمر فيه نحو ١٥٠ سفينة يومياً؛ معظمها ناقلات نفط.



الجبال: تتكون من عدة سلاسل جبلية موازية للبحر المتوسط كجبال أطلس التل وأطلس الصحراء، وجبال أطلس الريف وأطلس العظمى وأطلس الوسطى وأطلس الداخلية، وتمتد جبال أطلس في تونس والجزائر والمغرب بالإضافة إلى الجبل الأخضر في ليبيا.

الصحراء الكبرى: وهي صحراء رملية تشغل مساحة واسعة من شمالي أفريقيا (٨ مليون كم^٢)، وتنتشر فيها بعض الواحات ويظهر في جنوبها بعض الجبال كجبل العيونات.

الأنهار: تجري في وحدة المغرب العربي أنهار قصيرة قليلة الاتساع مثل نهر أم الربيع في المغرب.

المناخ في وحدة المغرب العربي:

تتباين الأنماط المناخية بين أجزاء المغرب العربي بسبب الامتداد الكبير واختلاف الموقع بالنسبة لدوائر العرض ويمكن أن نميز الأقاليم المناخية التالية:

مناخ البحر المتوسط: يمتد في الأطراف الشمالية من المغرب العربي على طول سواحل البحر المتوسط والمرتفعات.

المناخ الصحراوي: يمتد في الأطراف الوسطى والجنوبية من المغرب العربي.

المناخ المداري: ويتمثل في جنوبي موريتانيا.



الإمكانات البشرية في الوطن العربي

الدرس الخامس

٥

يظفر الوطن العربي بحوالي ٤,٥ ٪ من إجمالي سكان العالم مع أنه يشغل نحو ١٠ ٪ من مساحة اليابس، إذ يبلغ عدد سكان الوطن العربي حسب تقديرات عام ١٤٣٨ هـ (١٤,٧٣٦,٨٣٣ نسمة)، ويختلف توزيع السكان بين أقطار الوطن العربي الجدول شكل (٥٢).

الدولة	عدد السكان	الدولة	عدد السكان
المملكة العربية السعودية	٣٢,٩٣٨,٢١٣	فلسطين	٤,٩٢٠,٧٢٤
الكويت	٤,١٣٦,٥٢٨	جمهورية مصر العربية	٩٧,٥٥٣,١٥١
مملكة البحرين	١,٤٩٢,٥٨٤	السودان	٤٠,٥٣٣,٣٣٠
قطر	٢,٦٣٩,٢١١	ليبيا	٦,٣٧٤,٦١٦
الإمارات	٩,٤٠٠,١٤٥	تونس	١١,٥٣٢,١٢٧
سلطنة عمان	٤,٩٢٠,٧٢٤	الجزائر	٤١,٣١٨,١٤٢
العراق	٣٨,٢٧٤,٦١٨	المملكة المغربية	٣٥,٧٣٩,٥٨٠
اليمن	٢٨,٢٥٠,٤٢٠	موريتانيا	٤,٤٢٠,١٨٤
المملكة الأردنية	٩,٧٠٢,٣٥٣	الصومال	١٤,٧٤٢,٥٢٣
سورية	١٨,٢٦٩,٨٦٨	جيبوتي	٩٥٦,٩٨٥
لبنان	٦,٠٨٢,٣٥٧	جزر القمر	٨١٣,٩١٢
الوطن العربي		٤١٤,٧٣٦,٨٣٣	

شكل (٥٢) عدد السكان في دول الوطن العربي لعام ١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

يشهد الوطن العربي نمواً سكانياً متسارعاً، وتقدر الزيادة السنوية ٣,٨ ٪، أي نحو ١٣,٥ مليون نسمة، وتختلف معدلات النمو السكاني في الوطن العربي من دولة لأخرى (اذكر السبب).

التوزيع الجغرافي لسكان الوطن العربي:

- "يكشف توزيع سكان الوطن العربي عن التخلخل وعدم الانتظام في التوزيع، إذ توجد مناطق مزدحمة بالسكان ومناطق قليلة السكان ومناطق أخرى نادرة السكان. وبالنظر إلى خريطة توزيع سكان الوطن العربي يتضح ما يلي:
- يتركز ٧٤ ٪ من سكان الوطن العربي في المنطقة الواقعة بين درجتي عرض ٣٠-٣٧ درجة شمالاً، وتضم السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط، ودلتا نهر النيل، ومعظم أراضي الهلال الخصيب، وتشكل هذه المناطق ١٧ ٪ من مساحة الوطن العربي.
- يتركز ١٦ ٪ من سكان الوطن العربي في المنطقة التي يسود فيها المناخ شبه الموسمي (أين تقع؟)
- يتركز ١٠ ٪ من سكان الوطن العربي في الواحات حيث تتوفر المياه في الصحاري، والمناطق التي يستخرج منها النفط.

في هذا الدرس

- التوزيع الجغرافي لسكان الوطن العربي.
- تركيب السكان.

تعلم ذاتي

انظر الجدول شكل (٥٣)، ثم أجب عن الأسئلة التالية:

- ما أكثر الدول العربية سكاناً؟
- ما أقل الدول العربية سكاناً؟
- بم تفسر ذلك؟

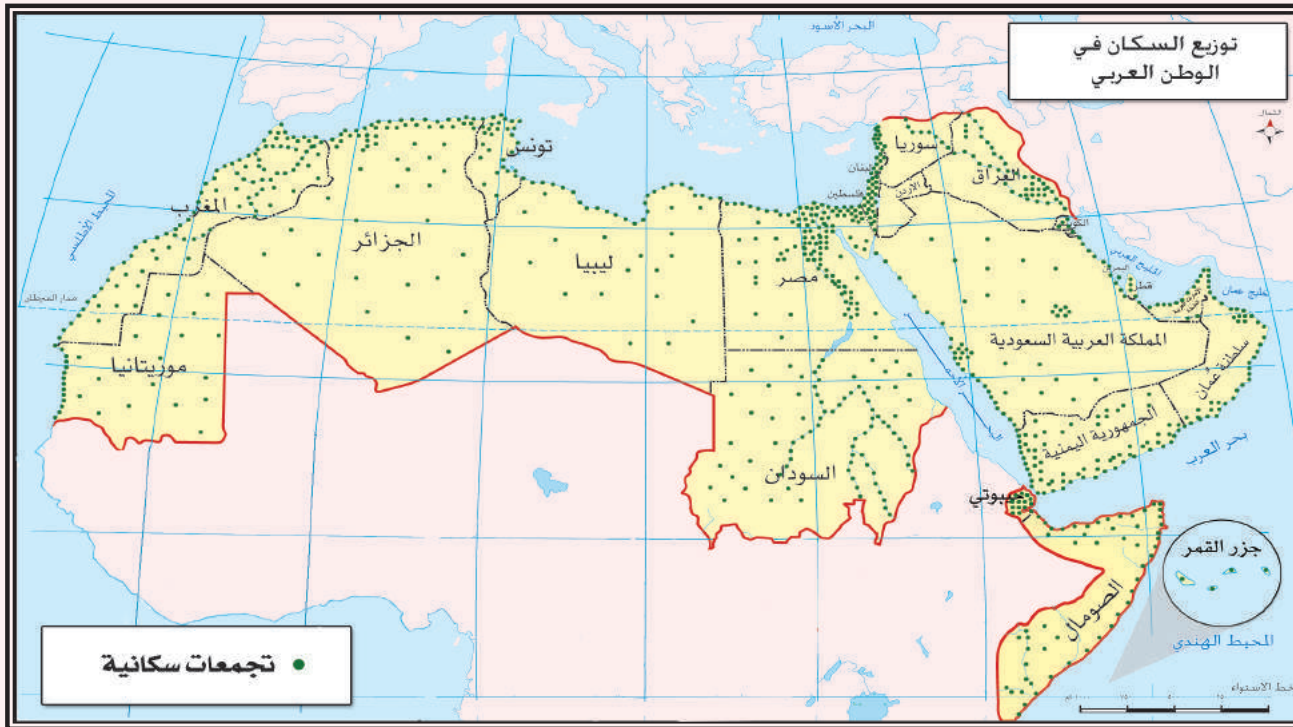
الكثافة السكانية:

تبلغ الكثافة السكانية العامة في الوطن العربي نحو ٢٩ نسمة لكل كيلومتر مربع واحد، وهي كثافة منخفضة إذا قارناها ب دول أخرى من العالم كاليابان والمملكة المتحدة حيث تبلغ ٣٣٠ نسمة /كم٢، و٢٣٠ نسمة /كم٢ على التوالي. وتتباين الكثافة السكانية العامة بين دول الوطن العربي إذ يمكن تمييز عدد من الأقاليم الجغرافية هي:

أقاليم ذات كثافة سكانية مرتفعة: وتضم دلتا نهر النيل في مصر، إذ تزيد الكثافة السكانية فيها على ١٥٠٠ نسمة /كم٢. أقاليم ذات كثافة سكانية متوسطة: وتضم السواحل الشرقية والجنوبية للبحر المتوسط والعراق والسودان ووادي النيل حيث تصل الكثافة السكانية فيها إلى ٢٥٠ نسمة /كم٢.

أقاليم ذات كثافة سكانية منخفضة: وتضم منطقة هضبة الشطوط شمالي الجزائر، وشمالي ليبيا، وشمالي مصر باستثناء الدلتا، وشبه الجزيرة العربية حيث تصل الكثافة السكانية فيها إلى ٢٥ نسمة /كم٢.

أقاليم ذات كثافة سكانية منخفضة جداً: وتشمل صحراء الربع الخالي وبعض مناطق الصحراء الكبرى حيث تصل الكثافة السكانية فيها ١ نسمة /كم٢.



شكل (٥٢) توزيع سكان الوطن العربي

مفاهيم ومصطلحات

النمو السكاني: زيادة عدد السكان في

منطقة ما بسبب الزيادة الطبيعية أو الزيادة غير الطبيعية.

الكثافة السكانية العامة: هي نسبة

عدد السكان في دولة ما إلى مساحتها.

الزيادة غير الطبيعية للسكان: هي

ازدياد السكان الناجم عن الهجرة.

الخصائص السكانية لسكان الوطن العربي

يشكل الوطن العربي إقليمياً متجانساً من الناحية السكانية إذ

يتسم بما يلي:

الزيادة الطبيعية للسكان:

يتسم سكان الوطن العربي بارتفاع معدلات المواليد وانخفاض

معدلات الوفيات، وهذا يعني ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية للسكان

فبيلغ متوسط معدل الزيادة الطبيعية لكل ١٠٠٠ من سكان الوطن

العربي ٢٣، ٢٠ وهو يقارب ضعف معدل الزيادة الطبيعية لسكان العالم البالغ ٨، ١١ لعام ٢٠١٧م، وإن كانت هذه

المعدلات تتفاوت في معدلاتها من دولة لأخرى تبعاً للتباين الاجتماعي والاقتصادي والثقافي بين دول الوطن العربي.

الزيادة غير الطبيعية للسكان:

تعد الهجرة من العوامل المؤثرة في تغير حجم السكان وتغير التركيب العمري والنوعي للسكان سواء في المجتمع

المهاجر إليه أو المهاجر منه فدول الخليج العربية وليبيا من المجتمعات العربية المهاجر إليها (ما السبب؟). في حين تأتي

بلاد الشام واليمن ومصر والسودان والجزائر في مقدمة الدول المهاجر منها سواء كانت الهجرة الخارجية للدول العربية أو

جهات أخرى من العالم، كما يؤثر العامل السياسي في حركة السكان من مكان لآخر، فهجرة الفلسطينيين بسبب الاحتلال

الإسرائيلي أثرت في عدد السكان في الأقطار المجاورة كالأردن ولبنان.

تركيب السكان:

أولاً: التركيب النوعي للسكان:

يشكل الذكور ٥٠، ٩٪ من مجموع السكان، بينما تشكل الإناث ٤٩، ١٪ من مجموع السكان في الوطن العربي، وهي نسبة

متقاربة لدرجة كبيرة مع زيادة طفيفة لصالح الذكور. وتزيد نسبة الذكور على الإناث في دول الخليج العربي، بينما تقل في

اليمن والصومال وموريتانيا (لماذا؟).

ثانياً: التركيب العمري للسكان:

ينقسم أفراد المجتمع حسب أعمارهم إلى

ثلاث فئات رئيسة كالتالي:

- فئة الأطفال والصغار (١٥) عاماً فما دون، وهم الأفراد المعالون في المجتمع لأنهم دون سن العمل القانوني.

العالم		الوطن العربي	
النسبة	الفئة	النسبة	الفئة
٣٤	(١٥) عاماً فما دون	٣٩، ٥	(١٥) عاماً فما دون
٦٠	(١٥-٦٥) عاماً	٥٧	(١٥-٦٥) عاماً
٦	(٦٥) عاماً فأكثر	٣، ٥	(٦٥) عاماً فأكثر

شكل (٥٤) التركيب العمري للسكان في الوطن العربي والعالم

- فئة الشباب والقادرين على العمل (١٥-٦٥) عاماً، وهم الأفراد المعيلون ويتحملون توفير مستلزمات العيش لأنفسهم

تعلم ذاتي



انظر الجدول شكل (٥٥)، ثم
أجب عن الأسئلة التالية:

- بماذا تفسر ارتفاع نسبة صغار السن في دول الوطن العربي؟
- بماذا تفسر ارتفاع نسبة الشيوخ في العالم مقارنة بالوطن العربي؟

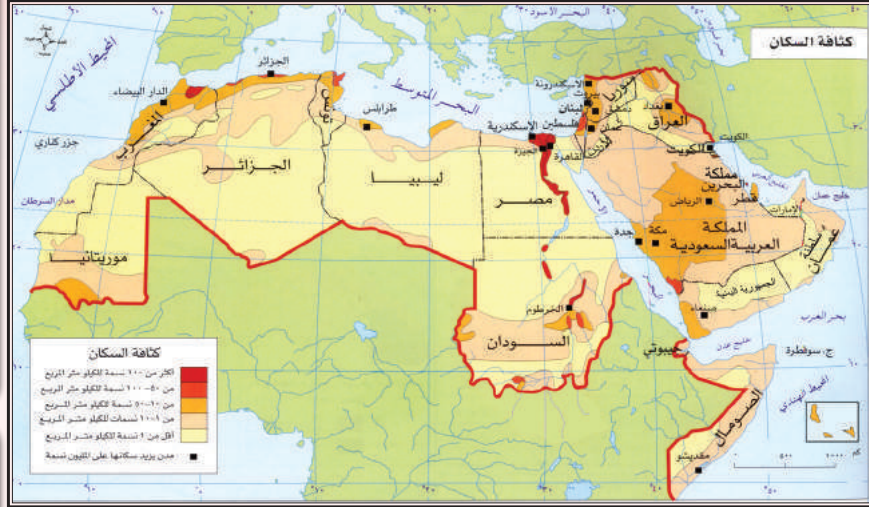
مفاهيم ومصطلحات

التركيب النوعي للسكان: توزيع أفراد المجتمع حسب النوع إلى ذكور وإناث.

التركيب العمري للسكان: توزيع أفراد المجتمع حسب الفئات العمرية إلى ثلاث فئات رئيسة هي: الأطفال، الشباب، الشيوخ.

نسبة الإعالة: هي نسبة عدد العاملين في المجتمع إلى غير العاملين.

- ولغيرهم من أفراد أسرهم.
- فئة الشيوخ والمسنين (٦٥) عاماً فأكثر وهم الأفراد المتقاعدون والذين تركوا العمل بفعل كبر السن، وهم معالون أيضاً في الغالب.



شكل (٥٥) توزيع المدن العربية الكبرى

من دراسة خريطة توزيع المدن العربية الكبرى نستنتج ما يلي:

- ١- تتركز المدن على السواحل، وخاصة على ساحل البحر المتوسط في بلاد الشام و المغرب العربي، وكذلك ساحل المحيط الأطلسي، وذلك لمناخها المعتدل، ووفرة الظروف الملائمة لنشأة الموانئ والمراكز التجارية.
- ٢- تكثر المدن على ساحل الخليج العربي، ويعود سبب نموها بمعدلات كبيرة إلى ظهور النفط.
- ٣- توجد مدن داخلية مهمة كانت وما زالت عواصم مهمة مثل مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والقدس، والرياض، ودمشق، وبغداد، والقاهرة، وعمان، وصنعاء.

شهد الوطن العربي خلال سنوات النصف الثاني من القرن العشرين تحولات كبيرة سياسية واقتصادية واجتماعية و كان لهذه التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أثرها على السكان، ولعل أول ما تأثر بها معدلات الوفيات إذ انخفضت معدلات الوفيات السنوية ووفيات الأطفال، وارتفع معدل عمر الإنسان فبلغ (٦٢) عاماً.



الدرس السادس

الإمكانات الاقتصادية في الوطن العربي (الثروة الزراعية والحيوانية)

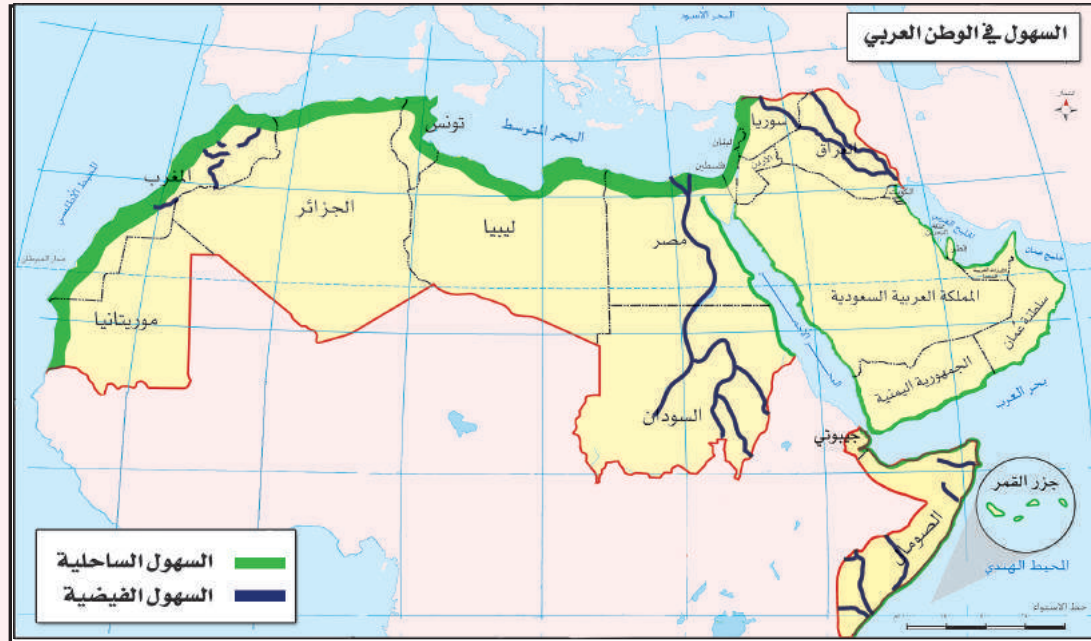
٦

يتمتع الوطن العربي بموارد اقتصادية وفيرة ومتنوعة، تتمثل في ثروات حباها
اللَّه لهذا الوطن وأهم هذه الثروات والأنشطة:

الثروة الزراعية:

يعد الوطن العربي بلداً زراعياً بالدرجة الأولى، وتمثل الزراعة الحرفة الرئيسة من حيث عدد العاملين بها، فيستأثر قطاع الزراعة بنحو ٣٠٪ من إجمالي القوى العاملة، وإن كانت هذه النسب تتفاوت من دولة إلى أخرى في الوطن العربي لاعتبارات عديدة كتوفر مقومات الزراعة، ومدى تعدد الحرف الإنتاجية الأخرى. وتساهم الزراعة بنصيب كبير في الدخل القومي لمعظم الدول العربية (باستثناء الدول التي تعتمد في دخلها الوطني على إيرادات النفط كالمملكة العربية السعودية والكويت وقطر والإمارات وليبيا)، يمثل الناتج الزراعي للدول العربية حوالي ١٣,٢ من الناتج المحلي الإجمالي وتتفاوت من دولة إلى أخرى وبصورة عامة يلاحظ تراجع السكان الزراعيين في البلدان العربية في الآونة الأخيرة.
وتكمن أهمية الزراعة فيما يلي:

- تمد السكان باحتياجاتهم الغذائية كالحبوب والخضراوات والفاكهة والسكر والزيت.
- يعمل عدد كبير من سكان الوطن العربي في الزراعة أو الأعمال المتصلة بها كالنقل والتجارة.
- تساهم في توفير فرص العمل في المناطق الزراعية.
- تعد مصدراً مهماً للدخل الوطني.
- تساهم في توفير المواد الخام للصناعة كالقطن وقصب السكر.



شكل (٥٦) السهول في الوطن العربي

المحاصيل الزراعية في الوطن العربي



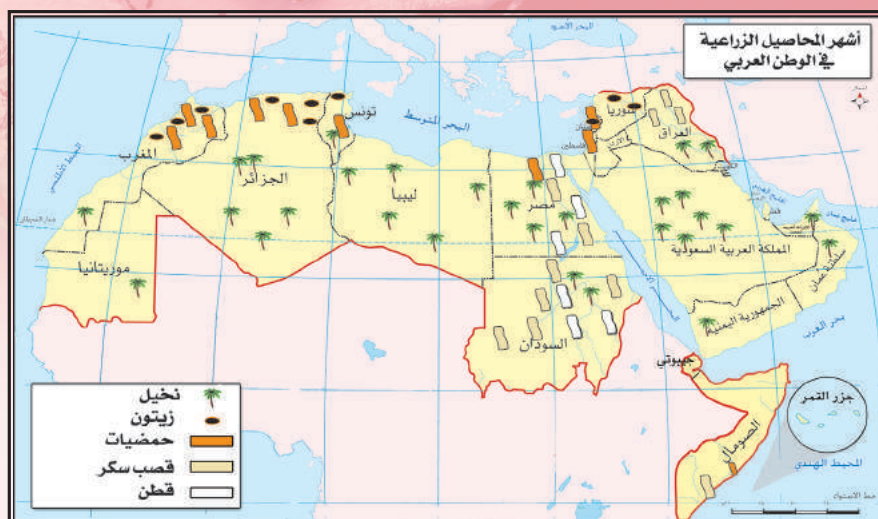
شكل (٥٨) مزارع القمح



شكل (٥٩) أشجار النخيل



شكل (٦٠) زراعة القطن



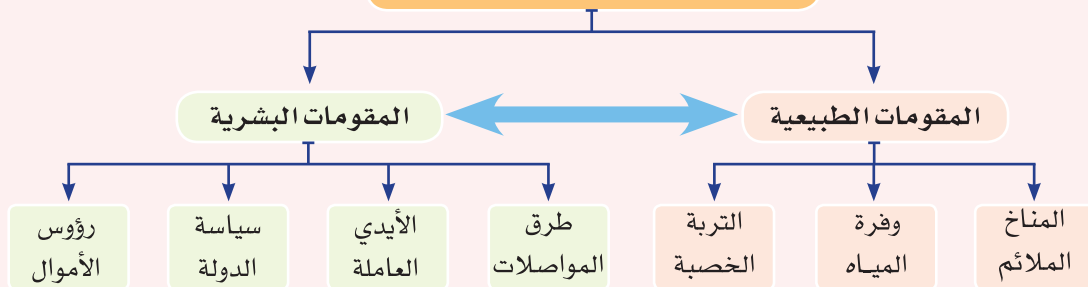
شكل (٥٧) إنتاج المحاصيل الزراعية في الوطن العربي

المحاصيل الزراعية في الوطن العربي:

الحبوب:

تمثل الحبوب أهم المحاصيل الزراعية في الوطن العربي، ومن أنواعها القمح والشعير والذرة والأرز، وتنتج في مناطق عديدة من الوطن العربي كبلاد الشام ومصر والعراق ودول المغرب العربي.

مقومات الزراعة



شكل (٦١) مقومات الزراعة في الوطن العربي

الأشجار المثمرة:

اشتهرت السهول الساحلية في بلاد الشام بزراعة الأشجار المثمرة خاصة أشجار الحمضيات. كما اشتهرت سهول وادي الرافدين والمملكة العربية السعودية بزراعة النخيل واشتهرت سهول تونس بزراعة الزيتون، واشتهرت جزر القمر بزراعة القرنفل وجوز الهند، كما ينتج الوطن العربي غلات صناعية وتجارية كالقطن والبن وقصب السكر وبنجر السكر التي درج الاقتصاديون على تسميتها بالمحاصيل النقدية (علل تسميتها بهذا الاسم).

وتشير الدراسات الحديثة أن الزراعة في الوطن العربي تواجهه مشكلات تتمثل فيما يلي:

- ١- الاعتماد على الاستيراد من الخارج لسد حاجة السكان (اذكر أسباب ذلك).
- ٢- صغر المساحات الصالحة للزراعة بسبب انتشار الجفاف.
- ٣- عدم انتظام سقوط الأمطار في مناطق الزراعة البعلية، إذ يؤدي تذبذب كمية الأمطار إلى تذبذب إنتاج المحاصيل.
- ٤- هجرة الفلاحين من القرى للمدن.
- ٥- عدم استخدام الأساليب العلمية في الزراعة كالأسمدة والبذور المحسنة الملائمة للبيئة العربية.
- ٦- التوسع في استخدام المبيدات.
- ٧- نقص عمليات تأهيل الفنيين.
- ٨- ضعف مجالات البحث العلمي.

معلومات إثرائية



الزراعة البعلية:

هي الزراعة التي تعتمد على مياه الأمطار، وتسمى أيضاً بالزراعة المطرية.

الرعي والثروة الحيوانية:

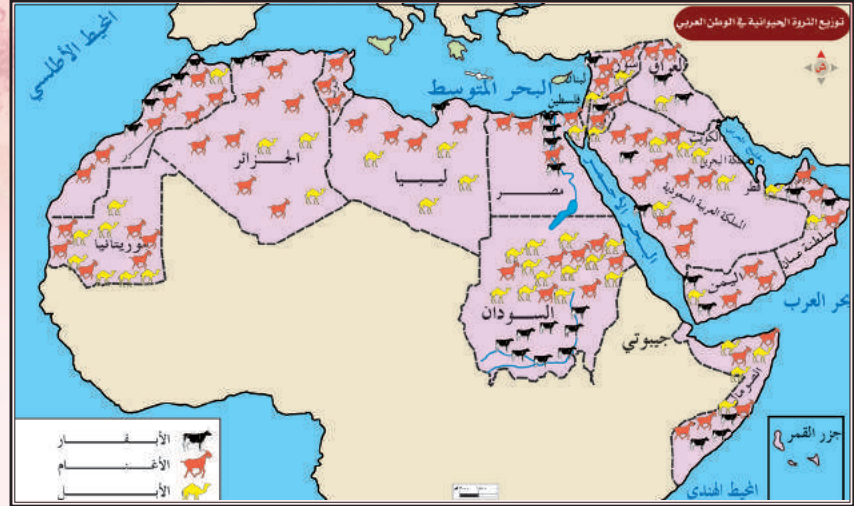
تعد الثروة الحيوانية من الموارد الاقتصادية المهمة في الوطن العربي، وتكمن أهميتها في كونها مصدراً أساسياً للدخل الوطني في كثير من الدول العربية كالسودان والصومال وموريتانيا، وهي مصدر للغذاء لنسبة كبيرة من سكان الوطن العربي، ومصدراً للأسمدة الطبيعية.

تشغل المراعي نحو ٢٥٪ من مساحة الوطن العربي، ويمكن تحديدها كما يلي:

- ١- حشائش السافانا (المراعي الحارة): وتمتد في جنوبي الوطن العربي حيث تربي الماشية والأغنام في المراعي الغنية منها، وتربي الماعز والإبل في المراعي الفقيرة منها.
- ٢- حشائش الاستبس (المراعي المعتدلة): وتمتد في شمالي الوطن العربي حيث تربي فيها الأغنام والماعز والأبقار.



شكل (٦٣) مزرعة ألبان في المملكة العربية السعودية



شكل (٦٢) الثروة الحيوانية في الوطن العربي

الثروة السمكية:

يملك الوطن العربي سواحل بحرية طويلة بالإضافة إلى المياه الداخلية من بحيرات وأنهار تعيش فيها أنواع متعددة من الأسماك تعد مصدراً رئيساً لسكان السواحل في تلك الدول، وتكمن أهمية الثروة السمكية كونها تعوض كثيراً في سد النقص الغذائي للشعوب العربية.

وقد أخذت معظم أقطار الوطن العربي تعمل جاهدة على تحسين إنتاجها من الأسماك وتنمية ثروتها السمكية باستخدام الوسائل العلمية الحديثة في الصيد والتعليب والتخزين لسد احتياجات السوق المحلية وتصدير الفائض للأسواق الخارجية. وبالإضافة إلى الأسماك تحتوي البحار على مصادر وثروات طبيعية أخرى ذات أهمية اقتصادية كالإسفنج والمرجان والأملاح.

وتتوزع مصائد الأسماك في الوطن العربي كما يلي:

- **مصائد المحيطات والبحار في المحيط الأطلسي، والبحر المتوسط، والبحر الأحمر، وبحر عمان، والخليج العربي، وبحر العرب.**
- **مصائد البحيرات في البحيرات المصرية الشمالية، وبحيرة قارون وناصر.**
- **مصائد الأنهار في نهر النيل ودجلة والفرات.**
- **مزارع لتربية الأسماك في مناطق عديدة من الوطن العربي.**



الإمكانات الاقتصادية في الوطن العربي (الثروة المعدنية)

الدرس السابع

٧

الثروة المعدنية:

تتسم الموارد المعدنية بأهمية استراتيجية متميزة تفوق موارد الثروة الاقتصادية الأخرى لدورها في تطوير النشاط الصناعي، كما تعد مصدراً من مصادر الحصول على الموارد المالية التي تساهم في عملية التطور الاقتصادي، ويعد الوطن العربي من الأقاليم الغنية بالمعادن كالحديد والزنك والذئبق والرصاص والمنجنيز والكروم والفوسفات والكبريت، وتعد مصر ودول المغرب العربي أكثر الدول العربية إنتاجاً لها.

ويمثل النفط أهم ثروة معدنية في الوطن العربي، ومصدراً للطاقة مما أعطى قيمة استراتيجية كبرى للوطن العربي، وله أثره الكبير في الحياة الاقتصادية والاجتماعية ويوضح الشكل (٦٤) أهمية النفط. يتميز النفط العربي بعدة خصائص مثل:

- سهولة استخراجها ووجود الآبار على أعماق قريبة من سطح الأرض، ولمصاحبة غالبية حقول النفط للغاز الطبيعي الذي يسهل ضغطه عمليات ضخ النفط.
- غزارة إنتاج حقول النفط.
- قرب حقول النفط من موانئ التصدير.
- توسط موقع الوطن العربي من الأسواق الاستهلاكية العالمية بين كل من اليابان شرق آسيا من جهة ودول أوروبا من جهة ثانية.

في هذا الدرس

- الثروة المعدنية.
- أثر النفط على التنمية في الوطن العربي.



شكل (٦٤) الإنتاج العربي من النفط

من مطالعة الخريطة شكل (٦٤) يتضح أن المناطق الرئيسية لإنتاج النفط في الوطن العربي تتمثل في نطاقين هاميين:

الأول: في قارة آسيا حيث يمتد من عمان على الخليج العربي حتى شمالي العراق.

الثاني: في قارة إفريقيا من مصر شرقاً حتى الجزائر غرباً.

الإنتاج والاحتياطي في الوطن العربي:

يحتل الوطن العربي مكانة متقدمة في إنتاج النفط، فقد بلغ الإنتاج العربي من النفط ٣١٪ من الإنتاج العالمي لعام ٢٠١٦م، وتتصدر دول الخليج دول الوطن العربي في إنتاج النفط، وتعد المملكة العربية السعودية المنتج الأول له في العالم. كما يخزن الوطن العربي أكبر كمية من احتياطي النفط في العالم، وتبلغ نسبة الاحتياطي العربي لعام ٢٠١٦م ٤٧٪ من الاحتياطي العالمي، مما يجعل الوطن العربي يحتل المكانة الأولى في العالم من حيث الإنتاج والاحتياطي والتصدير.

استهلاك النفط في الوطن العربي:

تقدر نسبة استهلاك الدول العربية من النفط الخام ٥٪ من إجمالي النفط الخام عالمياً، أي ما يمثل ١٠٪ من إنتاجه النفطي، وقد يفسر ذلك بكون الصناعة العربية في مراحلها الأولى، لذلك يسوق ويصدر إلى دول العالم الصناعية في أوروبا واليابان والولايات المتحدة الأمريكية عبر وسيلتين هما:

١- الأنابيب: حيث ينقل النفط من حقول الإنتاج إلى موانئ التصدير.

٢- الناقلات: حيث ينقل النفط من الموانئ القريبة لحقول الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

الأهمية الاقتصادية للنفط العربي:

- يعد الوطن العربي أكبر منتج للنفط في العالم، فقد أنتج ٣١٪ من إنتاج العالم لعام ٢٠١٦م.
- يمثل النفط العمود الفقري لاقتصاد معظم الدول العربية المنتجة له، إذ يمثل أكثر من ٩٠٪ من صادرات بعض الدول العربية مثل دول الخليج العربي.
- يعد الوطن العربي أكبر مصدر للنفط، حيث تصدر أقطار الوطن العربي ٥٠٪ من صادرات النفط في العالم.
- يعد النفط من أهم أنواع الوقود المستخدم في الصناعة والنقل.
- يعتمد إنتاج الكهرباء في معظم الدول العربية على النفط فيما عدا مصر (اذكر السبب).
- للنفط أهمية استراتيجية في الحروب إذ استخدمت المملكة العربية السعودية البترول كسلاح فعال في المعركة ضد الدول التي تدعم اعتداء إسرائيل على الدول العربية في عام ١٩٥٦ و ١٩٧٣م.

أثر النفط على التنمية في الوطن العربي:

أحدث اكتشاف النفط تأثيرات عميقة وكبيرة في جميع المجالات والأنشطة الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي، ويتضح ذلك فيما يلي:

- استثمرت العائدات المالية الضخمة التي ترتبت على تصدير النفط في تطوير الخدمات البلدية واتساع دائرة الخدمات الصحية والعمرانية والتعليمية في الوطن العربي فشقت الطرق ومدت خطوط المواصلات وتوسعت المرافق والمطارات، وبنيت المدارس وشيدت الجامعات وأقيمت المستشفيات والمراكز الصحية، وأنشئت مدن عربية جديدة وتوسعت مدن أخرى.
- يشكل النفط قاعدة صناعية تركز عليها المشاريع التنموية فقد أمن رؤوس الأموال اللازمة للصناعة والطاقة والمواد الأولية التي تعد أسس الانطلاق الصناعي.
- ساهمت صناعات استخراج النفط والغاز الطبيعي، والصناعات المرتبطة بها كصناعة التكرير في تكوين نواة لقيام صناعات عالية التقنية في الوطن العربي كصناعة البتروكيماويات.
- شملت أهمية النفط العربي الجانب الإنساني فقد قدمت الأقطار العربية النفطية المساعدات المالية الكبيرة للدول النامية سواء أكانت قروصاً طويلة الأجل أم منح، وكانت المملكة العربية السعودية سباقة في هذا المجال.

معلومات إثرائية

المساعدات المقدمة من المملكة العربية السعودية للعالم (2007 - 2017م)

٩.٧ مليارات دولار لقارة أفريقيا

٣٨٠ مليون دولار لقارة أوروبا

٣٧٦ مليون دولار لأمريكا الشمالية

٣.٥ مليار دولار للمنظمات المهمة

٢١ مليار دولار لقارة آسيا

١٢٢ مليار إجمالي المساعدات

٩٩٩ مشروعاً في ٧٨ دولة

١٥٠ شريكاً من المنظمات الدولية

١٠ قطاعات إنسانية تغطيها المساعدات



الإمكانات الاقتصادية في الوطن العربي (النشاط الصناعي)

الدرس الثامن

٨

في هذا الدرس

- أهمية الصناعة.
- وأنواع الصناعات في الوطن العربي.
- التكامل الاقتصادي بين دول الوطن العربي.

- لاحظ مراحل الصناعة في الشكل التالي.
- قارن بين المرحلة الأولى والمرحلة الرابعة.



صناعة الطائرة



صهر (الفولاذ، والألمنيوم)



استخراج المعادن

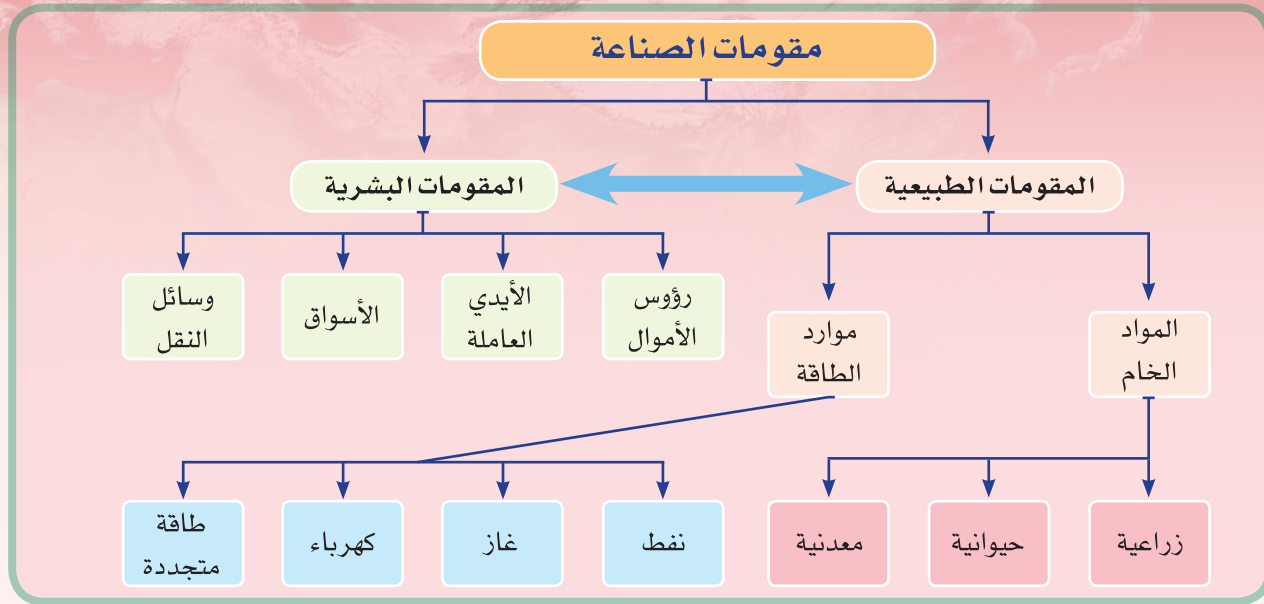


شكل (٦٥) مراحل صناعة الطائرة

أهمية الصناعة:

- استثمار الثروات الوطنية بشكل منتج ينعكس على قوة الاقتصاد العام ونمو الدخل الوطني.
- استيعاب أعداد كبيرة من الأيدي العاملة بأجور مرتفعة.
- رفع قيمة المواد الخام بتحويلها إلى سلع ومنتجات أخرى.
- توفير احتياجات الوطن العربي من المنتجات الصناعية.
- تحقيق الرفاهية وارتفاع مستوى المعيشة.
- تطوير القطاعات الأخرى كتحديث القطاع الزراعي وتحسين إنتاجه، كما تؤثر الصناعة على قطاع الخدمات فعمليات المصارف والخدمات الطبية والتعليمية تتطور بتأثير التقنيات الحديثة التي تؤمنها الصناعة في جميع المجالات.

مقومات الصناعة العربية:



شكل (٦٦) مقومات الصناعة

أنواع الصناعات في الوطن العربي:

تصنف الصناعات حسب طبيعتها إلى نوعين هما:

الصناعات الاستخراجية: وتشمل استخراج المواد المعدنية من باطن الأرض مثل النفط والمعادن الأخرى.

الصناعات التحويلية: وتشمل تحويل المواد الخام إلى منتجات صناعية جديدة تختلف جوهرياً عن المادة الخام التي صنعت منها، وهي على أنواع منها:

١- **الصناعات الاستهلاكية:** مثل الصناعات النسيجية والصناعات الغذائية كالألبان ومشتقاتها، واستخراج الزيوت النباتية والحيوانية. وتحظى الصناعات الغذائية بأهمية متزايدة، وتتمو بمعدلات عالية في أغلب دول الوطن العربي لأهمية هذه الصناعات، ومساهمتها في تحقيق الأمن الغذائي.

٢- **الصناعات الثقيلة:** وتشمل صناعة الحديد والصلب وتكرير النفط والأسمدة والصناعات الكيماوية.

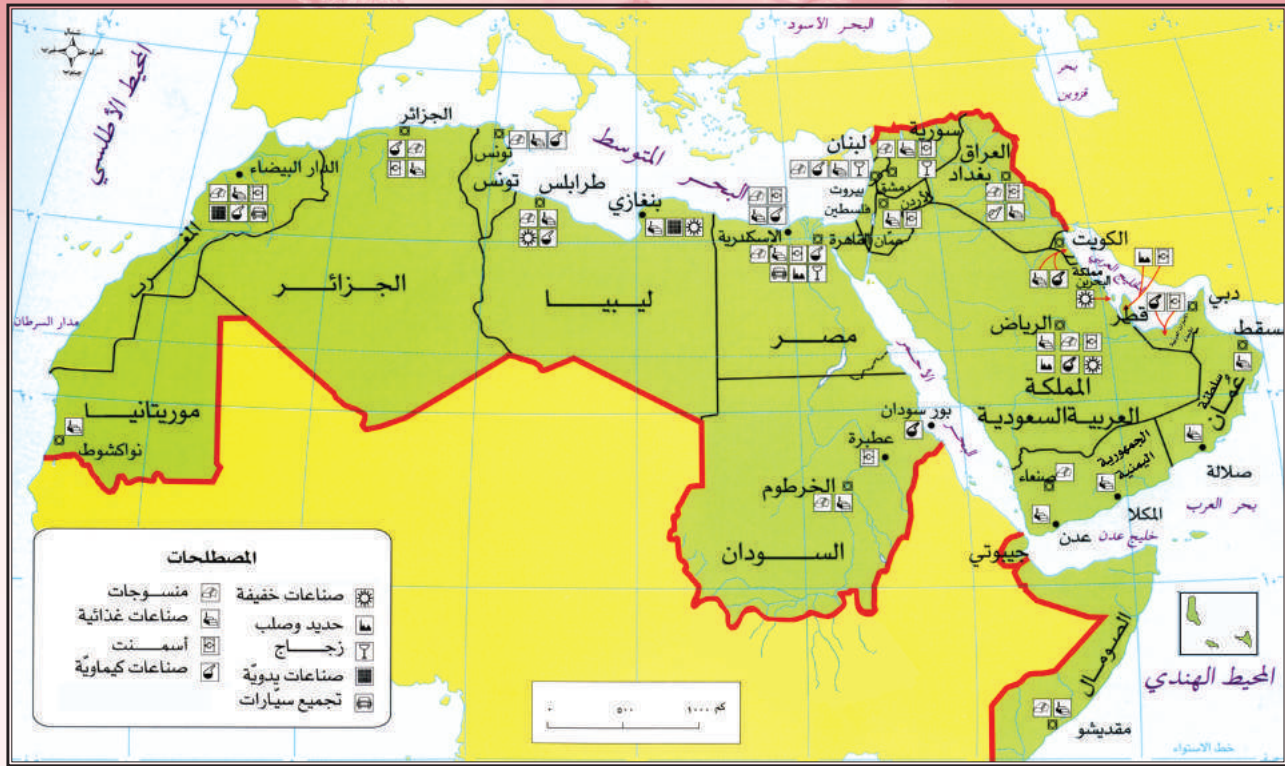
٣- **الصناعات التقليدية:** وهي الصناعات التي تعتمد على مواد البيئة المحلية وعلى المهارة اليدوية مثل صناعة الأدوات النحاسية والتحف والمصوغات في مصر وسوريا والأردن والمغرب.



شكل (٦٧) الصناعات الغذائية في الوطن العربي



شكل (٦٨) صناعة السيارات في الوطن العربي



شكل (٦٩) توزيع الصناعات العربية

تواجه الصناعة العربية عدة مشكلات منها:

- منافسة الصناعات الأجنبية.
- الضعف الفني والتقني وعدم تأهيل الأيدي العاملة.
- عدم تكامل وسائل النقل.
- صغر حجم المؤسسات الصناعية بسبب نقص رأس المال المستثمر.
- التشابه بين الإنتاج الصناعي في دول الوطن العربي كالصناعات الغذائية.
- اعتماد الصناعات العربية على الآلات والمعدات والتقنية المستوردة.
- ضعف استخدام التقنيات الحديثة في مجال المعلومات على الرغم من أهميتها الحيوية في اكتشاف أسواق جديدة، والتعريف بالسلع المتاحة واتخاذ القرارات المناسبة في إطار أوضاع السوق المحلية والأسواق الخارجية.
- تركزها في المدن الكبرى وخاصة في العواصم، وهذا له آثاره الاقتصادية والاجتماعية، والتي تتمثل بتوفير السكن والتعليم والرعاية الصحية وصعوبة حركة النقل.

تعلم ذاتي

انظر خريطة توزيع الصناعة العربية ثم:

- حدد مراكز كل من الصناعات النفطية، والصناعات الغذائية، والصناعات الثقيلة.
- بماذا تفسر التوزيع الجغرافي لأنواع الصناعات في الوطن العربي؟

مفاهيم ومصطلحات

المناطق الحرة: عبارة عن مساحات قريبة من المرافئ، وتخضع لرقابة الدولة، تنشأ فيها صناعات مخصصة للتصدير ومعفاة من الضرائب والرسوم الجمركية كي تحافظ على قدرة تنافسية عالية.

التكامل الاقتصادي بين دول الوطن العربي:

تتوفر في الوطن العربي إمكانات وفيرة، يمكن أن يؤدي التكامل بينها إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي لكثير من السلع، وتحقيق التنمية الشاملة، ويجعل منه قوة سياسية واقتصادية، ومن مقومات التكامل الاقتصادي بين دول الوطن العربي:

- الأهمية التجارية للموقع الجغرافي لدول الوطن العربي.
- امتداد الوطن العربي على مساحة واسعة أدى إلى إيجاد تباين طبيعي بين أجزائه وتنوع الإنتاج الزراعي والحيواني.
- ترامي أطراف الوطن العربي وتنوع خصائصه الجيولوجية ساهم في تنوع المعادن ومصادر الطاقة.
- توفر سوق استهلاكية كبيرة.
- توفر رؤوس الأموال في الوطن العربي خاصة في الدول النفطية التي يمكن أن تمول المشاريع الصناعية.
- توفر الأيدي العاملة في الوطن العربي خاصة في الدول غير النفطية، ومن مميزات الطاقة البشرية في الوطن العربي تجانس السكان وانسجامهم، ويعود ذلك إلى الروابط المتعددة الوثيقة ولعل من أهمها رابطة الدين الإسلامي الذي يشكل عامل قوة للوطن العربي، وكذلك روابط الثقافة المشتركة كاللغة العربية والتاريخ المشترك والآمال المشتركة، إضافة إلى وحدة التقاليد والعادات.
- ويمكن القول أن التكامل الاقتصادي بين أجزاء الوطن العربي له استراتيجياته السياسية والاقتصادية، ويمكن تذليل الصعوبات التي تقف في طريق التكامل الاقتصادي عن طريق التخطيط العربي المشترك والرغبة الصادقة في ذلك ويمكن اقتراح النقاط التالية كأساس لنجاح هذا التكامل:

- وضع خطط شاملة في جميع دول الوطن العربي لتصل إلى درجة متقاربة من النمو الاقتصادي، ويكون لكل دولة نوع من التخصص في إنتاج السلع التي تتوفر فيها مقومات ملائمة لإنتاجها مثل توطين صناعة البتر وكيمائيات في دول الخليج العربي، والصناعات الغذائية في الدول الزراعية العربية كمصر وسوريا والسودان، توطين صناعة المنسوجات في مصر وسوريا ولبنان مما يساهم في تخفيض تكلفة الإنتاج وتحسين نوعيته وجعله أقدر على المنافسة.
- تشجيع انتقال الأيدي العاملة ذات الخبرة الفنية وفق تخطيط يحقق أهداف التنمية في الوطن العربي.
- تدريب الأيدي العاملة العربية وتمكينها من استيعاب التقنيات الحديثة لتطوير أساليب الإنتاج.
- تطوير الصناعات التحويلية التي تتوفر لها المقومات الصناعية كالمخيمات الزراعية والحيوانية.
- تنظيم طرق النقل ووسائله، ومد شبكة الطرق والسكك الحديدية في كل دولة وربطها مع بعضها وربط الوطن العربي بأسطول بحري وجوي.
- العمل على توسيع العلاقات التجارية العربية والسوق العربية المشتركة.

قضية فلسطين

● الموقع والحدود

● أشكال سطح الأرض

● المناخ والسكان

● الحركة الصهيونية وأهدافها في

فلسطين

● الانتداب البريطاني على فلسطين

● الموقف العربي من الكيان

الصهيوني

● الانتفاضة

● موقف العالم الإسلامي والمملكة

العربية السعودية من قضية

فلسطين



تمثل فلسطين جزءاً من دول الهلال الخصيب (ما هي؟)، وتعد تضاريسها امتداداً لتضاريس بلاد الشام. ومن مطالعة الخريطة الطبيعية لفلسطين تبدو مظاهر السطح من الغرب إلى الشرق كما يلي:

■ السهول الساحلية:

تمتد هذه السهول على طول ساحل البحر المتوسط من الحدود اللبنانية حتى الحدود المصرية، وتتسع في بعض الجهات وتضيق في جهات أخرى، وهي تنقسم إلى قسمين:

- سهل عكا في الشمال.
- سهل غزة في الجنوب.

وتخترق هذه السهول بعض الأودية التي تنحدر من المرتفعات الفلسطينية لتصب في البحر المتوسط مثل نهر المقطع ووادي النعامين ووادي العوجا ووادي غزة، بينما تتجه أودية أخرى إلى الشرق، ولقد قامت على طول الساحل مجموعة من الموانئ مثل أسدود ويافا وعكا وعسقلان.

■ المرتفعات الفلسطينية:

تمتد المرتفعات من الشمال إلى الجنوب وتعد امتداداً للمرتفعات الغربية في لبنان وتضم الجبال التالية:

- جبال الجليل في الشمال.
- جبال نابلس في الوسط.
- جبال الخليل في الجنوب.

وتتخلل هذه المرتفعات السهول والأودية، وأهم المدن فيها: صفد والناصرة ونابلس ورام الله والقدس وبيت لحم والخليل.



شكل (٧١) المسجد الأقصى المبارك

■ منخفض الغور:

هو وادٍ انكساري، يمثل جزءاً من أخدود البحر الأحمر والأخدود الإفريقي الذي يمتد من جبال طوروس شمالاً حتى هضبة البحيرات الإفريقية جنوباً. وعلى الرغم من الامتداد الطولي لمنخفض الغور من الشمال إلى الجنوب إلا أنه يتكون من وحدات تضاريسية متنوعة تختلف في الانخفاض والاتساع من وحدة لأخرى، ويمتد منخفض الغور من سهل الحولة شمالاً عبر بحيرة طبريا، ثم نهر الأردن، ثم البحر الميت فوادي عربية حتى خليج العقبة.

■ البحر الميت:

كان يعرف سابقاً ببحيرة لوط، ويمتد على شكل مستطيل في الجزء الأوسط من منخفض الغور، وهو عبارة عن بحيرة داخلية تنتهي فيها مياه نهر الأردن والأودية الجانبية الأخرى ويعد أخفض منطقة على اليابس، إذ يبلغ مستوى انخفاضه ٤٠٩ م تحت مستوى سطح البحر.

تعلم ذاتي

ما الأسباب التي أدت إلى تناقص مساحة البحر الميت وانخفاض منسوب مياهه من عام لآخر؟



شكل (٧٢) صورة فضائية للأرض المباركة فلسطين

■ نهر الأردن:

يجري نهر الأردن في شمال شرقي فلسطين، ويعد نهر الأردن أعظم أنهار فلسطين وأكبرها، وينبع من جبل الشيخ إذ تغذي منابعه ثلاثة أنهار رئيسة هي: بانياس في سورية والحاصباني في لبنان والدان في فلسطين، ويجري نهر الأردن من سهل الحولة شمالاً منحدرًا نحو بحيرة طبريا فيصب فيها، ثم يخرج من طرفها الجنوبي، وعندئذ تغذيه روافد عديدة أكبرها نهر اليرموك، ثم يواصل جريانه نحو الجنوب حتى يصب في البحر الميت. ويقدر حجم المياه التي يصبها نهر الأردن في البحر الميت بنحو ١٢٠٠ مليون متر مكعب في العام.

- ينبع نهر الأردن من جبل الشيخ. (أين يقع جبل الشيخ؟)

■ هضبة النقب:

منطقة هضبية تقع في النصف الجنوبي من فلسطين، وتعد امتداداً لنطاق المرتفعات الوسطى في فلسطين، كما أنها تمثل امتداداً لشبه جزيرة سيناء من الغرب، وتمتاز باتساع مساحتها إذ تشغل نصف مساحة فلسطين. وتمثل النقب منطقة صحراوية تجري فيها بعض الأودية، كما توجد فيها بعض المنخفضات في الأجزاء الوسطى والشمالية ومن أمثلتها منخفض بئر السبع.

تمثل هضبة النقب المعبر البري الوحيد بين مصر وشمالي شبه الجزيرة العربية، ولأهمية موقعها أقام الإسرائيليون مستوطناتهم فيها.

معلومات إثرائية

تتصف مياه البحر الميت بشدة ملوحتها، إذ تصل نسبة تركيز الأملاح فيه إلى ٣٣٢ جزءاً في الألف (بينما يبلغ متوسط تركيز الأملاح في المحيطات ٣٥ جزءاً في الألف) وتعود أسباب ذلك إلى:

- زيادة معدل التبخر من سطحه نظراً لارتفاع درجة الحرارة وقلة تساقط الأمطار إلى أقل من ٥٠ مم سنوياً.
- نقص التغذية من مياه نهر الأردن بسبب إقامة عدد من السدود على روافده الشرقية.
- تحويل مياه بعض روافد نهر الأردن.
- وجود العديد من الينابيع المعدنية المالحة المنبثقة من جوف البحر.



المناخ والسكان

الدرس الثالث

٢

■ مناخ فلسطين:

يتأثر مناخ فلسطين بعدد من العوامل منها:

- موقع فلسطين على الطرف الشرقي للبحر المتوسط.
- موقع فلسطين بين درجتي عرض ٢٩ و ٣٣ درجة شمال خط الاستواء.
- القرب والبعد عن المؤثرات البحرية والرياح السائدة.
- قرب فلسطين من الحزام الصحراوي فوق المداري.

وقد أدت هذه العوامل إلى تعدد الأقاليم المناخية في فلسطين، والتي يمكن تقسيمها بالشكل التالي:

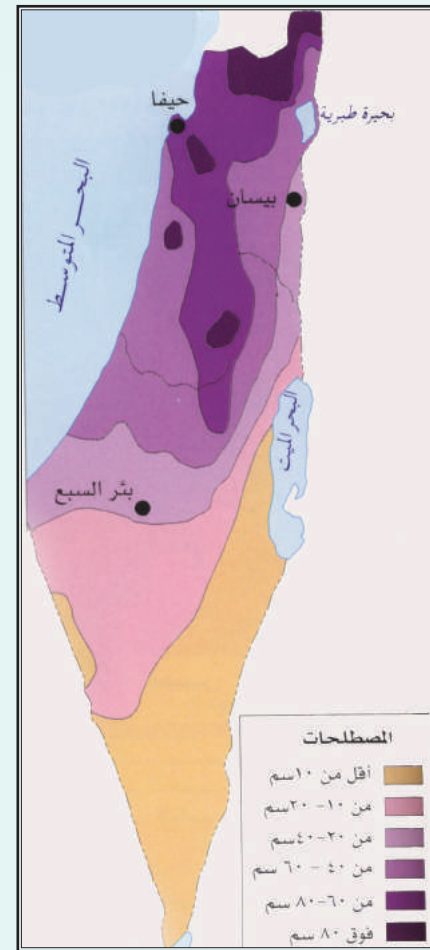
◀ مناخ البحر المتوسط:

يسود مناخ البحر المتوسط في منطقة الساحل وعلى المرتفعات الوسطى، وتتميز هذه المنطقة باعتدال درجات الحرارة في معظم أشهر السنة، لوصول المؤثرات البحرية التي تسهم في تلطيف حرارة الصيف، والتقليل من برودة الشتاء. ويكون المناخ معتدلاً وجافاً في فصل الصيف لتعرض فلسطين لهبوب الرياح الشمالية والشمالية الشرقية الجافة، ويكون الشتاء بارداً نسبياً وممطراً إذ تخضع فلسطين لهبوب الرياح الغربية المحملة بالأعاصير التي تسقط أمطاراً غزيرة على الساحل وعلى السفوح الغربية للجبال المواجهة للبحر التي تتلقى أكبر كمية من الأمطار التضاريسية (١٠٠٠ ملم)، بينما تستقبل السفوح الشرقية كميات مطر أقل (لماذا؟).

أما المناطق الجبلية فتعتدل فيها درجات الحرارة صيفاً بسبب الارتفاع عن مستوى سطح البحر، بينما تنخفض درجة حرارتها إلى ما دون الصفر المئوي في أيام الشتاء، مما يؤدي إلى تكون الصقيع. ويكون التساقط على شكل ثلوج في الأيام الباردة على المرتفعات الجبلية التي يزيد ارتفاعها عن ٨٠٠م فوق سطح البحر.

في هذا الدرس

- المناخ.
- السكان.



شكل (٧٣) توزيع كميات الأمطار في فلسطين

◀ المناخ الصحراوي:

يسود المناخ الصحراوي في هضبة النقب التي تقع تحت مؤثرات مناخية قارية، وتتصف بارتفاع المدى الحراري اليومي والسنوي إذ تصل درجة الحرارة العظمى في بئر السبع إلى ٢٠,٢م بينما تنخفض درجة الحرارة الصغرى فيها إلى ١٨,٦م (كم يبلغ المدى الحراري اليومي؟). ويبلغ معدل درجة الحرارة العظمى لشهر أغسطس في بئر السبع ٢٠,٢م بينما يبلغ معدل درجة الحرارة الصغرى لشهر يناير في المنطقة ٦ درجات (كم يبلغ المدى الحراري السنوي؟)، وتتصف الهضبة بقلّة الأمطار (علل السبب). وتكون في الشمال أكثر منها في الجنوب.

تعلم ذاتي

قارن المدى الحراري اليومي بين المدن التالية: القدس، يافا، بئر السبع.



◀ المناخ شبه الصحراوي:

يسود المناخ شبه الصحراوي في منطقة الأغوار أخفض منطقة في العالم، التي ترتفع درجة الحرارة بها صيفاً، فتصل درجة الحرارة القصوى إلى ٤٩م في أشهر الصيف، وتكون دافئة شتاءً (١٥-٢٠م) مما يجعلها منطقة استجمام شتوية، وتسقط الأمطار شتاءً. وتحجز سلسلة الجبال في وسط الضفة الرياح الغربية المحملة بالأمطار من الوصول إلى هذه المنطقة، ويكون معدلها في الشمال أكبر منه في الجنوب (من خلال النظر إلى خريطة فلسطين الطبيعية اذكر السبب) لذلك لا يتعدى معدل سقوط المطر على شاطئ البحر الميت ١٠٠ ملم.



شكل (٧٤) جمال الطبيعة ودوام الخضرة في فلسطين

تعلم ذاتي

من خلال شكل (٧٥) حدد النسبة المئوية لليهود من إجمالي عدد السكان في فلسطين في الفترة من عام ١٩١٨ إلى ١٩٤٨ م.

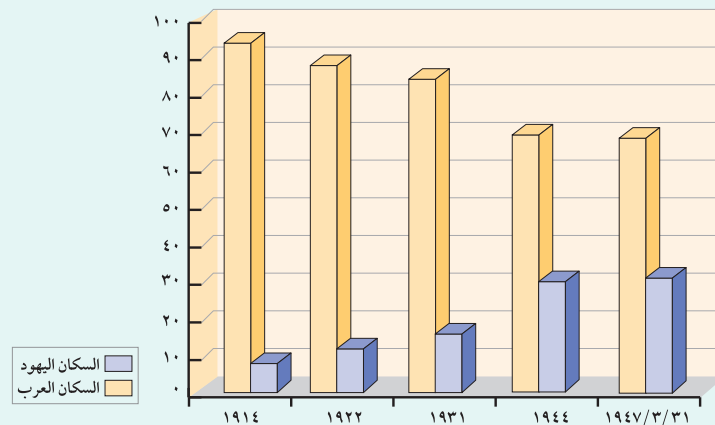
■ النباتات الطبيعية في فلسطين:

عرفت فلسطين بكثرة نباتاتها الطبيعية، فقد بينت الدراسات الميدانية أن هناك ٢٢٥٠ نوعاً من النباتات الطبيعية التي تنتشر في مجموعات وتبدو متأقلمة مع الأقاليم المناخية المتعددة فيها، وقد أدت الكوارث الطبيعية والحروب التي مرت بها إلى تدهور معظم هذه الأنواع، كما تدهورت معظم الغابات الطبيعية ولم يبق منها إلا بضع مناطق تظهر فيها أنواع من أشجار البحر المتوسط مثل البلوط والصنوبر.

■ السكان في فلسطين اليوم:

يبلغ عدد سكان فلسطين ١٠,٩٢٠,٥٧٢ نسمة، منهم ٥,٤٥٣,١٠٠ مليون يهودي أي ما نسبته ٤٩,٩٪، أما الفلسطينيون فيصل عددهم إلى ٥,٤٦٧,٤٧٢ مليون نسمة يتركزون في الضفة الغربية وقطاع غزة حسب تقديرات عام ٢٠٠٥ م. وتعود زيادة أعداد السكان اليهود إلى استمرار الهجرات اليهودية (جدول: ٧٥) الذي يظهر تطور أعداد سكان فلسطين ما بين عامي ١٩١٨ و ١٩٤٨ م.

ويلاحظ من الجدول أن نسبة زيادة عدد السكان اليهود أكبر من نسبة زيادة عدد السكان العرب، خلال الفترة من ١٩١٤-١٩٤٧ م وهذا راجع إلى زيادة عدد المهاجرين اليهود خصوصاً بعد أن فتحت بريطانيا أبواب فلسطين على مصراعها للهجرة.



شكل (٧٦) رسم بياني يوضح تطور عدد السكان في فلسطين من ١٩١٤-١٩٤٧ م

العام	عدد العرب	عدد اليهود	المجموع
١٩١٨	٦٤٤,٠٠٠	٥٠,٠٠٠	٦٩٤,٠٠٠
١٩٢٥	٧٢٥,٥١٣	١٢١,٧٢٥	٨٤٧,٢٣٨
١٩٣٣	٩٠٥,٩٧٤	٢٣٤,٩٦٧	١,١٤٠,٩٤١
١٩٣٨	١,٠٢٤,٠٦٣	٤١١,٢٢٢	١,٤٣٥,٢٨٥
١٩٤٢	١,١٣٥,٥٩٧	٤٨٤,٤٠٨	١,٦٢٠,٠٠٥
١٩٤٦	١,٣٢٨,٠٠٠	٦٠٨,٠٠٠	١,٩٣٦,٠٠٠
١٩٤٨	١,٤١٥,٠٠٠	٦٥٠,٠٠٠	٢,٠٦٥,٠٠٠

شكل (٧٥) تطور أعداد سكان فلسطين (١٩١٨-١٩٤٨ م)



الحركة الصهيونية وأهدافها في فلسطين

الدرس الرابع

٣

لمحة موجزة عن تاريخ فلسطين:

فلسطين عربية منذ الهجرات السامية التي خرجت من شبه الجزيرة العربية، وقد سكنها الكنعانيون واستقروا بها أكثر من ألف وخمسمائة عام، وسيطروا عليها سيطرة تامة، لذلك تسمى أرض فلسطين عند علماء الآثار بأرض (بلاد) كنعان نسبة إلى الكنعانيين.

وقد قاد نبي الله " يوشع بن نون " عليه السلام بني إسرائيل (اليهود) ودخل بهم بعد نبي الله موسى عليه السلام فلسطين. ثم جاء نبي الله داود عليه السلام الذي انتصر على (جالوت) ملك الكنعانيين، وبعد وفاة داود عليه السلام تولى من بعده ابنه نبي الله سليمان عليه

السلام الذي حكم الدولة اليهودية. ولما توفي سليمان عليه السلام تمزقت دولتهم وضعفت وتسلمت عليهم الدول المجاورة، فقصوا عليهم وشتتوا شملهم. ولم يكن لليهود حكم مستقل في فلسطين سوى تسعين سنة هي فترة عهد داود وسليمان عليهما السلام.

وخضعت فلسطين بعد ذلك لحكم الفرس ثم الإغريق والأنباط العرب فالرومان. وفي عام ١٦هـ جاء الفتح الإسلامي لفلسطين زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه واستسلمت القدس فأصبحت

فلسطين عربية إسلامية من ذلك الحين وإلى يومنا هذا.

ولما جاءت الحروب الصليبية نحو بلاد الشام استولت على القدس. وفي عام ٥٨٣هـ انتصر المسلمون في معركة حطين، بقيادة صلاح الدين الأيوبي، ودخلوا القدس بعد ٩١ عاماً من الاحتلال الصليبي، ولقد سمح المسلمون لليهود أن يعيشوا في فلسطين مواطنين في ظل السيادة الإسلامية وبقي الوضع كذلك في عهد جميع الدول الإسلامية وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى التي كانت الغلبة فيها للحلفاء ضد الأتراك وحلفائهم الألمان.

في هذا الدرس

- لمحة موجزة عن تاريخ فلسطين.
- نشوء الحركة الصهيونية.



الشكل (٧٧) المسجد الأقصى يشمل كل ما هو داخل في السور

فكر



ما العلاقة بين حادثة الإسراء والمعراج وفلسطين؟

■ نشوء الحركة الصهيونية:

كانت فلسطين جزءاً من الدولة العثمانية خاضعة لنظامها، وفي أوائل القرن الرابع عشر الهجري (أواخر القرن التاسع عشر الميلادي) فكر جماعة من اليهود في إنشاء دولة خاصة لهم تضم أشتاتهم المبعثرة في كل مكان. وظهر إلى الساحة السياسية النمساوي اليهودي "ثيودور هرتزل" وأصدر كتابه "الدولة اليهودية" ودعا فيه إلى إقامة دولة في فلسطين فإن لم يتمكن اليهود من أمر فلسطين فستكون الدولة اليهودية الجديدة في الأرجنتين.

ماذا يشير وضع خيار آخر لدولة اليهود غير فلسطين وهو الأرجنتين؟

وعندما أدرك هرتزل، أنه لا يمكن دخول فلسطين في ظل وجود السلطان عبد الحميد الثاني، أعلن عقد أول مؤتمر صهيوني في مدينة "بازل" في سويسرا برئاسة هرتزل نفسه عام ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م. وقرروا فيه تأسيس وطن قومي لهم في فلسطين وليس في الأرجنتين أو غيرها، والاتصال بالسلطان عبد الحميد الثاني للحصول على تأييده بجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود، ولكنه رفض بشدة طلبهم، كما رفض المبالغ الطائلة التي قدموها مقابل موافقته.

انضم اليهود إلى بريطانيا وحليفاتها خلال الحرب العالمية الأولى وقدموا لهم جميع إمكاناتهم المادية والعلمية مقابل تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. وفي عام ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م أصدرت بريطانيا على لسان وزير خارجيتها آنذاك "بلفور" وعده الذي ينص على تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين. وقد وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على هذا الوعد قبل إعلانها.



الدرس الخامس الانتداب البريطاني على فلسطين

٤

في هذا الدرس

- محاولة إنشاء الدولة اليهودية.
- مقاومة العرب والمسلمين للانتداب البريطاني.
- مشروع التقسيم.

■ محاولة إنشاء الكيان الصهيوني:

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وخروج بريطانيا وحليفاتها منها منتصرين وقبول عصبة الأمم انتداب بريطانيا على فلسطين الذي أقر في مؤتمر سان ريمو عام ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م أخذت بريطانيا تنفذ مخططاتها لتحقيق وعد بلفور بإنشاء كيان صهيوني في فلسطين.

ومن الأساليب التي اتبعتها بريطانيا لتحقيق ذلك ما يلي:

- ١ - عينت البريطاني اليهودي (هيربرت صموئيل) كأول مندوب سامي بريطاني على فلسطين وقد بذل جهوداً عظيمة لمساندة اليهود من أجل تحقيق إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين.
- ٢ - أنشأت وكالة يهودية تشارك في حكم فلسطين. وذلك عام ١٣٤٠هـ / ١٩٢٢م.
- ٣ - عينت عدداً كبيراً من اليهود في المناصب الكبرى.
- ٤ - سهلت سبيل الهجرة اليهودية إلى فلسطين من جميع أنحاء العالم.
- ٥ - أجبرت الأهالي على بيع أراضيهم الزراعية لليهود.
- ٦ - هيأت الجو لليهود لتنظيم أنفسهم والتدريب على استعمال السلاح.
- ٧ - دعمت اليهود اقتصادياً.



الشكل (٧٨) إنشاء مستوطنات اليهود في فلسطين.

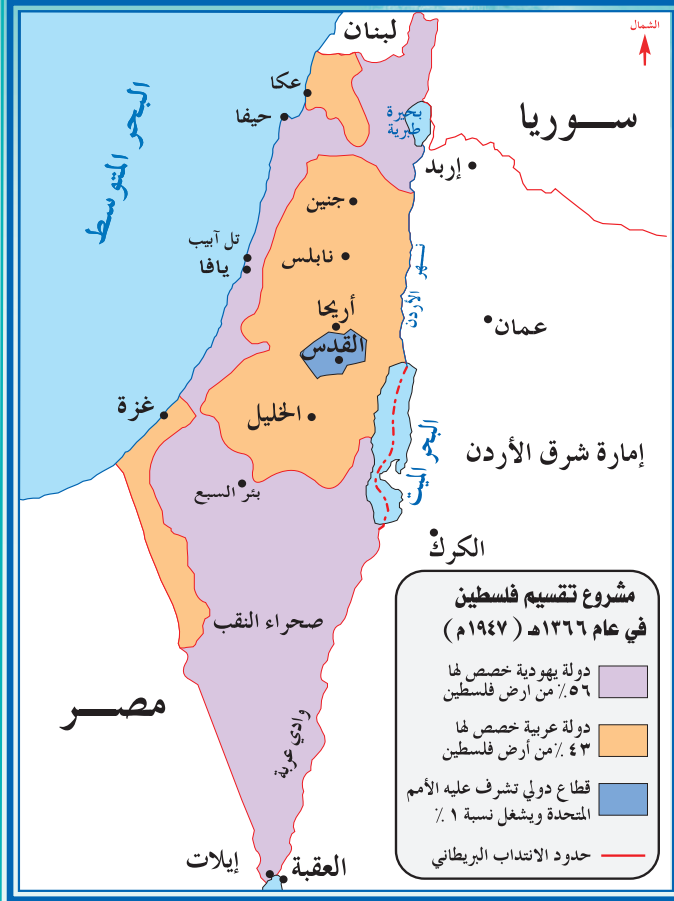
■ مقاومة العرب والمسلمين للانتداب البريطاني:

تبيّن للشعب الفلسطيني بصورة خاصة والعالم الإسلامي بصورة عامة نوايا بريطانيا ومخططاتها التي تستهدف تحويل فلسطين إلى دولة يهودية؛ لذلك قام الشعب الفلسطيني بثورات متعددة منذ بدء الاحتلال البريطاني على بلاده ومن هذه الثورات ما يلي:

- ثورة يافا عام ١٣٣٩هـ / ١٩٢١م، وانتشرت من يافا إلى شمال فلسطين، وطالبت بإلغاء وعد بلفور، وإنهاء الانتداب البريطاني واستقلال فلسطين.
- ثورة عام ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م والتي شملت معظم مدن فلسطين.
- ثورات متتابعة ما بين ١٣٥٣هـ - ١٣٥٦هـ (١٩٣٣م - ١٩٣٦م).



الشكل (٧٩) صورة جوية لمدينة يافا بفلسطين



الشكل (٨٠) مشروع تقسيم فلسطين

• الثورة الفلسطينية الكبرى التي امتدت ثلاث سنوات ١٣٥٦هـ - ١٣٥٩هـ (١٩٣٦ - ١٩٣٩م) إذ بدأت بإعلان الإضراب العام في جميع أنحاء فلسطين واستمر ستة أشهر احتجاجاً على الهجرة اليهودية لفلسطين. ثم تشكلت لجنة تسمى اللجنة العربية العليا، وأصدرت مجموعة من القرارات في أول بيان لها، حددت فيه أربعة مطالب رئيسية هي: أولاً: العدول عن فكرة الوطن القومي اليهودي الناشئة عن وعد بلفور.

ثانياً: إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومنعها منعاً باتاً.

ثالثاً: منع نقل الأراضي العربية إلى اليهود.

رابعاً: إنشاء حكومة وطنية فلسطينية مسؤولة أمام برلمان فلسطيني منتخب.

لم تستجب بريطانيا لهذه المطالب فاندلعت الثورة المسلحة والتي تميزت بانضمام مجاهدين من مختلف البلدان العربية إلى الفلسطينيين وبدأت الاشتباكات المسلحة بين العرب من جانب وبين القوى العسكرية البريطانية من الجانب الآخر.

واستخدمت بريطانيا عدة أساليب لقمع هذه الثورات، وفي عام ١٩٣٩م أصدرت بريطانيا وثيقة مهمة أطلق عليها اسم "الكتاب الأبيض" حاولت فيها بريطانيا استمالة العرب إلى جانبها في الحرب العالمية الثانية كما وعدت بإنشاء دولة فلسطينية موحدة يقودها الفلسطينيون خلال عشر سنوات.

نشبت الحرب العالمية الثانية، وأعلنت أمريكا دعمها للصهاينة، وأوعزت إلى بريطانيا بإلغاء الكتاب الأبيض، وبالفعل أعلنت الحكومة البريطانية تراجعها عنه عام ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

■ مشروع التقسيم عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م:

أصدرت هيئة الأمم المتحدة عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م قرار تقسيم فلسطين إلى: دولة مستقلة عربية فلسطينية - دولة مستقلة يهودية - وتوضع منطقة القدس تحت إشراف دولي. وكان قراراً متحيزاً للصهيونية ومجحفاً بحق العرب في فلسطين، وأعلنت بريطانيا أنها ستنتهي انتدابها على فلسطين في عام ١٩٤٨م.



الموقف العربي من الكيان الصهيوني

الدرس السادس

٥

■ الحرب الفلسطينية عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م:

بعد قرار التقسيم لفلسطين عام ١٣٦٦هـ / ١٩٤٧م جرت اصطدامات ومعارك دموية بين عرب فلسطين وبعض المتطوعين العرب من جهة وبين اليهود الصهاينة من جهة أخرى، وقد أبلى المجاهدون العرب بلاءً حسناً، فضربوا بذلك أروع الأمثلة في البطولات والتضحية، وفي ١٥/٥/١٩٤٨م انسحبت بريطانيا من فلسطين، وأعلن عن قيام دولة إسرائيل.

وفي ذلك اليوم دخلت جيوش خمس دول عربية الحرب إلى جانب عرب فلسطين ضد الصهاينة. وكانت القوات المصرية في طليعة تلك الجيوش، وتلتها القوات الأردنية، واللبنانية والسورية والعراقية. واشتركت بعض القوات السعودية إلى جانب الجيش المصري.

حاربت تلك الجيوش العربية بكل بسالة واستنجد الصهاينة بأمريكا لإيقاف القتال وضغط مجلس الأمن والدول الكبرى على العرب لإيقاف القتال وقبول هدنة مدتها أربعة أسابيع استغلها الصهاينة في التدريب على أعلى المستويات وتزويد أنفسهم بالمعدات الحربية من أمريكا وأوروبا. في حين لم تزد عدد القوات والأسلحة العربية في الأرض الفلسطينية خلال فترة الهدنة.

وبعد انتهاء الهدنة تجدد القتال، وظهر الصهاينة بشكل أقوى بكثير مما

في هذا الدرس

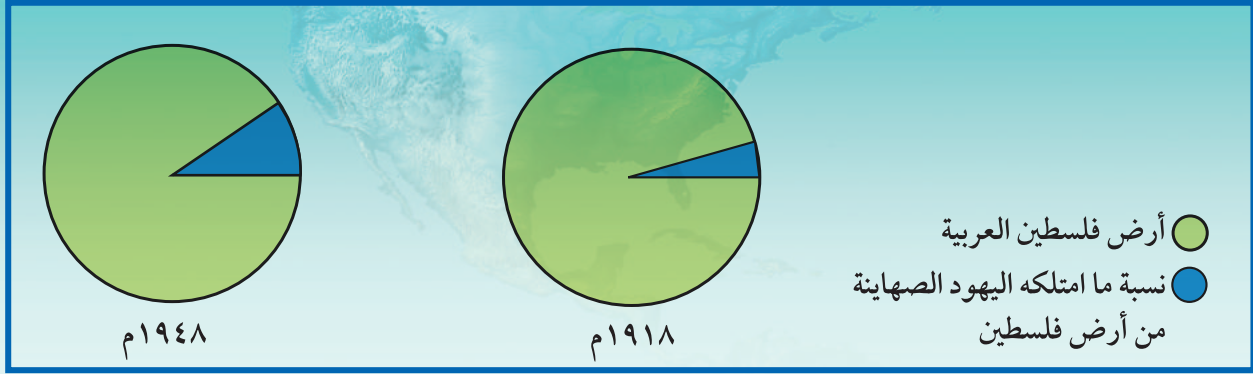
- الحرب الفلسطينية عام ١٣٦٧هـ / ١٩٤٨م.
- حرب السويس (العدوان الثلاثي على مصر) عام ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م.
- حرب النكسة الكبرى عام ١٣٨٧هـ / حرب يونيو عام ١٩٦٧م.
- حرب العاشر من رمضان عام ١٣٩٣هـ / ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣م.



شكل (٨١) فلسطينيون نازحون عن ديارهم بعد الحرب



شكل (٨٢) مجموعة من الضباط السعوديين الذين شاركوا في حرب فلسطين ١٩٤٨م



شكل (٨٢) نسبة ما امتلكه الصهاينة من أرض فلسطين بين عامي ١٣٣٨هـ-١٣٦٨هـ/١٩١٨م-١٩٤٨م



شكل (٨٤) قناة السويس

كانوا عليه من قبل الهدنة، وسيطروا على ٧٧٪ من الأرض الفلسطينية وهنا أصدر مجلس الأمن قرار الهدنة الدائمة.

لم يبق للعرب بموجب خط الهدنة الذي حدده مجلس الأمن سوى الضفة الغربية التي ضمت للأردن، وقطاع غزة الذي وضع تحت إشراف مصر. وانتهت الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨م بنكبة مروعة للشعب الفلسطيني إذ احتل الصهاينة أكثر من ثلاثة أرباع فلسطين، وبتشريد أكثر من مليون من عرب فلسطين ليصبحوا لاجئين في البلاد المجاورة وفي المخيمات. وأخذوا يستخدمون عدة أساليب ليحملوا العرب من سكان الأراضي على الهجرة خارج وطنهم.

■ حرب السويس (العدوان الثلاثي على مصر) عام ١٩٥٦م/ ١٣٧٥هـ

اجتمعت مصالح إسرائيل وبريطانيا وفرنسا في التخطيط للعدوان على مصر لذلك تم عقد اتفاق سري بينهم للهجوم المشترك على مصر عام ١٩٥٦م، وفي هذا الهجوم تم احتلال غزة وسيناء وشرم الشيخ وقناة السويس، وتحت ضغط المقاومة العربية وقطع إمدادات النفط السعودي عن الدول المعتدية والمساندة لها وإنذار أمريكا التي طلبت من دول العدوان الثلاثي الإسرائيلي والبريطاني والفرنسي الانسحاب والعودة إلى المواقع التي كانت قبل هذا الاعتداء. اضطرت القوات الإسرائيلية والبريطانية والفرنسية للانسحاب عام ١٩٥٧م لكن بعد ضمان حرية تحرك إسرائيل وبريطانيا وفرنسا في قناة السويس وخليج العقبة، وعادت سيناء وغزة إلى مصر مرة أخرى.



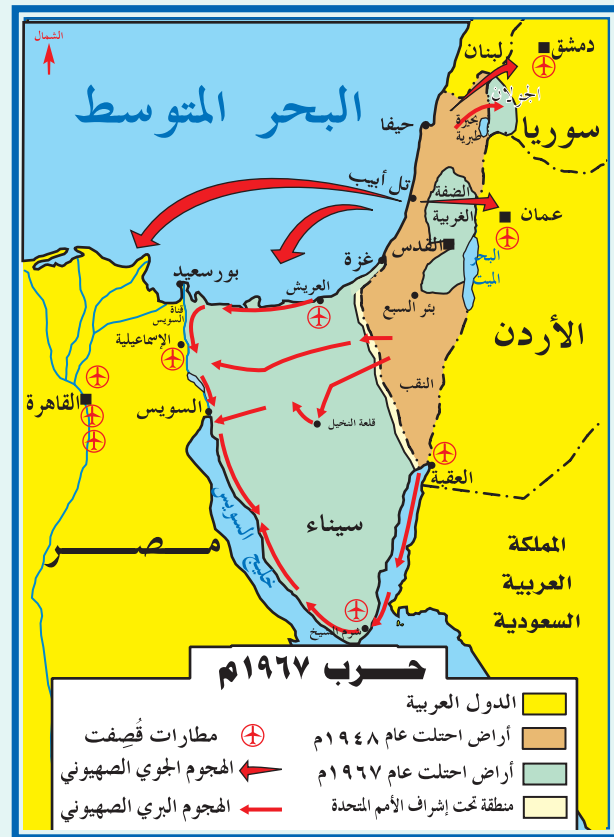
شكل (٨٥)

■ حرب النكسة الكبرى عام ١٣٨٧هـ / (حرب يونيو) عام ١٩٦٧م:

أزعج الصهاينة استمرار تسلل الفدائيين من الدول العربية وخاصة من دول المواجهة (ماذا نقصد بدول المواجهة هنا؟) إلى أرض فلسطين والقيام بعمليات فدائية ضد العدوان المحتل. وارتفع صوتهم بالتهديد للدول العربية إذا هي لم تعمل على إيقاف العمل الفدائي، علماً أن تسلل الفدائيين العرب ليس هو السبب الرئيس الذي يكمن وراء حرب ١٩٦٧م؛ وإنما سبب الحرب هو صرف الناس في إسرائيل عن التفكير في مشكلاتهم الداخلية، ورفع روحهم المعنوية، بالإضافة إلى أن هذا العدوان يتيح لهم فرصة تحقيق الأهداف الأساسية للصهيونية، وتوسيع مساحة أراضيها. والاستيلاء على موارد سياحية ثمينة كالمقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس، وكذلك الاستيلاء على آبار البترول المصرية في صحراء سيناء. ولذلك كله، اتخذت إسرائيل من قرار مصر بإغلاق مضائق تيران في مايو ١٩٦٧م أمام الملاحة الإسرائيلية حجة للهجوم باعتباره حصار بحري، فنفذت تهديدها لثلاث دول عربية هي مصر والأردن وسوريا بحرب استعملت فيها أحدث الأسلحة الفتاكة واحتلت إسرائيل الضفة الغربية التي كانت جزءاً من الأردن، وغزة ولم يتوقف القتال إلا بعد أربعة أوامر بوقف النار أصدرها مجلس الأمن، وتجاهلتها إسرائيل إلى أن حققت أطماعها التوسعية.

على أن نتائج حرب النكسة قد أدت أيضاً إلى زيادة نشاط المقاومة الفلسطينية، كما ساهمت في تشكيل الوعي الحقيقي للأمة العربية والإسلامية. فبعد هذه الحرب كثرت مؤتمرات القمة العربية والإسلامية وتوالت اجتماعات الجامعة العربية، ونشطت الأجهزة العربية على مختلف المستويات، وانعقدت هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن عدة مرات، من أجل إيجاد مخرج للأزمة إذ لم تعد مقصورة على القضية الفلسطينية بل شملت العالم العربي والإسلامي.

والنسبة المتبقية للعرب من فلسطين (٢٣٪). كما احتلت شبه جزيرة سيناء المصرية، واحتلت إسرائيل كذلك مرتفعات الجولان السورية.



شكل (٨٦)



الانتفاضة

الدرس السابع

٦

في هذا الدرس

- انتفاضة الشعب الفلسطيني.

- انتفاضة الشعب الفلسطيني:
- أهداف الانتفاضة:

سعت الانتفاضة إلى تحقيق عدة أهداف هي:

- ١- رفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني وتعميق ثقته بالله.
- ٢- نفض مشاعر الاستكانة والعجز والاستسلام للواقع.
- ٣- تأكيد الهوية العربية والإسلامية لفلسطين وشعبها.
- ٤- الحد من معدلات الهجرة والاستيطان.
- ٥- إحياء قضية فلسطين بعد أن تراجعت على المستوى العربي والإسلامي والعالمي.

مفاهيم ومصطلحات

الانتفاضة: هي مقاومة شعبية فلسطينية عارمة ضد احتلال الكيان الصهيوني، شارك فيها الأطفال والنساء والشيوخ كل بقدر طاقته واستطاعته وقد بدأت عام ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م.

■ آثار الانتفاضة:

على الرغم من الخسائر التي تكبدتها الانتفاضة إلا أنها حققت إنجازات ضخمة ومكاسب تتلخص في الآتي:

- ١- زيادة التعاطف العالمي مع الشعب الفلسطيني بضرورة حل قضية فلسطين.
- ٢- كشفت الانتفاضة زيف الديمقراطية الإسرائيلية.
- ٣- تخلص الاقتصاد الفلسطيني من تبعيته للمؤسسات الاقتصادية الإسرائيلية، وقيام اقتصاد فلسطيني بديل.
- ٤- أوجدت الانتفاضة جيلاً جديداً شجاعاً واثقاً بنفسه يطمح نحو الاستقلال والتخلص من الاحتلال.
- ٥- بدء الهجرة المضادة من إسرائيل.



موقف العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية من قضية فلسطين

الدرس الثامن

٧

في هذا الدرس

- موقف العالم الإسلامي والمملكة العربية السعودية من قضية فلسطين.
- دعم المملكة العربية السعودية لقضية فلسطين.

أولى المسلمون اهتماماً كبيراً بقضية فلسطين منذ بداياتها، وأعلنت الدول الإسلامية تصميمها على حماية فلسطين، والتصدي للهجرات اليهودية فعقد مؤتمر العالم الإسلامي في مدينة القدس عام ١٣٥٠ هـ (١٩٣١ م)، وانتخب الحاج محمد أمين الحسيني مفتي فلسطين رئيساً للمؤتمر واتخذ المؤتمر عدة توصيات أهمها:

- استنكار الهجرة اليهودية إلى فلسطين ومناشدة العالم الإسلامي المحافظة على الأماكن المقدسة فيها ومقاطعة البضائع اليهودية.
- إنشاء جامعة إسلامية في بيت المقدس.
- ولتطور أحداث قضية فلسطين عقدت الدول الإسلامية مؤتمر القمة الإسلامي الأول في مدينة الرباط عام ١٣٨٩ هـ (١٩٦٩ م) على إثر مهاجمة الصهاينة للمسجد الأقصى وإحراقه وقد شاركت فيه جميع الدول العربية والإسلامية.
- وقد صدر عن المؤتمر الأول في بيانه الختامي عدة توصيات أهمها:

- تضامن الدول الإسلامية مع الدول العربية في المطالبة بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلت عام ١٣٨٧ هـ (١٩٦٧ م).
- أعلن المؤتمر تأييده ومساندته للشعب الفلسطيني في نضاله ضد الكيان الصهيوني.
- ضرورة عودة القدس إلى وضعها السابق قبل ١٩٦٧ م.
- وكان من ضمن قرارات هذا المؤتمر إنشاء منظمة المؤتمر الإسلامي التي عهد إليها بمتابعة أوضاع قضية فلسطين والمقدسات الإسلامية في القدس، ومنذ ذلك الحين، عقدت العديد من المؤتمرات على مستوى القمة للدول الإسلامية، أو على مستوى وزراء خارجية الدول الإسلامية، وكانت قضية فلسطين تحتل مكانة بارزة في دراسات ومناقشات تلك المؤتمرات.
- **دعم المملكة العربية السعودية لقضية فلسطين:**

للمملكة العربية السعودية دور كبير ومهم في دعم قضية فلسطين ونصرة الحق، وتتجلى مواقفها تجاه القضية الفلسطينية بما يلي:

في عهد الملك عبد العزيز:

- رفض الملك عبد العزيز -طيب الله ثراه- وعد بلفور، والانتداب على البلاد العربية، والانضمام إلى عصبة الأمم المتحدة.
- اجتماعه بالرئيس الأمريكي روزفلت في مدينة القاهرة خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٣٦٥ هـ (١٩٤٥ م)



فكر

من أقوال الملك خالد -رحمه الله-:

• «إن السلام الذي يمكن تحقيقه واستمراره في الشرق الأوسط إنما هو السلام القائم على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقوقه المشروعة الثابتة في أرضه ووطنه».

• «إن تحرير فلسطين وفي مقدمتها القدس الشريف هي قضية الإسلام والمسلمين الأولى».

• «إن واجب ما يفرضه هذا الوضع الخطير على الأمة الإسلامية جمعاء أن توحد صفها وأن تحشد طاقاتها لتقف بجانب أشقائها اللبنانيين والفلسطينيين معبرة عن رفض العدوان ومعاقبة المعتدي إثر تعرض اللبنانيين والفلسطينيين لهجمة صهيونية بشعة عام ١٤٠٢ هـ».

ما الأفكار الرئيسية التي يمكنك استنتاجها؟

لبحث قضية فلسطين، وتذكيره بالأخطار التي تتجم عن اتخاذ فلسطين كوطن قومي لليهود.

- رفض المملكة العربية السعودية قرار هيئة الأمم المتحدة الخاص بتقسيم فلسطين.
- مساهمة المملكة العربية السعودية بجيشها عندما أقرت الجامعة العربية التدخل العسكري.
- ترحيب المملكة العربية السعودية بألوف من الفلسطينيين ليعيشوا فيها بعد النكسة.

في عهد الملك سعود:

أولى الملك سعود -رحمه الله- اهتماماً خاصاً بقضية فلسطين واتضح ذلك ببحث القضية في المحافل الدولية، وبذل المساعدات المادية والعينية للاجئين والفارين من جحيم الاحتلال وكفالة أيتام اللاجئين الفلسطينيين. ومن المواقف قطع إمدادات النفط عن الدول المعتدية على مصر بقيادة إسرائيل عام ١٩٥٦ م.

في عهد الملك فيصل:

أما الملك فيصل -رحمه الله- فتتضح مواقفه تجاه قضية فلسطين فيما يلي:

- التنديد بالصهيونية في جميع المؤتمرات العربية والإسلامية والمطالبة بوحدة المسلمين ضد الخطر الصهيوني.
- تبني الملك فيصل الدعوة إلى التضامن الإسلامي.
- إرسال فرقة من الجيش السعودي للمشاركة في صد الهجوم الصهيوني على البلاد العربية.
- الدعم المادي لدول المواجهة والدعم المادي والمعنوي الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للمقاومة الفلسطينية.
- رحلاته للدول الإفريقية والإسلامية والأوروبية لشرح وجهة نظر المملكة بشأن خطر الكيان الصهيوني على الأرض العربية.
- استخدام النفط كسلاح فعال في المعركة ضد الدول التي تساند وتدعم إسرائيل معنوياً وسياسياً، مما كان له أبعاد الأثر في توحيد صف المسلمين وتضامنهم وجمع كلمتهم ضد العدو.

تعلم ذاتي

قم بإعداد جدول يتناول جهود الملوك سعود وفيصل وخالد وفهد وعبدالله -رحمهم الله- وخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان تجاه القضية الفلسطينية.

في عهد الملك خالد:
كان الملك خالد -رحمه الله- ناصراً للقضية الفلسطينية متابعاً لتطوراتها مواصلاً الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني، وأكد على أن المملكة العربية السعودية تعمل جادة مخلصه بكل إمكاناتها وطاقاتها لنصرة الحق العربي والإسلامي في فلسطين.

في عهد الملك فهد:

تمثلت جهود الملك فهد -رحمه الله- فيما يلي:

- الدعم المادي والسياسي للقضية الفلسطينية.
- إطلاع الرأي العام الدولي على جوهر قضية فلسطين، وعدالة الحقوق الفلسطينية.
- محاولة رأب الصدع والخلافات بين الفئات الفلسطينية.
- إعادة تعميم بعض القرى الفلسطينية التي تم هدمها.
- إعادة تعميم وترميم المساجد بمدينة القدس.
- مشروع الملك فهد للسلام:

أعلن مشروع الملك فهد للسلام في مؤتمر القمة العربي الذي عقد في مدينة فاس المغربية عام ١٩٨٢م، ووافقت عليه الدول العربية وأصبح أساساً للمشروع العربي للسلام كما كانت هذه المبادرة أساساً لمؤتمر السلام في مدريد عام ١٩٩١م.

في عهد الملك عبدالله:

من جهود الملك عبد الله -رحمه الله- تجاه قضية فلسطين ما يلي:

- أطلق المبادرة العربية التي عرفت باسم (مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز)، وقدمت لمؤتمر القمة العربية في بيروت، ولاقت قبولاً عربياً ودولياً، وتبنتها تلك القمة، وتدعو مبادرة الملك عبد الله إلى انسحاب اليهود من جميع الأراضي المحتلة في حرب عام ١٩٦٧م، وعودة جميع اللاجئين الفلسطينيين، والانسحاب من القدس الشرقية مقابل السلام مع إسرائيل.
- دعم الانتفاضة الفلسطينية، فاقترح في المؤتمر العربي الذي عقد في القاهرة إنشاء صندوق يحمل اسم انتفاضة القدس برأسمال قدره مليار دولار يخصص للإنفاق على أسر الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا في الانتفاضة، وإنشاء صندوق يحمل اسم صندوق الأقصى يخصص له ٨٠٠ مليون دولار لتمويل مشاريع تحافظ على الهوية الإسلامية العربية لمدينة القدس، والحيلولة دون طمسها، وأعلن إسهام المملكة العربية السعودية بربع المبلغ لهذين الصندوقين.

في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان:

استمر الدعم في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان تجاه قضية فلسطين في كافة المجالات (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية) وكانت فلسطين من أكثر الدول التي استفادت من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

ولم تغب فلسطين عن خطابات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ومنها، خطاب القمة العربية ٢٨ الذي قال فيه: «يجب ألا تشغلنا الأحداث الجسيمة التي تمر بها منطقتنا عن تأكيدنا للعالم على مركزية القضية الفلسطينية لأمتنا والسعي لإيجاد حل لها على أساس قرارات الشرعية الدولية ومبادرة السلام العربية».

وفي قمة القدس ١٤٣٩هـ:

أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على القمة العربية التاسعة والعشرون والتي عقدت في ٢٩/٧/١٤٣٩هـ في مدينة الظهران (قمة القدس)، وبين أن «فلسطين وشعبها في وجدان كل العرب والمسلمين جميعاً». وقد تضمن البيان الختامي التأكيد على مركزية قضية فلسطين بالنسبة للأمة العربية جمعاء، وعلى الهوية العربية للقدس الشرقية المحتلة، عاصمة دولة فلسطين، وأكد على مبادرة خادم الحرمين الشريفين لدعم الاستراتيجيات لصيانة الأمن القومي العربي. وفي هذه القمة قدمت المملكة العربية السعودية دعماً سخياً يقدر بمئتي مليون دولار للأوقاف الإسلامية في القدس، ووكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين.



الأقليات الإسلامية

- الأقليات الإسلامية
- الأقليات الإسلامية في آسيا
- الأقليات الإسلامية في إفريقيا
- الأقليات الإسلامية في أوروبا
- الأقليات الإسلامية في الأمريكتين
- الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا





الأقليات الإسلامية

الدرس الأول

١

تعريف الأقليات:

الأقلية: هي مجموعة بشرية من سكان دولة من الدول تختلف عن الأغلبية في أصولها العرقية، أو لغتها، أو دينها. ولا تصبح الأقلية أقلية معروفة إلا بعد أن يتأكد الفارق العرقي أو اللغوي أو الديني بين الأكثرية والأقلية عبر قيام الأقلية بتأكيد هويتها والدفاع عنها والحفاظ عليها.

في هذه الدرس

- تعريف الأقليات.
- أسباب ظهور الأقليات

ولذلك فالأقلية الإسلامية هي:

كل مجموعة مسلمة معتزة بإسلامها وتحاول الحفاظ عليه، وتعيش بين مجموعة أكبر من سكان إحدى الدول التي تختلف عنها في الدين. ومعنى ذلك أن وجود أفراد مسلمين في دولة غير مسلمة مهما كان عددهم لا يعدون أقلية إلا إذا كانوا يحاولون الحفاظ على هويتهم الإسلامية عبر تنظيم أنفسهم في مؤسسات إسلامية وجمعيات مدنية تدافع عن حقوقهم وتضمن تميزهم، أنظر الشكل رقم (٨٩).

■ أسباب ظهور الأقليات:

يمكن أن تنشأ الأقلية الإسلامية بواحد أو أكثر من الأسباب التالية:

١- اعتناق الدين الإسلامي:

عندما يعتنق مجموعة من الناس الإسلام في بلادهم فإنهم يتميزون عن غيرهم بدينهم، وإذا حاولوا الدفاع عنه والدعوة إليه والحفاظ عليه تحولوا إلى أقلية متميزة. ومثله ما يحدث هذه الأيام من اعتناق بعض اليابانيين والكوريين للإسلام فقد سمح مجتمعهم المتسامح إلى أن يتميزوا بدينهم ويؤسسوا جمعيات تدعمهم رغم قلة عددهم.

٢- انتقال مسلمين إلى بلاد غير مسلمة:

ينتقل بعض المسلمين من دولهم الإسلامية إلى دول أخرى غير مسلمة لأسباب سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وإذا ما نجح هؤلاء المسلمون في إنشاء مؤسسات تجمعهم وتساعدهم في الحفاظ على كياناتهم من الذوبان داخل مجتمع الأكثرية غير المسلمة فإنهم يصبحون بهذا أقلية مسلمة؛ كما هو عليه الحال في معظم دول أوروبا خاصة بريطانيا وألمانيا وفرنسا.



شكل (٨٩) العالم الإسلامي

٣- احتلال أراضي إسلامية:

قد تحتل دولة غير مسلمة أراضي إسلامية فيتحول المسلمون بهذا إلى أقلية بين سكان الدولة المحتلة مثلما حدث في الصين عند ضمها لتركستان الشرقية، والمسلمون في اليونان بسبب انحسار نفوذ تركيا، وروسيا التي ضمت إليها شبه جزيرة القرم.

وقد تنشأ الأقلية باجتماع أكثر من سبب كالأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية التي نشأت بسبب اعتناق الدين الإسلامي، وانتقال أعداد كبيرة من المسلمين إلى هناك.

معلومات إثرائية

الأقليات تعرف بصفة الخصوصية الدينية والثقافية في دول التنوع الديني والثقافي.



الأقليات الإسلامية في آسيا

الدرس الثاني

٢

قارة آسيا:

آسيا إحدى قارات العالم السبع، وهي أكبرها مساحة ويبلغ عدد المسلمين فيها نحو ١,٠٨٥,٠٠٠,٠٠٠ نسمة يشكلون (٢٨٪) من جملة سكانها.

■ طرق انتشار الإسلام في آسيا:

سلك الإسلام في الوصول إلى أنحاء آسيا طرقاً معروفة برية وبحرية، ويمكن إيجاز الطرق التي سلكها الإسلام في آسيا إلى طرق رئيسة برية وطرق بحرية كالاتي:

أولاً: الطرق البرية:

- ١- نشر العرب الإسلام في شبه الجزيرة العربية ومنطقة الهلال الخصيب وعبروا به إلى بلاد فارس جميعها ووصلوا إلى بلاد السند ووسط آسيا، ومن هناك تولت شعوب أخرى حمل الإسلام ونشره إلى آفاق أرحب وأبعد.
- ٢- انطلق الإسلام من شرقي بلاد فارس عبر ممر خيبر إلى شبه القارة الهندية.

في هذا الدرس

- طرق انتشار الإسلام في آسيا.
- الأقليات الإسلامية في آسيا.
- توزيع الأقليات الإسلامية في آسيا.

معلومات إثرائية

بزغ نور الإسلام في قارة آسيا وبالتحديد في جنوبها الغربي في شبه الجزيرة العربية حيث توجد مكة المكرمة التي بعث فيها الرسول الكريم ﷺ سنة ٦١١م. ومن المدينة المنورة انطلق ﷺ وصحبه ينشرون الإسلام عن طريق الدعوة إليه، ولم ينتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى حتى كانت شبه الجزيرة العربية بكاملها قد تحولت إلى الإسلام.



شكل (٩٠) آسيا طبيعية

فكر



هل تؤيد مقولة:

(انتشر الإسلام في المناطق الساحلية أكثر من المناطق الداخلية)؟ علل إجابتك

٣- انبثق من وسط آسيا طريقان فرعيان اتجه أحدهما إلى سهول التركستان الواقعة شرق بحر قزوين (الخزر) عبر بلاد ما وراء النهرين (سيحون وجيحون) إلى نهر الفولجا والبحر الأسود، وقد انتشر الإسلام في شرقي أوروبا. واتجه الطريق الفرعي الآخر إلى الصين في شعبتين يلتقيان في شمال غربي الصين.

٤- نقل الأتراك العثمانيون الإسلام إلى آسيا الصغرى (تركيا الآسيوية) وشرقي أوروبا (بلاد البلقان).

ثانياً: الطرق البحرية:

سلك الإسلام إلى جنوبي آسيا وجنوبيها الشرقي طرقاً بحرية فمن جنوبيها الغربي انطلق الإسلام إلى الهند والملايو وإندونيسيا. وقد أصبحت فيما بعد مراكز إشعاع نشرت الإسلام في جزر شرقي وجنوب شرقي آسيا والصين والفلبين. وكان للتجار دور في هذا المجال، فقد أثمرت جهود التجار المسلمين في نشر الإسلام في تلك المناطق، وقد تميز أسلوبهم بالآتي:

١- كان التجار يبهرون الناس بسلوكهم الحميد وأمانتهم ونظافة ملابسهم وتقواهم، فيتأثر الناس بهم في صلواتهم ومعتقداتهم، ثم يعتنقون الإسلام.

٢- يتحول التجار في غير ساعات العمل إلى دعاة ومعلمين لأطفال القرى التي يتاجرون بها، فيمتد تأثيرهم إلى الأسر بالتدريج.

٣- كان التجار ينشرون الإسلام أيضاً بين الطبقات العليا من المجتمع بحكم اتصالهم بهم، فإلى جانب ترويج بضاعتهم في هذه الأوساط الراقية ذات القدرة الشرائية الكبيرة فقد كانوا ينتهزون الفرص لنشر الإسلام بين أفرادها. وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير حتى إن أكبر دولة إسلامية في عدد السكان وهي إندونيسيا انتشر الإسلام فيها عن طريقهم.

٤- نشط التجار المسلمون في تأسيس مدارس وبناء مساجد في الموانئ التي كانوا يزورونها، وقد استوطن عدد منهم تلك الديار وأصبحوا يمارسون التجارة ونشر الإسلام.

■ الأقليات الإسلامية في قارة آسيا:

ينتشر المسلمون خارج حدود الدول الإسلامية على شكل أقليات ذات نسب مختلفة كما يوضحها الجدول رقم (٩١).

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين (%)	عدد المسلمين
الفلبين	٨٦,٨٧٢,٤٦٦	١٩,٤	١٦,٨٥٣,٢٥٨
سنغافورة	٤,٣٨٢,٨٥٨	١٥,٠	٦٥٧,٤٢٩
ميانمار (بورما)	٤٢,٧٩٨,٣١٠	١٥,٠	٦,٤١٩,٧٤٧
تايلاند	٦٥,٠٩٥,١٦٥	١٤,٨	٩,٦٣٤,٠٨٤
الهند	١,٠٧١,٠٣٧,٣٣٧	١٤,٠	١٤٩,٩٤٥,٢٢٧
روسيا الاتحادية	١٤٣,٥٣٠,٦٢٠	١١,٠	١٥,٧٨٨,٣٦٨
الصين	١,٣٠١,٧٢٧,٨٦٣	١٠,٠	١٣٠,١٧٢,٧٨٦
سريلانكا	١٩,٩٦٧,٨٩١	٩,٥	١,٨٩٦,٩٥٠
نيبال	٢٧,٣٠٥,٥٢١	٤,٣	١,١٧٤,١٣٧
كمبوديا	١٣,٤٥٧,٠٠٢	٢,٠	٢٦٩,١٤٠
اليابان	١٢٧,٣٧٢,٦٣٢	٠,٠٦	٧٦,٤٢٤

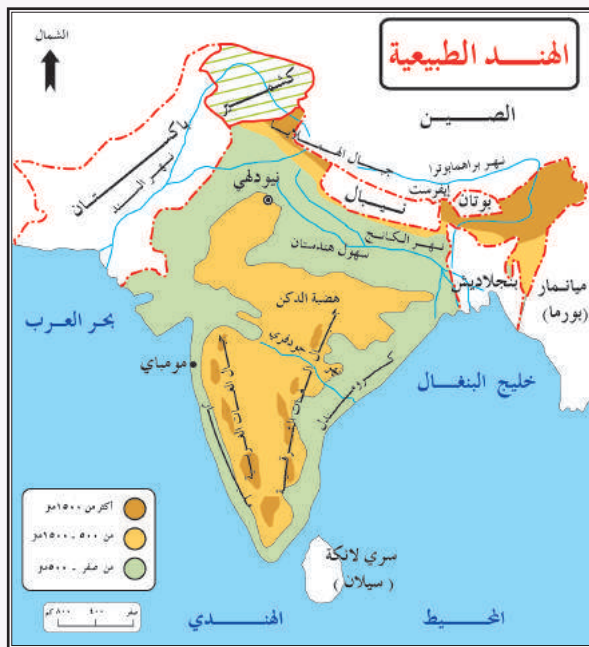
شكل (٩١) الأقليات الإسلامية في آسيا عام ١٤٢٦هـ (٢٠٠٥م)

■ توزيع الأقليات الإسلامية في قارة آسيا:

ينتشر المسلمون في عدد من الدول الآسيوية، ورغم أنهم في أحيان كثيرة لا يمثلون سوى نسب قليلة من إجمالي سكان الدولة مثل الهند والصين فإن أعدادهم كبيرة جداً. ويوضح هذا الأمر جدول (٩١).

■ الهند:

تعد الهند سابع دول العالم مساحة، والثانية من حيث عدد السكان، ويشكل المسلمون ١٤٪ من جملة سكانها، ويتوزع المسلمون في كل الولايات الهندية غير أن نسبهم تختلف من ولاية إلى أخرى، ويوجد نحو ٥٠٪ من المسلمين في ثلاث ولايات هي: أوترا برادش وغربي البنغال وبيهار.



شكل (٩٢) خريطة الهند الطبيعية

■ الفلبين:

تتكون الفلبين من أرخبيل (مجموعة جزر) يبلغ نحو ٧١٠٠ جزيرة، أبرزها جزيرة لوزون في الشمال ومندناو في الجنوب. أسس المسلمون في الجنوب جبهة مورو الوطنية، للدفاع عن حقوق المسلمين، واعترفت منظمة التعاون الإسلامي بجبهة مورو، ثم توسطت بينها وبين الحكومة الفلبينية وكان من نتائجها أن عقدت بينهما اتفاقية في مدينة طرابلس بليبيا عام ١٩٧٦م تعطي الحق للمسلمين بإقامة حكم ذاتي لهم في جنوبي الفلبين. ولم تنفذ هذه الاتفاقية فعادت الاضطرابات مرة أخرى للمنطقة حتى عقدت اتفاقية جديدة في مدينة جاكرتا عام ١٩٩٦م أنهت عملياً الحرب وأعطت المسلمين بعضاً من حقوقهم السياسية ويتركز المسلمون في القطاع الجنوبي من الفلبين في جنوبي وغربي ووسط جزيرة مندناو وشبه جزيرة زامبوانجا وجزيرة بالاوان.



شكل (٩٣) خريطة الفلبين



شكل (٩٤) أرخبيل الفلبين



شكل (٩٦) قارة إفريقيا (سياسية)

■ انتشار الإسلام في قارة إفريقيا:

لم تتوقف عملية نشر الإسلام في إفريقيا حتى اليوم، فهي عملية مستمرة ومتواصلة بدأت بالهجرة الأولى إلى الحبشة ثم بالفتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص رضي الله عنه عام ٢٠هـ حيث أسلمت مصر وأصبحت قاعدة انطلق الإسلام منها غرباً وجنوباً. فوصل جنوبي بلاد النوبة ومنابع نهر النيل، وسار عبر شمالي إفريقيا حتى وصل إلى بلاد المغرب على ساحل المحيط الأطلسي.

وانتشر الإسلام في سواحل شرقي إفريقيا بداية من القرن الأول الهجري (السابع الميلادي) عندما حمله التجار والمهاجرون من جنوبي شبه الجزيرة العربية وعمان عبر البحر الأحمر والمحيط الهندي. فلم ينتشر

الإسلام في هذه المنطقة عبر الفتوح وإنما انتشر عبر التجارة والهجرة اللتين تبعهما نشر وانتشار للإسلام في شرقي وشمال شرقي القارة، ومن هناك توغل وانتشر في أواسط إفريقيا.

ومن سواحل إفريقيا الشرقية لم يتوغل الإسلام كثيراً نحو الداخل إلا في القرن الثالث عشر الهجري بسبب وعورة الأرض وانعدام الأمن وعدم وجود مراكز سكانية عامرة أو كيانات سياسية مركزية، فظل التجار المسلمون محصورين في الساحل والجزر القريبة منه يمارسون نشاطهم التجاري ويدعون للإسلام.

وتركزت الكثرة المسلمة في سواحل شرقي إفريقيا وجزرها مثل زنجبار ومبما ومافيا وجزر القمر. فأعداد المسلمين تقل كلما اتجهنا نحو الداخل؛ فهم قلة في كينيا وأوغندا وكثرة عديدة في تنزانيا وأثيوبيا. وتقل أعدادهم بشكل ملحوظ في أواسط القارة وجنوبيها.

وانتشر الإسلام في غربي إفريقيا خلال القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) عن طريق حروب الجهاد التي قامت بها الممالك الإسلامية هناك مثل مملكة غانا ومملكة مالي وغيرهما. وقد ساعد في نشر الإسلام في هذه المنطقة

العادة القبلية في اتباع أفرادها لدين زعيمها فما أن يسلم زعيم القبيلة حتى يسلم جميع أفرادها ويصبحون مسلمين يعتزون به ويدافعون عنه.

ومن الجدير بالذكر أن انتشار الإسلام في غربي إفريقيا لم يتم عن طريق العرب كما حدث في شمالي وشرقي إفريقيا وإنما عن طريق قبائل البربر الذين أسلموا واعتزوا بدينهم ونشروه في غربي إفريقيا.

■ الأقليات الإسلامية في إفريقيا:

ينتشر المسلمون كأقليات في عدد من الدول الإفريقية، رغم أنهم في أحيان كثيرة لا يمثلون سوى نسب قليلة من إجمالي سكان الدولة. ويوضح هذا الأمر جدول (٩٧).

■ كينيا:

تقع كينيا على جانبي خط الاستواء، وتصل نسبة المسلمين نحو ٢٧٪ من جملة سكانها، حيث يبلغ عدد المسلمين ١١,٩٠٠,٠٠٠ نسمة، وأغلبهم من عناصر إفريقية (٨٩٪)، بالإضافة إلى آسيويين وأوروبيين وعرب.

وقد دخل الإسلام إلى كينيا عن طريق التجار العرب والسواحليين الذين قدموا من الساحل إلى منطقة الداخل للتجارة، وكان انتشاره إلى داخل أراضي كينيا انتشاراً تدريجياً ساعده في ذلك تحسن طرق المواصلات واستتباب الأمن في عهد المستعمرين، مما مكن التجار المسلمين من التوغل إلى داخل البلاد للتجارة ونشر الإسلام وبطريقة سلمية. وقد تقبل الناس الدين الإسلامي ونشأ من التمازج بين العرب والأفارقة لغة جديدة هي السواحلية.

ويتحسن وضع المسلمين في كينيا باستمرار مع إدراك الحكومة أنهم جزء رئيس من المجتمع لا بد أن يحظى بقدر من العناية تتناسب مع حجمه. ومن الجدير بالذكر أن للمسلمين في كينيا حرية كاملة في ممارسة شعائرهم وإنشاء مساجدهم وجمعياتهم دون تدخل من أحد.

معلومات إثرائية

من الطريف أن الطرق التي أنشئت أثناء فترة الاستعمار الأوروبي وتميزت بالأمان زادت من انتشار الإسلام وعجلت باعتراف الناس له، إذ إنه وصل إلى أماكن عدة في شرقي إفريقيا وغربيها ووسطها، واستطاع الانتقال من سواحلها الشرقية إلى داخلها.

■ الكونغو الديمقراطية:

تقع الكونغو الديمقراطية في وسط أفريقيا ويشكل المسلمون فيها ٢٠٪ (١١,٨٠٠,٠٠٠) نسمة. ومن أهم مدنها كنشاسا (العاصمة)، وقد اعترف بالدين الإسلامي هناك عام ١٩٧٢م.

وقد وصل الإسلام إلى الكونغو الديمقراطية منذ قرن من الزمان فقط عن طريق تجار زنجبار وساحل شرقي أفريقيا الذين كانوا يأتون لهذه الديار طلباً للعاج، كما دخلها الإسلام أيضاً عن طريق التجار المسلمين والمهاجرين القادمين من نيجيريا ومالي والسنغال.

ولا يزال للإسلام وجود في الشرق والشمال ولهم تعليم وجمعيات خاصة بهم.

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين (%)	عدد المسلمين
إفريقيا الوسطى	٣,٧٦٥,١٩٥	٤٠,٠	١,٥٠٦,٠٧٨
كينيا	٣٢,١٦٣,٨٧٥	٣٧,٠	١١,٩٠٠,٦٣٤
مدغشقر	١٧,٧٠٨,١٨٢	٣٧,٠	٦,٥٥٢,٠٢٧
غانا	٢٠,٨٦٦,٨٥٧	٣٢,٠	٦,٦٧٧,٣٩٤
جزر الرأس الأخضر	٤١٦,٤٧٣	٣٠,٠	١٢٤,٩٤١
بوروندي	٦,٢٨٤,٥٥٣	٣٠,٠	١,٨٨٥,٣٨٦
زامبيا	١٠,٥٢٢,٢٧٠	٢٧,٠	٢,٨٤١,٠١٣
أنجولا	١١,٠٦٠,٩٨٤	٢٦,٠	٢,٨٧٥,٨٥٦
ليبيريا	٣,٤٢٦,٢٥١	٢٥,٠	٨٥٦,٥٦٣
الكونغو الديمقراطية	٥٨,٩٩٦,٣٠٣	٢٠,٠	١١,٧٩٩,٢٦١
جزيرة ريونيون	٧٧٠,٣٨٦	٢٠,٠	١٥,٤٠٨
جزيرة موريشيوس	١,٢٢٤,٣٢٧	٢٠,٠	٢٤٤٨٦٥
رواندا	٨,٠١٠,٣٣٢	١٨,٠	١,٤٤١,٨٦٠
الكونغو	٣,٠١٤,٦٠٢	١٧,٠	٥١٢,٤٨٢
زيمبابوي	١٢,٧٠٥,٣٨٣	١٢,٠	١,٥٢٤,٦٤٦
ليسوتو	١,٨٦٦,٠٥٦	٥,٠	٩٣,٣٠٣
ناميبيا	١,٩٦٣,٥٣٥	٤,٠	٧٨,٥٤١
جنوب أفريقيا	٤٢,٦٧٦,٩٨٢	٢,٠	٨٥٣,٥٤٠
بوتسوانا	١,٥٥٦,٦٥٦	٢,٠	٣١,١٣١
جزيرة سيشل	٨٠,٩٧٤	١,٠	٨١٠

شكل (٩٧) الأقليات الإسلامية في إفريقيا لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٥م)

● الجدول للاطلاع.



الأقليات الإسلامية في أوروبا

الدرس الرابع

٤

في هذا الدرس

- طرق انتشار الإسلام في أوروبا.
- الأقليات الإسلامية في أوروبا.
- توزيع الأقليات الإسلامية في أوروبا.

قارة أوروبا:

يبلغ عدد الدول الإسلامية في قارة أوروبا الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي دولة واحدة هي ألبانيا. وأوروبا ثاني أصغر القارات بعد قارة أستراليا. وتختلف نسبة المسلمين حسب الأقسام الأوروبية، ولكن متوسطها هو ٧٪ (أي ٥١,٠٠٠,٠٠٠) ^(١) (شكل: ٩٨).



شكل (٩٨) أوروبا طبيعية

(١) تشمل روسيا الاتحادية التي يوجد بها نحو ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ مسلم.

■ دخول الإسلام إلى أوروبا:

١- فتح المسلمون الأندلس بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير عام ٩٢هـ، وأقاموا هناك حضارة مزدهرة استمرت لثمانية قرون متصلة حتى سقوط غرناطة. وقد كان تأثير الحضارة الإسلامية في شبه جزيرة أيبيريا عظيماً حيث كان الطلاب الأوروبيون يفتنون إلى الأندلس للدراسة ونقل الكتب وترجمتها.

٢- تمكن المسلمون من فتح جزر البحر المتوسط (كورسيكا، وسردينيا، وصقلية، ومالطا)، وبهذا تحول البحر المتوسط إلى بحيرة إسلامية. وقد ازدهرت الحضارة الإسلامية في هذه الجزر لفترة طويلة حتى سقوط صقلية ومالطا، كذلك استطاع المسلمون فتح جزر البحر المتوسط الشرقية مثل قبرص التي فتحها المسلمون مبكراً في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكذلك جزيرة كريت، وقد كانت هذه الجزر من المعابر التي اجتازتها الثقافة الإسلامية إلى قارة أوروبا وأثرت فيها حضارياً ودينياً.

٣- كانت الحملات الصليبية التي شنّها الأوروبيون على العالم الإسلامي والتي استمرت قرنين من الزمان ابتداءً من نهاية القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وما تمخض عنه ذلك من استقرارهم في بلاد الشام فرصة لتأثرهم ببعض جوانب الحضارة الإسلامية رغم تعصبهم القوي ضد الإسلام والمسلمين.

٤- كان للتجار المسلمين دور كبير في نشر الإسلام في أصقاع الأرض ولم تختلف أوروبا عن هذا فقد كان للتجار أثر في وصول الإسلام إلى بعض جهات أوروبا في أوائل القرن الرابع الهجري. وقد أسلم عدد كبير من أهل تلك البلاد إعجاباً بسلك التجار المسلمين ودينهم مما حدا بالخليفة العباسي المقتدر أن يرسل إليهم ابن فضلان ليعلمهم أمور دينهم، وعندما أسلم ملك التتار حاول نشر الإسلام في روسيا كلها فوصل الإسلام إلى بولندا وليتوانيا.

٥- واصل العثمانيون فتوحاتهم في أوروبا وفتحوا القسطنطينية، وأكملوا فتوحاتهم بالبلقان حتى وصلوا إلى فيينا، وقد نشر العثمانيون الإسلام في البلقان حيث ما يزال أثره مشهوداً في البوسنة والهرسك وألبانيا وغيرها.

٦- حدثت عدة هجرات من المسلمين نحو أوروبا فقد هاجر إليها عدد كبير من المسلمين من البلاد التي استعمرتها القوى الأوروبية مثل الهند والباكستان وإندونيسيا وبعض الدول العربية خاصة المغربية. كما احتاجت أوروبا إلى توطين آلاف الجنود المسلمين الذين خدموا في جيوشهم أثناء الحرب العالمية الثانية وما بعدها وما قبلها، كما وفدت أعداد كبيرة من الأتراك للعمل في ألمانيا.

ويضاف لهؤلاء عشرات الآلاف من الطلاب الذين يفتنون للدراسة في أوروبا، ثم يطيب لهم المقام فيستوطنوا بها كما دخل الإسلام عدد متزايد من الأوروبيين.

الدولة	عدد السكان	نسبة المسلمين (%)	عدد المسلمين
أوروبا الغربية (فرنسا، ألمانيا، المملكة المتحدة (بريطانيا)، بلجيكا، هولندا، سويسرا، لوكسمبرج، أيرلندا)	٢٤١,٩١٣,٧٠٩	٥,٦٨	١٣,٧٤٠,٦٩٩
أوروبا الشمالية (الدانمارك، النرويج، السويد، فنلندا، آيسلندا)	٢٤,٥٠٨,٥٥٢	٠,٩٠	٢٢٠,٥٧٧
أوروبا الوسطى (المجر، تشيكيا، سلوفاكيا، النمسا، بولندا، سلوفينيا، ليتوانيا، لاتفيا، أستونيا، روسيا البيضاء)	٩٢,٠٦٠,٨١٦	١,٥٢	١,٣٩٩,٣٢٤
أوروبا الجنوبية الشرقية (بلغاريا، البوسنة والهرسك، رومانيا، قبرص، كرواتيا، مقدونيا، مولدوفا، يوغوسلافيا، اليونان)	٦٢,٦٣٦,١٦٠	٩,٩	٦,٢٠٠,٩٨٠
أوروبا الجنوبية الغربية (مالطا، إيطاليا، أسبانيا، البرتغال، جبل طارق، أندورا، سان مارينو)	١٠٩,٤٤٨,٧٣٠	٠,٧٥	٨٢٠,٨٦٥
أوروبا الشرقية (جورجيا، أوكرانيا، أرمينيا)*	٧٥,٢٨٤,٤٧٣	١٢,٦	٩,٤٨٥,٨٤٤

* أُستبعد الجزء الأوروبي من روسيا الاتحادية رغم أنه جزء من أوروبا الشرقية لأنه سبق الحديث عنه في موضوع قارة آسيا

شكل (٩٩) الأقليات الإسلامية في أوروبا لعام ٢٠٠٥م.

بريطانيا (المملكة المتحدة):

تقع بريطانيا في شمال غربي أوروبا وهي مجموعة من الجزر، وتتكون من إنجلترا واسكتلندا وأيرلندا الشمالية وتصل نسبة المسلمين فيها نحو ٥ ٪ (أي أكثر من ٣ ملايين نسمة).

ولبريطانيا احتكاك طويل مع المسلمين في بلدانهم فقد كان ملكها ريتشارد قلب الأسد أحد قادة الحروب الصليبية، ثم استعمرت بريطانيا بعض بلدان المسلمين، وقد أدى ذلك إلى هجرة بعض المسلمين إلى بريطانيا وتكوين مجتمعات في مدن كثيرة خاصة من الهند وباكستان وبنجلاديش وبعض الدول الأخرى.

ويتركز المسلمون في المدن الصناعية والمدن الكبيرة مثل لندن ومانشستر وليفربول وليدز وجلاسجو وغيرها. وحالة المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية جيدة، ولهم منظمات وجمعيات تعنى بهم وبشؤونهم، ويحتاجون إلى تعزيز تمثيلهم في البرلمان بما يناسب حجمهم في البلاد.

فرنسا:

تقع فرنسا في جنوب غربي أوروبا، وتبلغ نسبة المسلمين فيها نحو ٦, ٨ ٪ (أي أكثر من ٥ ملايين نسمة). استطاع المسلمون الوصول إلى جنوبي فرنسا وأقاموا المنارات على شواطئها الجنوبية. وكانت فرنسا من الدول المشاركة في الحروب الصليبية ولديها معرفة كبيرة بالدين الإسلامي عن طريق الاتصال بالشعوب الإسلامية أو عن طريق الطلاب الذين كانوا يدرسون في جامعات الأندلس. ولكن هذه المعرفة توطدت عندما احتلت فرنسا الجزائر، مما سهل انتقال الجزائريين المسلمين إليها، وقد تأثر بعض الفرنسيين بالإسلام وأخذوا يدخلون بالإسلام، وأثناء الحرب العالمية الأولى والثانية استعانت فرنسا بآلاف الجنود المسلمين للدفاع عنها، ويعترف الفرنسيون بهذا ويقدرونه، فأسسوا مساجد للجنود المسلمين ونظموا لهم رحلات للحج، ولكن هذا الوضع تغير باستقلال الجزائر وأصبح المسلمون يطالبون بالحفاظ على هويتهم وهوية أبنائهم. ويتكون المسلمون من العمال والطلاب والمهاجرين ويتوزعون في معظم أقاليم فرنسا خاصة المدن الكبيرة مثل باريس ومارسييا. والمسلمون في فرنسا بشكل عام أحسن حالاً من حالهم في بعض البلدان الأوروبية الأخرى ولهم مؤسساتهم ومدارسهم.



الأقليات الإسلامية في الأمريكتين

الدرس الخامس

٥

■ وصول الإسلام إلى الأمريكتين:

وصل الإسلام إلى الأمريكتين عبر طرق مختلفة، ولكنها لم تكن طرقاً منظمة لذلك كان أثرها ضعيفاً في أغلب الأحوال، ومن هذه الطرق:

١- تزامن سقوط الأندلس مع اكتشاف كولومبوس للعالم الجديد فوجد مسلمو الأندلس فيها طريقاً يخلصهم من محاكم التفتيش. وتفادياً لهذا الأمر فقد فر الكثير منهم إلى العالم الجديد واستقروا في أمريكا الجنوبية

والوسطى وجزر البحر الكاريبي وجنوبي الولايات المتحدة الأمريكية في القرن السابع عشر والثامن عشر الميلادي.

كما جلب الآلاف من الرقيق من غربي إفريقيا المسلمة في القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلاديين، وكان معظم من أحضروا للعمل في مزارع البيض هناك من المسلمين. ويرجع بعض الباحثين سرعة انتشار الإسلام بين الأمريكيين من أصول إفريقية إلى حقيقة اكتشافهم خلفيتهم الإسلامية لذلك اعتنق بعضهم الإسلام.

في هذا الدرس

- طرق انتشار الإسلام في الأمريكتين.
- الأقليات الإسلامية في الأمريكتين.
- توزيع الأقليات الإسلامية في الأمريكتين.



شكل (١٠٠) أمريكا الشمالية (طبيعية)

٢- كذلك وصلت هجرات مسلمة من بلاد الشام وتحديداً من سوريا ولبنان إلى أمريكا الجنوبية، كما هاجرت مجموعات من مسلمي البلقان بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي إلى أمريكا الشمالية وذلك تقدياً لمظالم الصرب وعدوانهم، كما هاجر عدد كبير من العمال العرب إلى الولايات المتحدة.



شكل (١٠١) أمريكا الوسطى

وقد استمرت هذه الهجرات حتى فترة ما بين الحربين العالميتين ولكن لم يكن لها أثر يذكر في حفظ الهوية الإسلامية حيث تأثروا بالمجتمع الأمريكي كما تنصر بعضهم. وقد حدث هذا بسبب عدم اهتمام المسلمين ببناء المساجد وإقامة المدارس الإسلامية إلا ما ندر.

٣- وصلت هجرات جديدة إلى الأمريكتين ابتداءً من عام ١٩٤٧م وقد تميزت بأن المهاجرين متعلمين وذوي تخصصات نادرة كالهندسة والطب وغيرها من التخصصات العلمية المطلوبة وقد زادت الهجرات بعد تعديل قانون الهجرة الأمريكي في عام ١٩٦٥م الذي أزال شرط اللون الأبيض للمهاجر، مما أتاح تدفق المهاجرين المسلمين من باكستان والهند وشرقي أوروبا والدول العربية. وبسبب ارتفاع الوعي الديني والوطني قام هؤلاء المهاجرون بتأسيس جمعيات لهم وبناء مساجد وأصبحوا قوة لا يستهان بها في المجتمع الأمريكي.

٤- كما أثمر وجود آلاف من الطلبة المسلمين الذين يدرسون في الولايات المتحدة وكندا خاصة إلى دعم جهود الدعوة الإسلامية في العالم الجديد. وقد دعم وجودهم المنظمات الإسلامية ومراكز الدعوة والمساجد، كما أسسوا جمعيات للطلاب المسلمين في الجامعات وخارجها أسهمت في تعزيز الحس الإسلامي لدى الجالية الإسلامية ودعم جهود المسلمين في الأمريكتين في الحفاظ على هويتهم ودعم وجودهم وقد ساعدت دول كثيرة خاصة المملكة العربية السعودية في تأسيس وبناء المساجد الإسلامية هناك.

■ الأقلية الإسلامية في أمريكا الشمالية:

الولايات المتحدة الأمريكية:

تبلغ نسبة المسلمين فيها ٠,٥ ٪ (أي ٧ مليون نسمة).

وينتمي المسلمون في الولايات المتحدة إلى أعراق مختلفة جاءت من العالم القديم ومنها:

- ١- العرب الذين يمثلون ثلث المسلمين في الولايات المتحدة، وأغلبهم، من سوريا ولبنان.
- ٢- الإيرانيون.

■ كندا:

تبلغ نسبة المسلمين في كندا ٠,٦ ٪ (أي ٢٠٠,٠٠٠ نسمة). ويتركز المسلمون في كندا في المناطق الصناعية والمراكز الثقافية، وهذا يشير إلى ارتفاع مستواهم التعليمي والمهني. وقد تأثر المسلمون هناك بالجو العام المحيط بهم وبحرية الحركة فأسسوا جمعيات ومدارس ومنظمات ترعى شؤونهم وتساعدهم في الحفاظ على هويتهم.

وتتمتع الأقليات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا بحرية كبيرة في ممارسة شعائرها الدينية والتعبير عن نفسها بشتى الطرق النظامية. ويكفل الدستور الأمريكي والكندي



شكل (١٠٢) أمريكا الشمالية (سياسية)



شكل (١٠٣) كندا

حرية العبادة وحرية التنظيم والتجمع. ولذلك تأسست عشرات المؤسسات والهيئات والمنظمات الإسلامية في المواقع التي يعيش فيها مسلمون. وتتنوع المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا.

- ٢- اتحادات أو جمعيات عرقية مثل جمعيات الجاليات الباكستانية والهندية والمصرية وغيرها.
- ٣- جمعيات حركات المسلمين الأمريكيين من أصل إفريقي.
- ٤- المساجد حيث تنتشر في كافة أرجاء الولايات المتحدة وكندا. وتستخدم المساجد في أحيان كثيرة كمقار للجمعيات والمراكز الإسلامية، كما تنظم فيها الفعاليات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

■ الأقلية الإسلامية في أمريكا اللاتينية:

يبلغ عدد الدول الإسلامية في أمريكا اللاتينية الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي دولتان هما: جويانا وسورينام، ويشير مصطلح أمريكا اللاتينية إلى الدول التي تتكلم اللغة الأسبانية والبرتغالية ولذلك فأمريكا اللاتينية تشمل المكسيك

وأمريكا الوسطى وأمريكا الجنوبية. وتبلغ نسبة المسلمين في أمريكا اللاتينية ٠,٣٪ (أي ١,٥٠٠,٠٠٠) يتناثرون في دولها مثل المكسيك والبرازيل والأرجنتين وجامايكا وبرمودا وكوبا وهاييتي.

ويتركز المسلمون في البرازيل حيث يعيش هناك نحو ٧٠٠,٠٠٠ مسلم أغلبهم في مدينة ساو باولو، وفي الأرجنتين نحو ٦٥٠,٠٠٠ مسلم يتركزون في العاصمة بيونس آيرس وقرطبة ومندوزا. وهناك مئات من المسلمين في شيلي وفنزويلا وكولومبيا.



شكل (١٠٤) أمريكا الجنوبية



الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا

الدرس السادس

٦



شكل (١٠٥) أوقيانوسيا

في هذا الدرس

- طرق انتشار الإسلام في أوقيانوسيا.
- الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا.
- توزيع الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا.
- مشكلات الأقليات الإسلامية.
- وسائل علاج مشكلات الأقليات الإسلامية.

الأقليات الإسلامية في أوقيانوسيا:

■ أوقيانوسيا:

مصطلح يطلق على قارة أستراليا ونيوزيلندا والجزر المجاورة لهما في المحيط الهادئ .

أستراليا:

تقع قارة أستراليا في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية، وتطل على المحيطين الهادئ والهندي، وهي أصغر قارات العالم مساحةً، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ٢٪ (أي ٣٥٠,٠٠٠). وقد ظلت قارة مجهولة حتى القرن السابع عشر الميلادي، ومنذ ذلك الوقت بدأت الهجرات إليها، وكانت مفتوحة وحررة في البداية حتى عام ١٩٠٢م، ثم قيدت أعداد المهاجرين وأصبحت تمنح على نطاق ضيق.

■ وصول الإسلام إليها:

كان أول المسلمين الواصلين إلى أستراليا جماعة من بلاد الأفغان استقدمتهم بريطانيا مع إبلهم لاكتشاف مجاهل الصحراء الأسترالية في نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر، وقد أسسوا طرقاً للقوافل وبنوا مساجد على هذه الطرق. وبعد ذلك بدأت تقدي إلى أستراليا جماعات مسلمة مختلفة من البلقان وتركيا وبلاد الشام واندونيسيا وماليزيا، ثم بدأ التجار في الوصول إلى هذه البلاد الجديدة والمتاجرة معها. وفي العصر الحاضر يفد عدد كبير من الطلبة المسلمين للدراسة في الجامعات والمؤسسات التعليمية الأسترالية من مختلف الدول الإسلامية الآسيوية.



شكل (١٠٦) من المعالم الإسلامية في أستراليا

■ توزيع الأقلية الإسلامية في أوقيانوسيا:

يتركز المسلمون في أستراليا في ولايات نيو ساوث ويلز، وفكتوريا، وأستراليا الغربية، وكوينزلاند. وينتشر الباقون في بقية الولايات الأسترالية.

وفي جزر نيوزيلاندا الواقعة إلى الشرق والجنوب الشرقي من قارة أستراليا وتصل نسبة المسلمين فيها حوالي ٥,٠٪ (أي ٢٠,٠٠٠).

وتتسم نيوزيلاندا بسياسة مرنة تجاه الهجرة إليها ولكنها سياسة انتقائية، إذ يؤثر الدين والعرق في قبول طلب الهجرة من عدمه.

وقد وصل الإسلام إلى نيوزيلاندا عبر الهجرات الأولى للمسلمين في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي لبعض التجار المسلمين من الهند، وقد أقاموا في مدينة أوكلاند العاصمة. وبعد الحرب العالمية الثانية وصلت أعداد من المسلمين من تركيا ودول البلقان واستوطنوا أوكلاند كذلك. وهناك أعداد متزايدة من الطلاب المسلمين للدراسة في الجامعات والمؤسسات التعليمية في نيوزيلاندا.

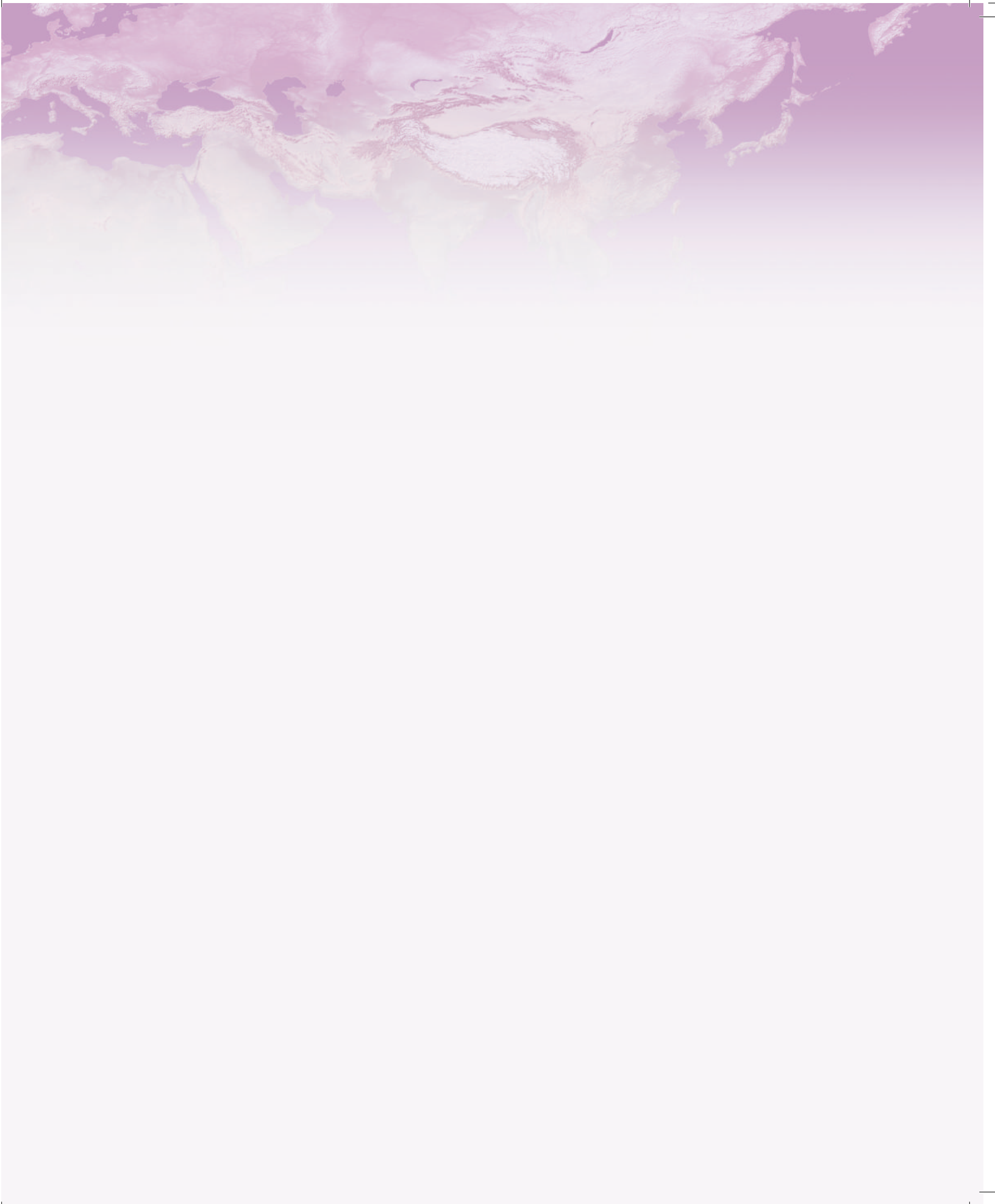
■ مشكلات الأقليات الإسلامية:

- ١- الانصهار في المجتمع غير المسلم وتقليدهم وإلغاء ما يميزهم من مظاهر اللباس والحديث وغير ذلك. وهذا يجعل الأطفال يذوبون في المجتمع غير المسلم فتتآكل الأقلية من أطرافها حتى تتحول إلى أفراد قلائل ليس لهم من نفوذ أو حقوق.
- ٢- من أسوأ المشكلات التي تتعرض لها الأقليات الإسلامية عندما تزعم الأغلبية بأن المسلمين خطر على الوحدة الوطنية والهوية الثقافية ولذلك يجب عليهم ترك الإسلام والعودة إلى دين آبائهم وأجدادهم.
- ٣- على الرغم من الأخطار المحدقة بالأقليات الإسلامية في بعض البلدان فإن هناك مشكلات بين أفرادها وزعمائها وجمعياتها لأسباب واهنة في أحيان كثيرة كاختلاف في المذهب أو الرؤية السياسية.
- ٤- ينتشر الفقر والمرض والجهل في بعض مناطق الأقليات الإسلامية وخاصة في إفريقيا. ولا تكفي المساعدات الضئيلة التي تتلقاها هذه الأقليات من المنظمات والحكومات الإسلامية في تخفيف هذه المصائب.

- ٥- يواجه المسلمون مشكلات اجتماعية تنشأ من العيش في مجتمع غربي له مثل وقيم مختلفة؛ وهذا يجعل تنشئة الجيل الجديد من المسلمين صعباً جداً ومحفوفاً بالمخاطر.
- ٦- لجوء الحكومات الأوروبية إلى المغالاة في تطبيق الحرية الفردية للأبناء فتحد الآباء من ضبط الأبناء، وهذا له تأثير سلبي على الأسرة المسلمة كانتشار الزواج المختلط بين المسلمين وغيرهم من النساء والرجال.
- ٧- لا يحصل الطلاب المسلمون على أي ثقافة دينية إسلامية في المدارس الحكومية؛ ولذلك يضعف وازعهم الديني وحماسهم لدينهم وثقافتهم الإسلامية، ومع أن بعض المراكز الإسلامية تقدم تعليماً إسلامياً أيام الإجازات الأسبوعية فهو وإن كان مفيداً إلا أنه لا يتوفر لكل الطلاب، كما أنه لا يلتحق به كل الطلاب المتوفر عندهم أصلاً لعدم مناسبة توقيته لهم.
- ٨- تعاني المراكز الإسلامية من قلة الدعم المالي نظراً لنقص الإمكانيات المادية للأقليات الإسلامية وخاصة في إفريقيا مما أضعف قدرتها على إنشاء المدارس والمراكز الإسلامية. ورغم مشاركة بعض الدول الإسلامية في مثل هذا الدعم فإن الحاجة ما زالت قائمة لنشر المدارس والمراكز الإسلامية في مناطق تجمعات المسلمين.
- ٩- تواجه الأقليات الإسلامية هناك خطر الذوبان في مجتمعات هذه الدول خاصة الأجيال الشابة التي تتعلم في المدارس والجامعات وتخرط في النشاطات الاجتماعية والرياضية وهذه مشكلة تؤرق المسلمين في كل مكان يذهبون إليه.
- ١٠- يتوزع المسلمون جغرافياً بشكل كبير، بأعداد قليلة وأدت هذه المشكلة إلى تعزيز مظاهر العزلة بين المسلمين وضياهم، كما أضعف قدرتهم على حماية أبنائهم، أو بناء مؤسسات إسلامية وتعليمية.

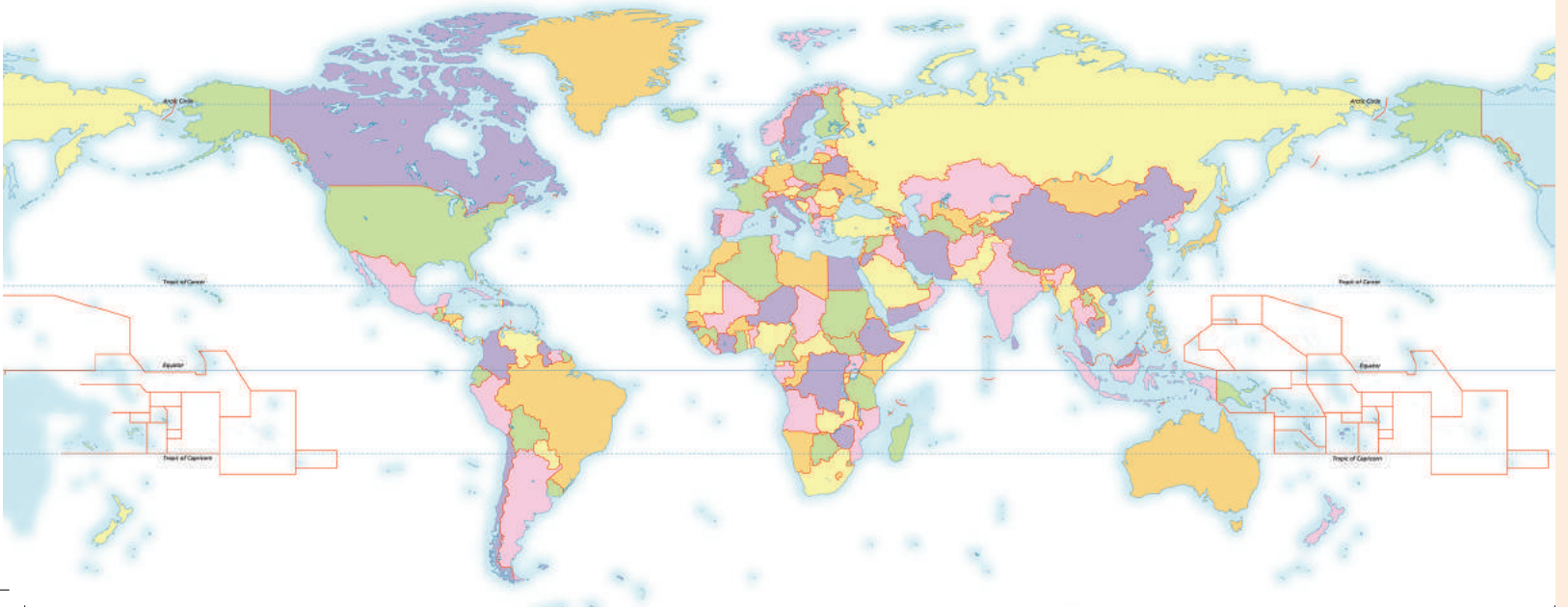
■ حلول مقترحة لمشكلات الأقليات الإسلامية:

- يحتاج المسلمون للخروج من هذه المشكلات إلى الآتي:
- ١- التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ونبذ الفرقة وترك التعصب لمذهب أو طائفة أو جنس، والوحدة بين أفراد الأقلية الإسلامية ودعم مؤسساتها وجمعياتها والالتزام بأداب الخلاف وجعل مصلحة الجماعة فوق مصلحة الفرد.
- ٢- الانخراط السلمي النشط في مؤسسات الدولة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحيث يثبتون للأكثرية أنهم عامل إيجابي في بناء الدولة ومؤسساتها وليسوا عامل هدم لها.
- ٣- الدعوة إلى تحقيق مآربهم بالحسنى وعبر فهم عميق للوسائل الديمقراطية السلمية، ومد يد الصداقة والتعاون للأكثرية وعدم الانعزال والانغلاق في مجتمعاتهم الصغيرة.
- ٤- الاتصال بالمسلمين ومنظماتهم عبر مؤسسات الدولة التي يوجدون بها وعدم تحريض الأكثرية عليهم بالاتصال بجمعيات أو جماعات مشبوهة أو متطرفة، وأن تكون وسائل دعمهم مالياً ومعنوياً معروفة ومفتوحة لبث الطمأنينة في نفوس الأكثرية والتيقن بأنهم جماعة فاعلة بناءة من جماعات المجتمع فتعطى حقوقها السياسية ويعترف بها من قبل الدولة.



القوى المؤثرة في العالم

- جوانب من مقومات الدولة الطبيعية والبشرية
- الولايات المتحدة الأمريكية
- الاتحاد الأوروبي
- روسيا لاتحادية
- الصين





جوانب من مقومات الدولة الطبيعية والبشرية

الدرس الأول

١

في هذه الوحدة

- جوانب من مقومات الدولة.

■ مقدمة:

تمتلك بعض الدول وبعض التكتلات في عالمنا اليوم مقومات طبيعية وبشرية تجعلها قوة مؤثرة على الصعيدين المحلي والعالمي.

وتتصف القوة بأنها شيء نسبي لأن قوة الدولة تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى، كما أنها مفهوم غير ثابت إذ إن بعض الدول الضعيفة نسبياً يمكن أن تؤدي دوراً فاعلاً في أزمة معينة بشكل غير متناسب مع قوتها. وحيث إن التكتلات قد تشمل تكتل مجموعة أو تكتلات اقتصادية محلية كانت أو إقليمية أو دولية.. إلخ إلا أن هذه الوحدة ستتناول تكتل الاتحاد الأوروبي كتكتل مؤثر في أحداث العالم المعاصر، بالإضافة إلى دول الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية والصين.

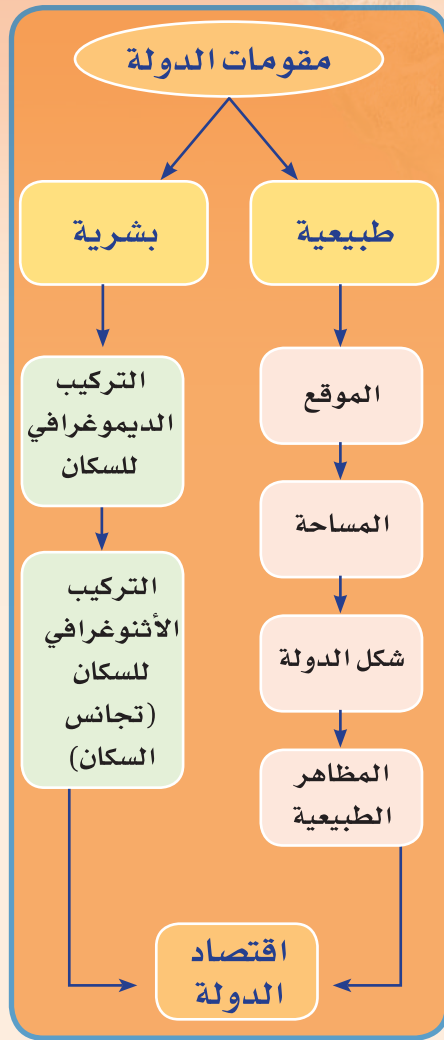
■ الخصائص الطبيعية للدولة وأثرها على وزنها في العالم:

١- **الموقع:** فالموقع الفلكي، يعطي انطباعاً سريعاً عن وضع الدولة مناخياً واقتصادياً، وما إذا كانت من الدول المتقدمة أم من الدول النامية، إذ لوحظ أن معظم الدول المتقدمة تقع في العروض المعتدلة والباردة، بينما تتجمع الدول النامية في العروض المدارية.

الموقع القاري والموقع البحري: تقاس قارية الدولة بصفة عامة بحسب المسافة التي تفصلها عن البحر، وبحسب الدول التي تحجزها عنه، وبحسب قوة الدولة أو الدول الحاذرة، وبحسب قوة الدولة القارية ذاتها. ويقاس مدى تأثرها بقاريتها بحسب حجم مصالحها الاقتصادية مع العالم الخارجي ومصالحها التجارية. وللموقع البحري أثر إيجابي في قوة الدولة إذ إن النقل عبر البحار هو الطريق السهل للعالم كله، وهذا ما نلاحظه في دول النفط التي قد يكون لبعضها واجهتان بحريتان أو أكثر، والدول التي غزت العالم بأسواقها كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية والصين وغيرها.. كما أن هناك أهمية استراتيجية للموقع تحدد الدور المؤثر في مكانة الدولة اقتصادياً وسياسياً على الصعيد الدولي.

٢- **المساحة:** إذا اقترنت المساحة الكبيرة للدولة بعدد كبير من السكان مع استغلال حسن للموارد كان ذلك عاملاً من عوامل ظهور الدولة كقوة مؤثرة. فالإتساع يسهم في تنوع التضاريس والمناخ وبالتالي تنوع الموارد الاقتصادية.





شكل (١٠٧) تتفاوت مساحة الدول على خريطة العالم وأشكالها ومواقعها، وبالتالي تتفاوت مقوماتها في أثرها في العالم.

٣- شكل الدولة: يعد الشكل الدائري أو المربع الذي تقع في وسطه عاصمة الدولة من الأشكال المثالية للدول. إذ يتيح للدولة الإشراف على شؤونها في جميع أجزائها بصور متكافئة. بالرغم من أنه لا توجد هناك دولة تتسم بهذا النوع من المثالية إلا أن هناك دولاً قريبة منها، كما أن هناك دولاً بعيدة عنها.

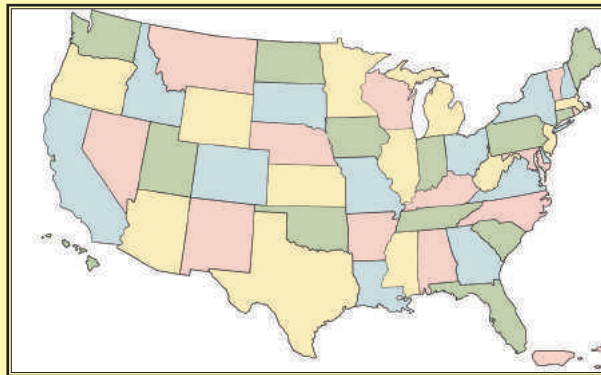
٤- المظاهر الطبيعية: يحدد البناء الجيولوجي في الدولة مدى وجود موارد معدنية غنية أو نادرة، وسهولة أو صعوبة الوصول إليها.

أما التضاريس فتعد أهم الظروف الطبيعية التي تؤثر في قوة ومكانة الدولة، فالسهول الزراعية الخصبة هي أرض الحضارات القديمة في العالم ويكفي أن من أهداف التوسع الأوروبي فيما وراء البحار السهول الزراعية الواسعة. وللأنهار دورها البارز في نشأة وتطور عدد كبير من الدول إذ إن أثرها

يمتد ليشمل السهول الفيضية الصالحة للزراعة، كما أن لها دوراً مهماً في النقل المائي الداخلي والخارجي، وفي رسم الحدود لعدد من الدول.

شكل (١٠٨)

لاحظ شكل الدولة شبه المستطيل لمعظم أراضي الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الشريط الطولي لدولة تشيلي، وأثر هذين الشكلين سياسياً وأقربهما للمثالية



الولايات المتحدة الأمريكية

أما الجبال فوجودها له دور إيجابي إذ ما استغلت ثرواتها، وكانت هي الحد الطبيعي بين الدول. وقد يكون لها جانب سلبي إذا ما أسهمت في عزل بعض أجزاء الدولة. والأمر كذلك بالنسبة للبحيرات التي تعد عامل ربط بين أجزاء الدولة وعامل مؤثر في مواردها. وللصحاري دور سلبي في معظمه لأنها تمثل سبباً طبيعياً لتناثر أو تباعد مراكز العمران البشري مما ينعكس أثره على ترابط سكان الدولة ويزيد من كلفة بناء الخدمات. وللمناخ أثر مباشر في توافر وتنوع الموارد الطبيعية من نباتات وثروات حيوانية.



شكل (١٠٩) مرتفعات بين سويسرا وإيطاليا

■ الخصائص البشرية للدولة وأثرها على وزنها في العالم:

للخصائص البشرية تأثير إيجابي يدفع الدولة إلى القوة أو تأثير سلبي يؤدي بها إلى الضعف، ومنها:

١- التركيب السكاني: يعد حجم السكان في الدولة الأساس الذي تعتمد عليه في نشاطها الاقتصادي وبالتالي في قوتها الدولية، وبخاصة إذا ترافق ذلك مع تفاعلهم مع الموارد الطبيعية للدولة، واستطاعوا تحقيق الكفاية المعيشية لهم، فالعبرة ليست بالكثرة المطلقة فحسب.

ويعد التركيب العمري والتركيب النوعي للسكان مؤثرين كبيرين في قوة الدولة البشرية. فتتفاوت الدول في نسبة الشباب القادرين على العمل ونسبة الأطفال والشيوخ الذين يمثلون الفئة المستهلكة والمعالجة.

كما أن التركيب العرقي بين السكان يؤثر تأثيراً بالغاً في العلاقات الداخلية للدولة. وللتركيب اللغوي أثره في سهولة تفاهم وتماسك سكان الدولة وتبادل الآراء والأفكار. فإذا انعدم هذا الترابط داخل الدولة انعكس على مقوماتها البشرية.

٢- اقتصاديات الدولة: تشمل الموارد الاقتصادية (الموارد الغذائية، موارد الطاقة، الموارد المعدنية، الموارد الحيوانية، الموارد الصناعية، بالإضافة إلى التبادل التجاري والنقل). وكلما كانت الدولة غنية ومشاركة بفاعلية في التجارة العالمية عد ذلك دليلاً على قوتها.



الدراس الثاني الولايات المتحدة الأمريكية

٢

في هذا الدرس

- الخصائص الطبيعية.
- الخصائص البشرية.
- اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية.

يُعد عنصر المغول الآسيوي أول جنس بشري استوطن الأراضي التي تكونت منها الولايات المتحدة الأمريكية، عندما عبرت تلك العناصر مضيق بيرينغ من شمالي آسيا عبر ألاسكا، واتجهت جنوباً بحثاً عن أسباب الحياة، خلال فترة تاريخية موعلة في القدم، حيث شكّلت أسلاف الأمريكيين الأصليين في الأراضي الجديدة.

أما الاستعمار الأوروبي الحديث فبدأ أولاً مع الإسبان، ثم انتقل إلى الإنجليز، الذين بدأوا يفكرون باستعمار المناطق التي تشكل اليوم الساحل الشرقي للولايات المتحدة.

تأسست الولايات المتحدة من ثلاث عشرة مستعمرة بريطانية على

طول ساحل المحيط الأطلسي، كان أولها مستعمرة "فرجينيا" الإنجليزية، تلى ذلك تأسيس مستعمرات أخرى شكلت النواة التي كونت اتحاد الولايات المتحدة وخاصة بالقرب من جبال الأبالاش التي شكلت حاجزاً أمام الهجرات، وأصدرت هذه المستعمرات إعلان الاستقلال عن بريطانيا وتشكيل حكومة اتحادية في عام ١٧٧٦م، وقد هزمت الولايات المتحدة بريطانيا في الحرب الثورية الأمريكية، وهي أول حرب استعمارية ناجحة تحصل على الاستقلال.



شكل (١١٠)

وتشكلت معظم الولايات من خلال الأراضي التي حصلت عليها الحكومة الأمريكية عن طريق الحروب أو الشراء. وذلك باستثناء ولايات فيرمونت وتكساس وهاواي والتي كانت جمهوريات مستقلة قبل أن تنضم إلى الاتحاد.

■ الخصائص الطبيعية للولايات المتحدة:

تطل الولايات المتحدة من جهة الشرق والغرب على محيطين يشكلان طرفاً للاتصال والنقل مع العالم الخارجي، وتمتد بين درجتي عرض ٢٥° شمالاً عند أقصى الطرف الجنوبي لشبه جزيرة فلوريدا، و ٤٩° شمالاً التي تتخذ حداً سياسياً فاصلاً بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وهي بهذا الامتداد تشكل القسم الأكبر من قارة أمريكا الشمالية، وتتكون الولايات المتحدة من خمسين ولاية، تمثل الكتلة المتماسكة ٤٨ منها، أما ولاية هاواي في المحيط الهادئ أصغر الولايات مساحة وولاية ألاسكا في أقصى شمال القارة (أكبر الولايات مساحة) فهما ولايتان منفصلتان عن جملة الولايات المتصلة.

تُعد الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً للتنوع العرقي والثقافي مع التجانس الجغرافي، ومع ذلك فإن شكل الولايات المتحدة الأمريكية ليس مثالياً بالشكل المناسب، ويقلل من ذلك شبكة المواصلات والاتصالات المتميزة فيها والتي كان لها الدور الكبير في ترابط أجزاء الدولة مع عظم مساحتها.

وتأتي الولايات المتحدة في المركز الثالث من حيث المساحة (٨, ٩ مليون كم ٢) بعد روسيا والصين، مما أدى إلى تنوع المناخ والتضاريس.

وتنقسم تضاريس الولايات المتحدة إلى ثلاثة أقسام كبرى هي:

السهول وتشمل:

- السهول الساحلية على المحيطين الهادئ والأطلسي.
- السهول الوسطى والهضاب المتصلة بها في الوسط.

الجبال:

- جبال الأبالاش في الشرق.
- المرتفعات الغربية وتشمل: جبال الروكي وسيرانيفادا وكاسكيد.
- جبل ماكنلي الذي يقع في ولاية ألاسكا الذي يُعد أعلى قمة في البلاد وفي أمريكا الشمالية، حيث يزيد ارتفاعه على ستة آلاف متر.

الأنهار والبحيرات:

التي تشكل مجموعها طرفاً للنقل والمواصلات لصلاحياتها للملاحة.

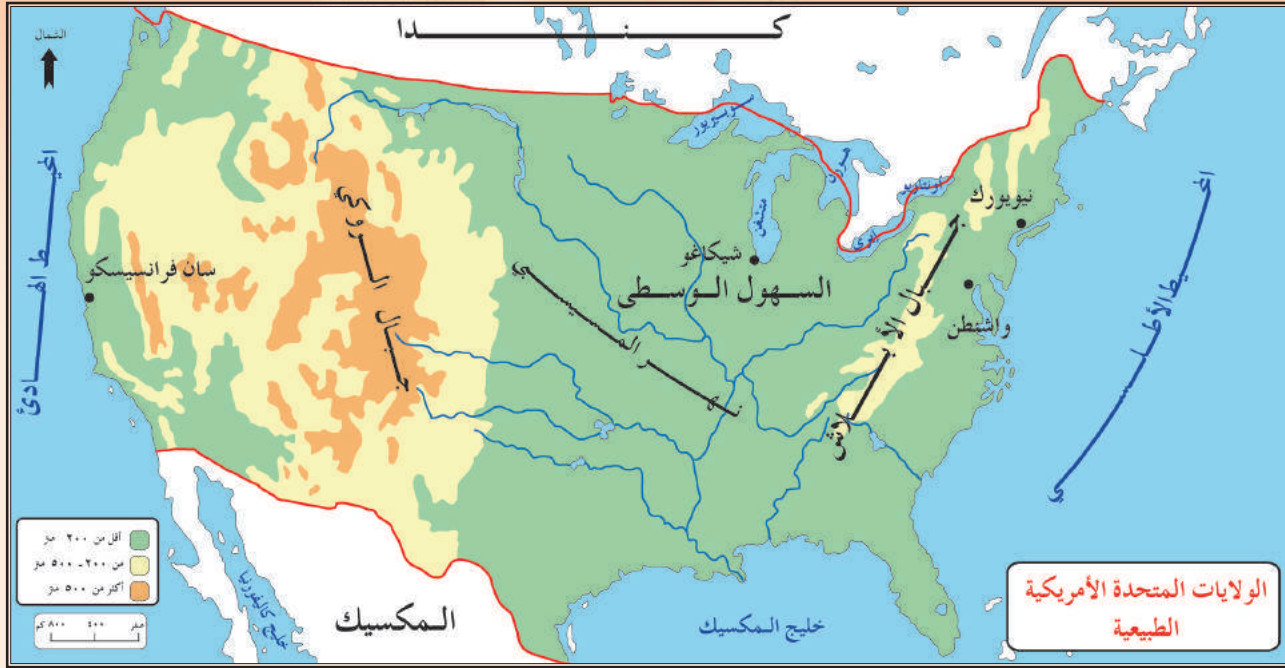
فكر



هناك علاقة بين علم الولايات المتحدة وبداية تكوينها.

- حاول التوصل إلى تلك العلاقة.





شكل (١١١)

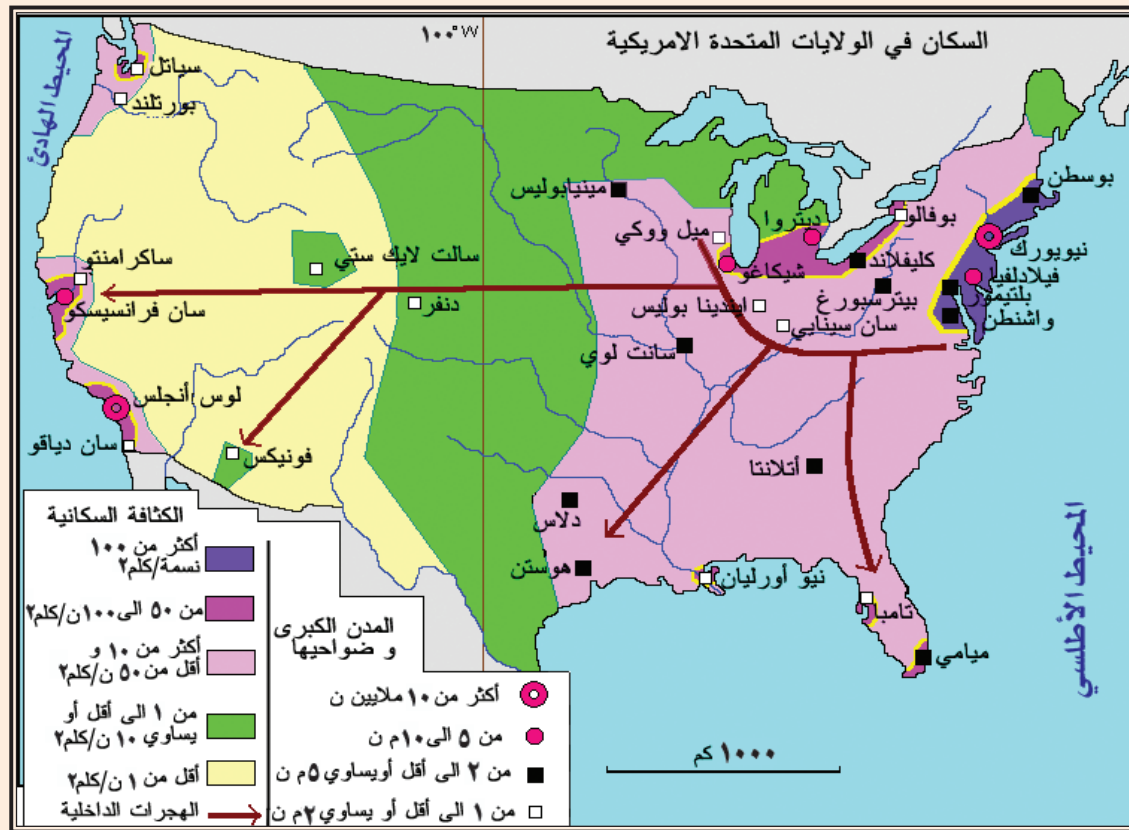


شكل (١١٢) تنوع تضاريس الولايات المتحدة الأمريكية

وتتفاوت الكثافة السكانية من ولاية إلى أخرى بحسب نشوء المراكز العمرانية وتوافر الخدمات، وتبلغ الكثافة ذروتها في الجزء الشمالي الشرقي من الدولة،

ويسكن حوالي ٨٢٪ من الأميركيين في المناطق الحضرية وهناك عشرة مدن مليونية يعيش فيها أكثر من خمسة ملايين نسمة (هي مدن نيويورك ولوس أنجلوس وشيكاغو ودالاس والعاصمة واشنطن) كما توجد اثنتان وخمسون منطقة حضرية ذات تعداد سكاني يتجاوز حاجز المليون نسمة.

ويعد النمو السكاني في الولايات المتحدة بطيئاً حيث تبلغ نسبته أقل من ١٪ لعام ٢٠١٧م ويبلغ معدل المواليد فيها ١٢ مولوداً لكل ألف من السكان لعام ٢٠١٦م أيضاً، أما معدل الوفيات فيها فيبلغ ٨ لكل ألف من السكان للعام ذاته، ويبلغ متوسط العمر المأمول للحياة أكثر من ٧٩ سنة للفرد، والإناث أطول عمراً من الذكور، وترتيبها في ذلك المركز التاسع والأربعين بين دول العالم، حيث يعد نظام الرعاية الصحية فيها أفضل من أي أمة أخرى وقد وضعتها منظمة الصحة العالمية في المرتبة الأولى نظراً للتقدم الطبي فيها.



شكل (١١٤)

واللغة الإنجليزية هي اللغة الوطنية بحكم الأمر الواقع رغم عدم النص على لغة رسمية، ويتحدث بها حوالي ٨٠٪ من السكان. وتستخدم الإسبانية بين أكثر من ١٠٪ من السكان خاصة في ولايات الجنوب مما يجعلها اللغة الثانية الأكثر شيوعاً وأكثر اللغات الأخرى تدریساً، وتبلغ نسبة الأمية فيها نحو ١٪ وتأتي الولايات المتحدة في المرتبة الثانية عشرة عالمياً. إذ يحوز حوالي ٢٨٪ من السكان على درجة التعليم العالي، أما الدين فأكثر من ٧٨٪ من السكان مسيحيون، وأكبر الديانات المنتشرة غير المسيحية اليهودية ثم الإسلام.

■ الاقتصاد:



شكل (١١٥) المراعي في ولاية أيوا



شكل (١١٦) جني الطماطم في كاليفورنيا

يعد التنوع البيئي في الولايات المتحدة شديداً حيث آلاف الأنواع من النباتات، ومئات الأنواع من الحيوانات؛ لتنوع الظروف الطبيعية، كما تضم البلاد ثمانية وخمسين متنزه وطني ومئات أخرى من الحدائق والغابات والبراري. ومعظم هذه الأراضي محمية.

ولذا تتنوع الموارد الاقتصادية كالثروة الزراعية بشقيها النباتي والحيواني حيث تحتل الزراعة فيها المركز الأول في العالم وتنتج المحاصيل بأنواعها وخاصة الفواكه والحبوب كما ترعى الماشية والأغنام والماعز.

وتعد الولايات المتحدة من أغنى دول العالم بثرواتها المعدنية، وإنتاج النفط والكهرباء والطاقة النووية، كما تعد رائدة في مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي وهي من الرواد في تصنيع المنتجات الكيماوية، والسيارات والسفن والطائرات والمنسوجات وغيرها من الصناعات

الأخرى لتوافر مقومات الصناعة المختلفة فيها من موارد طبيعية وبنية تحتية متطورة وقوة شرائية عالية فضلاء عن القدرة على المنافسة في الأسواق العالمية.

وقد أصبح اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية أضخم اقتصاد في العالم بحلول عام ١٨٧٠م وأكدت الحروب التي خاضتها على القوة العسكرية للبلاد. وبعد الحرب العالمية الثانية خرجت الولايات المتحدة لتكون أول دولة تمتلك أسلحة نووية، وعضوا دائماً في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وعضواً مؤسساً في منظمة حلف شمال الأطلسي. كما أصبحت الولايات المتحدة القوى العظمى الوحيدة في العالم بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفياتي، ويبلغ معدل الإنفاق العسكري فيها نحو ٤٪ من الناتج المحلي الإجمالي وهو ثاني أعلى معدل على الإنفاق العسكري عالمياً.



الاتحاد الأوروبي

الدرس الثالث

٣

في هذا الدرس

- الخصائص الطبيعية.
- الخصائص البشرية.
- اقتصاد الاتحاد الأوروبي.

تكررت المحاولات في تاريخ القارة الأوروبية لتوحيد أمم أوروبا، منذ انهيار الإمبراطورية الرومانية التي كانت تمتد حول البحر الأبيض المتوسط، كان آخرها ما حدث في أربعينيات القرن الماضي، وهي تجارب لم تتمكن من الاستمرار إلا لفترات قصيرة وانتقالية؛ لوجود مجموعة من اللغات والثقافات الأوروبية المتباينة، واشتملت هذه السيطرة على الإخضاع العسكري للأمم الراضة، مما أدى إلى غياب الاستقرار وبالتالي كان مصيرها الفشل في النهاية.

وتعد أول أفكار التوحيد السلمي من خلال التعاون والمساواة في العضوية تلك التي قدمها المفكر فيكتور هيجو عام ١٨٥١م دون أن تحظى بفرصة جادة في التطبيق، وبعد كوارث الحربين العالميتين؛ ازدادت بشدة ضرورات تأسيس ما عرف فيما بعد باسم الاتحاد الأوروبي مدفوعاً بالرغبة في إعادة بناء أوروبا ومن أجل القضاء على احتمال وقوع حرب شاملة أخرى، وقد أدى هذا الشعور في النهاية إلى تشكيل المجموعة الأوروبية للفحم والصلب عام ١٩٥١م والتي كانت بمثابة حجر الأساس للاتحاد الأوروبي شملت دول فرنسا، ألمانيا (الغربية)، وإيطاليا ودول بينيلوكس (benelux) وهي (بلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ).



شكل (١١٧) دول الاتحاد الأوروبي

أما أول وحدة جمركية للاتحاد الأوروبي فقد عرفت في الأصل باسم المجموعة الاقتصادية الأوروبية، وتأسست في اتفاقية روما للعام ١٩٥٧م وطبقت في ١٩٥٨م، وهكذا أخذ الاتحاد بالتوسع وزيادة المشاركة حيث انضمت دول أوروبية أخرى إليه، ثم تطور الاتحاد الأوروبي من مرحلة التبادل التجاري إلى شراكة اقتصادية وسياسية، وأصبحت أوروبا تسيير بخطى وثقة نحو مزيد من التقدم، فارتفع مستوى المعيشة لشعوبها ونمت أسواقها الداخلية، وظهرت عملتها

الموحدة التي أصبحت تنافس الدولار الأمريكي، وأصبح لأوروبا كلمة قوية في العالم، وعم السلام فيها منذ ما يزيد عن ٥٠ عاماً، وكان نتيجة لهذا السلام الاستقرار والرخاء الاقتصادي والنهضة التي يعيشها الأوروبيون طوال العقود الأخيرة.

ويضم الاتحاد الأوروبي ٢٧ دولة أوروبية تغطي معظم أنحاء القارة، كما أن هناك ست دول مرشحة للانضمام، أما بقية الدول الأوروبية وعددها (١٦ دولة) فلا ترغب في الانضمام للاتحاد.

يقوم الاتحاد الأوروبي على ركيزتين هما:

دولة القانون والديمقراطية: فهو ليس دولة جديدة أو بديلاً عن دول الاتحاد القائمة، ولا يشبه المنظمات الاقليمية الدولية الأخرى، إذ يتنازل أعضائه عن بعض شؤونهم السيادية لمؤسسات الاتحاد التي تمثل مصالحهم المشتركة ككل. كما أن جميع القرارات والإجراءات مستمدة من المعاهدات الأساسية التي صدق عليها الأعضاء.

■ الأهداف الرئيسية للاتحاد:

- تأسيس "المواطنة الأوروبية" (الحقوق الأساسية، حرية التنقل، الحقوق المدنية والسياسية).
- ضمان الحرية والأمن والعدل (التعاون في الشؤون الداخلية والعدل).
- دعم التقدم الاقتصادي والاجتماعي (السوق المشتركة، العملة المشتركة اليورو، التنمية الاقليمية، قضايا حماية البيئة).
- تقوية دور أوروبا في العالم (سياسة خارجية وأمنية موحدة، الاتحاد الأوروبي والعالم).

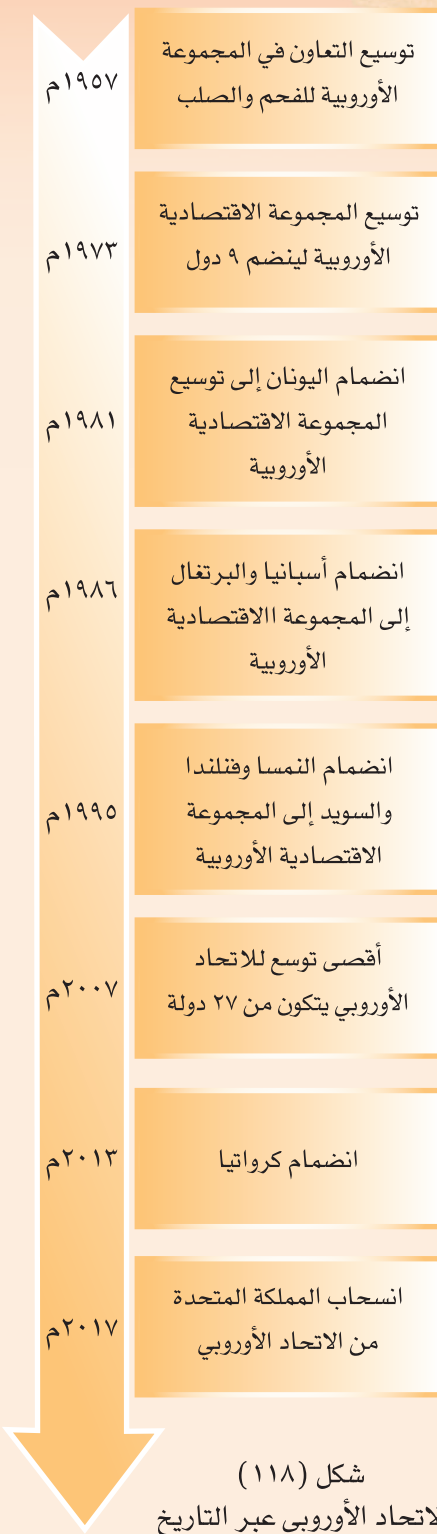
■ المؤسسات الرئيسية للاتحاد الأوروبي:

- البرلمان الأوروبي (ينتخب من قبل الشعوب الأوروبية).
- مجلس الاتحاد (يتكون من حكومات الدول الاعضاء).
- المفوضية الأوروبية (الجهاز التنفيذي).
- محكمة العدل الأوروبية (الإشراف على تنفيذ القوانين).
- محكمة مراقبة الحسابات "ديوان المحاسبة" (الإشراف على ميزانية الاتحاد).

■ شروط الانضمام للاتحاد الأوروبي:

لم يضع الاتحاد الأوروبي بادئ الأمر أية شروط إضافية لانضمام الدول المرشحة للعضوية ما عدا الشروط العامة التي تم تبنيها في الاتفاقيات المؤسسة للاتحاد. لكن الفرق الشاسع في المستوى الاقتصادي والسياسي بين دول أوروبا الوسطى والشرقية ودول الاتحاد دفع مجلس الاتحاد الأوروبي في عام ١٩٩٣ م ليضع ما يعرف بشروط كوبن هاغن وهي:





شكل (١١٨)
الاتحاد الأوروبي عبر التاريخ

- **شروط سياسية:** بحيث تتمتع الدولة بمؤسسات مستقلة تضمن الديمقراطية وتطبيق القانون وأن تحترم حقوق الإنسان وحقوق الأقليات.
- **شروط اقتصادية:** وجود نظام اقتصادي فعال يعتمد على اقتصاد السوق وقادر على التعامل مع المنافسة الموجودة ضمن الاتحاد.
- **شروط تشريعية:** على الدولة المترشحة للعضوية أن تقوم بتعديل تشريعاتها وقوانينها بما يتناسب مع التشريعات والقوانين الأوروبية التي تم وضعها وتبنيها منذ تأسيس الاتحاد.

■ الخصائص الطبيعية للاتحاد الأوروبي:

يمتد الاتحاد الأوروبي على مساحة تزيد على ٤,٣٠٠,٠٠٠ كم^٢ تشكل ٤٢٪ من مساحة أوروبا البالغة نحو ١٠ مليون كم^٢، وتتباين مظاهر السطح في دول الاتحاد بين السهول والهضاب والتلال وعند إمعان النظر في الخريطة يمكن ملاحظة الأشكال التالية:

- السلاسل الجبلية وأهمها جبال الألب وتوجد فيها أعلى قمة في الاتحاد وهي جبل مونت بلانك والذي يقع بين فرنسا وإيطاليا.
- السهول وخاصة في الشمال الشرقي حيث السهل الأوروبي العظيم.
- التلال والهضاب وتمتد جنوبي غربي إيرلندا وفي بلجيكا وفرنسا.
- البحيرات وخاصة في فنلندا والسويد حيث توجد أكبر بحيرة في أوروبا.
- الأنهار وأطولها نهر الدانوب الذي ينبع من ألمانيا ويجتاز دول الاتحاد بمسافة تزيد على ١٦٠٠ كم. بمسافة تزيد على ١٦٠٠ كم.



شكل (١١٩) خريطة تضاريس الاتحاد الأوروبي

■ المناخ والنبات:



شكل (١٢٠) معالم تضاريسية في الاتحاد الأوروبي

يتأثر مناخ الاتحاد الأوروبي بموقعه بالنسبة لدرجات العرض الذي يجعل معظم أراضيه تتأثر بالمنطقة المعتدلة الشمالية والتي تتعرض لتأثير الرياح الرطبة والمتمثلة بالرياح الغربية السائدة. ويقسم مناخ الاتحاد الأوروبي إلى أربعة أقسام هي (مناخ البحر المتوسط في الجنوب، مناخ غرب أوروبا، مناخ وسط أوروبا، المناخ القاري في الشمال، ونتيجة لذلك تتنوع النباتات الطبيعية إلى أقاليم نباتية أربعة (إقليم غابات البحر المتوسط، إقليم الغابات الصنوبرية، إقليم الغابات النفضية، وإقليم التندرا).

■ الخصائص البشرية للاتحاد الأوروبي:

يبلغ تعداد سكان الاتحاد الأوروبي ٥٢٠ مليون نسمة (٢٠١٧م) ويبلغ معدل الكثافة ١١٤ نسمة لكل كيلومتر، ومع ذلك ترتفع الكثافة السكانية لتبلغ أقصاها ٣٠٠ نسمة لكل كم في بعض الدول كالمملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا. ويشهد سكان الاتحاد الأوروبي نمواً بطيئاً مقارنةً بسكان العالم، ناتج عن تحديد النسل وتأخر سن الزواج، ويتوقع أن تشهد العديد من البلدان انخفاضاً في أعداد سكانها خلال العقود القادمة، لكن يمكن أن يُعَوَّضَ هذا النقص بانضمام دول

جديدة إلى الاتحاد الأوروبي في غضون السنوات الـ ٢٠ المقبلة التي قد تسهم في تحسينات في التنمية البشرية خاصة مع نسبة الشيخوخة العالية في القارة العجوز.

والدولة العضو الأكثر سكاناً هي ألمانيا، بأكثر من ٨٠ مليون نسمة. بينما الدولة الأقل سكاناً هي مالطة بأقل من نصف مليون نسمة؛ وهذا راجع للمستوى المعيشي المنخفض فيها.

أما معدلات المواليد في الاتحاد الأوروبي فهي منخفضة إذ يبلغ متوسط مواليد المرأة ١,٦ طفلاً، وأعلى معدلات المواليد توجد في جمهورية إيرلندا بـ ١٦ مولود لكل ألف من السكان، بينما لدى ألمانيا أدنى معدل مواليد في أوروبا بـ ٨ مولود لكل ألف من السكان سنوياً.

وتتعدد الثقافات وتتنوع اللغات بشكل كبير في الاتحاد حيث يوجد ٢٣ لغة رسمية، وبالرغم من ذلك تسود الإنجليزية، والدين الرئيس في الاتحاد هو الدين المسيحي، كما يوجد الإسلام حيث تبلغ نسبة من يدينون به نحو ٥% على مستوى دول الاتحاد، ويعد الأوروبيون من أكثر الشعوب المتعلمة في العالم، إذ يستطيع ٩٠% من سكان أوروبا القراءة والكتابة.

■ الاقتصاد:

يعد الاتحاد الأوروبي أكبر التكتلات الاقتصادية في العالم في الوقت الحاضر، وأكثرها اكتمالاً من حيث مراحل التطور والنضج، فقد تعدى هذا التكتل الاقتصادي مرحلة منطقة التجارة الحرة، والاتحاد الجمركي والسوق المشتركة، إلى أن



شكل (١٢١) منتجات اقتصادية في الاتحاد الأوروبي

وصل إلى مرحلة الاتحاد الاقتصادي وهذه مرحلة متقدمة من التكامل والتكتل الاقتصادي وذلك بما يمثله من مساهمة في التجارة العالمية (الدولية) في حجم الناتج الإجمالي، وذلك أن هذا التكتل الأوروبي يحقق سنوياً حجم تجارة خارجية يصل في المتوسط إلى حوالي ١١٥٠ مليار دولار، أي يستحوذ على أكثر من ثلث التجارة العالمية.

ومن ناحية أخرى يمتلك التكتل الاقتصادي الأوروبي أكبر دخل قومي في العالم حيث يزيد هذا الدخل على ٧٠٠٠ مليار، كما يعتبر التكتل الاقتصادي الأوروبي أكبر سوق داخلي، ويمثل قوة إنتاجية وعلمية وتكنولوجية ومالية واقتصادية هائلة، مما يجعله أنجح وأكبر وأول التكتلات الاقتصادية التي أكملت جميع مراحل التكامل الاقتصادي في العالم، ويسعى بكل قوة إلى أن يكون على رأس الهرم الاقتصادي العالمي في القرن الحالي.

ويشمل إنتاج الاتحاد من السلع المصنعة السيارات والآلات والفولاذ. وتتخذ صناعة الخدمات كالصناعة المصرفية والرعاية الصحية أهمية متزايدة، كما تنتج أراضيها الزراعية الشاسعة ذات التربة الخصبة كميات كبيرة المحاصيل الزراعية المتنوعة.



شكل (١٢٢) روسيا الاتحادية

في هذا الدرس

- الخصائص الطبيعية.
- الخصائص البشرية.
- اقتصاد روسيا الاتحادية.

ظهر السلاف الشرقيون كمجموعة معترف بها في أوروبا بين القرنين الثالث والثامن الميلاديين. وفي القرن التاسع للميلاد تأسست إمارة كييف روس على يد المُحاربين الإفرنج، واعتنقت المسيحية الأرثوذكسية ديناً لها بسبب تأثير الإمبراطورية البيزنطية، وكانت تلك هي بداية تمازج الثقافتين السلافية والبيزنطية اللتين شكلتا معاً ملامح الثقافة الروسية. استمرت كييف روس كنظام سياسي حاكم في أوروبا الشرقية طيلة القرون الوسطى ولكنها تفتت في آخر الأمر حيث سقطت معظم أراضيها في أيدي الغزو المغولي، ثم تولت إمارة دوقية موسكو الإرث السياسي والثقافي لكييف روس، وبحلول القرن الثامن عشر توسعت هذه البلاد كثيراً عبر شن الغزوات والحروب والاستكشاف لتُولد بذلك الإمبراطورية الروسية، ثالث أضخم إمبراطورية في التاريخ بنفوذها الممتد من بولندا في أوروبا إلى ألاسكا في أمريكا الشمالية. في أعقاب الثورة البلشفية أصبحت روسيا أحد أكبر مؤسسي الاتحاد السوفيتي، وبات أول دولة دستورية اشتراكية وقوة عظمى معترف بها في العالم، كما أدى دوراً حاسماً في انتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، حيث تكبد الاتحاد السوفيتي خسائر بشرية أكثر من أي طرف آخر في الحرب، وشهدت الحقبة السوفيتية بعض أبرز النجاحات التكنولوجية في القرن العشرين، ومن ضمنها إطلاق أول رائد فضاء بشري في تاريخ العالم، لكن هذه الحال لم تدم طويلاً، فقد تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١م، وتأسست عدّة جمهوريات مستقلة بدلاً منه، كان من أبرزها روسيا الاتحادية والتي أصبحت هي الوريث للاتحاد السوفيتي فهي قوة نووية كبرى وإحدى الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كما أنها عضو في مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى.

■ الخصائص الطبيعية:

تقع روسيا الاتحادية في شمال أوراسيا، وتتألف من ٨٣ كيان فدرالي: ٢١ جمهورية منها معظمهم يتمتعن باستقلال ذاتي في شؤونهم الداخلية، وتمثل روسيا جسراً بين قارتي أوروبا وآسيا وهي أكبر بلد في العالم من حيث المساحة، حيث تغطي ثمن (٨/١) مساحة الأرض المأهولة بالسكان في العالم بمساحة تبلغ أكثر من ١٧ مليون كيلومتر مربع. تمتد روسيا عبر كامل شمال آسيا كما أنها تغطي ٤٠٪ من مساحة أوروبا، وهي بذلك من أطول دول العالم حدوداً بحرية كما أنها من أكثر دول العالم حدوداً برية مع الدول المجاورة لها، وتستغرق الرحلة بالقطار بين موسكو في الغرب وميناء فلاديفستوك في الشرق سبعة أيام تمر خلالها عبر ثمانية من أقاليم التوقيت، حيث تقع روسيا بين دائرتي عرض ٤١ و ٨٢ شمالاً، وبين خطي طول ١٩° شرقاً و ١٦٩ درجة غرباً، ولذا تُغطي روسيا تسع مناطق زمنية وتضم طائفة واسعة من البيئات والتضاريس المتنوعة.



شكل (١٢٣) بعض المعالم التضاريسية في روسيا الاتحادية

ومعظم أراضي روسيا تتكون من مساحات شاسعة من السهول في الجنوب، وغابات كثيفة في الشمال، مع نطاق التندرا على طول الساحل الشمالي. وتوجد سلاسل جبال على طول الحدود الجنوبية، ويمكن بناءً على ذلك تقسيم سطح روسيا إلى خمسة أقاليم تضاريسية، تتباين فيما بينها تبايناً ظاهراً، وهذه الأقاليم من الغرب إلى الشرق هي:

السهل الأوروبي: يكوّن الجزء الأعظم من روسيا الأوروبية، وهو أرض منبسطة في معظم أجزائه، وتغطي الغابات معظم أجزاء هذا الإقليم الذي يرتع فيه العديد من الحيوانات المختلفة.

جبال الأورال: تشكل الحدود التقليدية بين قارتي آسيا وأوروبا ومن ثم بين روسيا الأوروبية وروسيا الآسيوية، وهي في الحقيقة مرتفعات يصل معدل ارتفاعها إلى ٦١٠ م.

سهل سيبيريا الغربية: يُعدّ من أبرز الأقاليم المنبسطة السطح في العالم، ويغطي أكثر من ٢،٦ مليون كم^٢. وفي هذا السهل يجري نهر الأوب الذي يصب في المحيط القطبي الشمالي. والتصريف النهري رديء هنا مما أدى إلى كثرة المستنقعات خاصة في أجزائه الشمالية.

هضبة سيبيريا الوسطى: وتحد نحو المحيط القطبي الشمالي، وترتفع كلما اتجهنا جنوباً، وتخترق سطحها أنهار

عميقة.

مرتفعات سيبيريا الشرقية: معظمها تتكون من جبال وهضاب مقفرة، مكونة جزءاً من مجموعة السلاسل الجبلية

التي تمتد على طول الساحل الشرقي لقارة آسيا وبعض الجزر المتاخمة له.

الأنهار والبحيرات: تؤدي أنهار روسيا الكبرى دوراً مهماً في النقل والتجارة، وخاصة بعد شق القنوات العديدة التي

تربط بين هذه الأنهار. ولكن بعض هذه الأنهار يصب في المحيط القطبي الشمالي مما يفقدها الأهمية خاصة في مجال النقل. وهذه الأنهار هي: لينا والأوب وينييسي وأمور وكل أنهار سيبيريا تتجمد لفترة تمتد لما بين ٧ و ٩ شهور في السنة.

وتعج روسيا أيضاً بالعديد من البحيرات التي يبلغ عددها ٢٠٠,٠٠٠ بحيرة، أكبرها بحر قزوين الذي يُعدّ أكبر مسطح مائي داخلي في العالم، وتطل روسيا على العديد من البحار ويوجد فيها الكثير من الموانئ على بحر البلطيق، وبحر بارنتس في الشمال، وموانئ على البحر الأسود في الجنوب، وموانئ أيضاً. في مناطق فلاديفستوك الواقعة على المحيط الهادئ بالقرب من اليابان.

■ المناخ والحياة النباتية والحيوانية:

تشتهر روسيا بشتائها الطويل القارس، وفي إقليم موسكو تغطي الثلوج الأرض لمدة خمسة أشهر في السنة بينما تمتد فترة الثلوج في أقاصي روسيا الشمالية إلى أكثر من ثمانية أشهر؛ ولذلك فإن النسبة الضئيلة من أراضي روسيا صالحة للزراعة، وتعاني من فترة نمو أقصر وأمطار غير كافية، فالتربة في نصف أراضي روسيا في حالة تجمد دائم، كما أن معظم سواحل البلاد وبحيراتها وأنهارها تتجمد معظم شهور السنة.

ويتنوع المناخ في روسيا بشكل كبير نظراً لمساحتها الهائلة ويتسم المناخ بالاعتدال في فصل الصيف (تتراوح درجات الحرارة بين ١ و ٢٥ درجة مئوية فوق الصفر)، والبرودة في فصل الخريف، والبرودة القاسية في فصل الشتاء (تتراوح درجات الحرارة بين ٠ و ٥٠ درجة مئوية تحت الصفر).

تشتهر روسيا بتنوع الحياة النباتية والحيوانية فيها حيث توجد فيها الغابات التي تغطي المناطق الشاسعة والمتنوعة، ومن أبرز حيواناتها الدب القطبي وكلاب البحر والأياثل، وتشتهر المناطق الوسطى والجنوبية بالزراعة.

■ الخصائص البشرية لروسيا الاتحادية:

يبلغ عدد سكان روسيا الاتحادية أكثر من ٣, ١٤٤ مليون نسمة (٢٠١٧م) وهي عاشر دولة من حيث عدد السكان، ومع أن تعداد سكانها كبير نسبياً إلا أن الكثافة السكانية منخفضة بسبب حجم البلاد الكبير. وبالرغم من وقوع معظم الأراضي الروسية داخل القارة الآسيوية، فإن معظم سكان البلاد يعيشون في روسيا الأوروبية بالقرب من جبال الأورال وسيبيريا في جنوب غربي البلاد، ويعيش ٧٣٪ من السكان في المناطق الحضرية في حين أن ٢٧٪ في المناطق الريفية.

بدأت روسيا تعاني من انخفاض سريع في عدد السكان ابتداءً من منتصف التسعينيات وكادت الدولة أن تتعرض لكارثة ديموغرافية بسبب هذا الانخفاض الكبير بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وقد دفع هذا الحكومة المركزية لتقديم برامج لتشجيع الإنجاب ودعم العائلة ومنح الأم ميزات من دعم مالي واجتماعي خاص، وتعود أسباب تناقص عدد السكان في روسيا إلى العزوف عن الإنجاب وتأخر سن الزواج إضافة إلى ارتفاع نسبة الوفيات بين الذكور.

في عام ٢٠٠٩م سجلت روسيا معدل نمو سكاني للمرة الأولى منذ خمسة عشر عاما، أما معدل المواليد في روسيا فهو أعلى من مثيلاته في البلدان الأوروبية (٦, ١٢ ولادة لكل ألف من السكان) بالمقارنة مع متوسط الاتحاد الأوروبي في حين أن معدل الوفيات أعلى بكثير حيث يصل معدل الوفيات في روسيا إلى ٣, ١٤ لكل ألف من السكان.

ويصل متوسط العمر المتوقع في روسيا ٦٣ سنة للذكور و ٧٥ سنة للإناث، ومن أكبر العوامل التي تسهم في انخفاض العمر النسبي المتوقع لذكور هو ارتفاع معدل الوفيات بين الذكور في سن العمل كما أشرنا، وهي أسباب يمكن الوقاية منها (مثل: تسمم الكحول، والتدخين، وحوادث المرور، والجريمة العنيفة).

يشكل السكان من الأصول الروسية ٨٠٪ من سكان البلاد الذين ينتمون إلى ١٦٠ مجموعة عرقية مختلفة، ويتكلم السكان اللغة الروسية وهي اللغة الرسمية في البلاد.

وتعد اليهودية والنصرانية والإسلام والبوذية هي الديانات التقليدية في روسيا، وتعتبر من الناحية القانونية جزءا من "التراث التاريخي" في روسيا، وتشير التقديرات إلى أن عدد اللادينييين قد يصل إلى ٣٥٪ من السكان، ويعيش معظم المسلمين في مناطق القوقاز والأورال والعاصمة موسكو.



شكل (١٢٤) مشهد حضاري في روسيا الاتحادية

■ الاقتصاد:

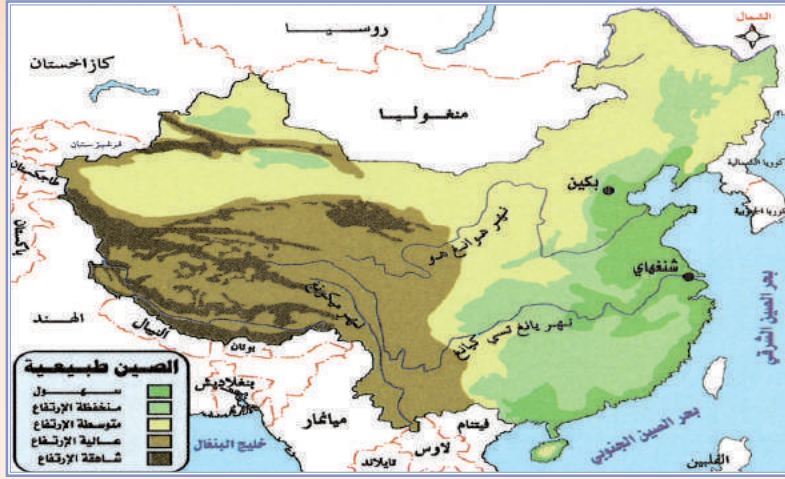
روسيا هي الوريث للاتحاد السوفيتي سابقاً وتتولى مقعده الدائم في مجلس الامن الدولي، وهي دولة عضو في مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى، مجلس أوروبا وفي عدد من المنظمات الدولية الأخرى.

يشهد اقتصاد روسيا نمواً مضطرباً في الفترة الحالية، نتيجة لارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي. وفي العموم، فإن معظم صادرات روسيا تتمثل في المواد الخام وصادرات الطاقة، لكنها تمتلك أيضاً قدرات تصنيعية بارزة في مجالات صناعات الفضاء، والهندسة النووية، والعلوم، ولديها موارد طبيعية هائلة، خاصة من النفط والغاز الطبيعي كما أنها ثالث أكبر منتج للطاقة الكهربائية في العالم حيث توصف روسيا كقوة عظمى في مجال الطاقة، علاوةً على وفرة المعادن الفلزية كالحديد والذهب وغيرها في أراضيها.

ويعد اقتصادها أحد أكبر عشر اقتصادات في العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي، والمشكلة الرئيسية لضعف الاقتصاد الروسي هو الإنفاق العسكري الكبير، ومنذ مطلع القرن الحادي والعشرين، عزز ارتفاع الاستهلاك المحلي وزيادة الاستقرار السياسي النمو الاقتصادي في روسيا.

وبالإضافة إلى أن روسيا تمتلك أكبر احتياطي من الموارد المعدنية والطاقة في العالم فإن لديها أكبر احتياطي العالم من الغابات والبحيرات، التي تحتوي ما يقرب من ربع المياه العذبة في العالم.

توجد في روسيا مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية، وتأتي روسيا كرايع أكبر دولة في العالم من حيث إجمالي المساحة المزروعة، وقد نمت الزراعة فيها بشكل مطرد في الفترة ما بين عامي ١٩٩٩ و٢٠٠٩م، وتحولت البلاد من مستورد للحبوب إلى ثالث أكبر مصدر لها بعد الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.



شكل (١٢٥) الصين طبيعية

في هذا الدرس

- الخصائص الطبيعية.
- الخصائص البشرية.
- الاقتصاد الصيني.

تعد الحضارة الصينية القديمة إحدى أقدم الحضارات في العالم، حيث ازدهرت في حوض النهر الأصفر الخصب الذي يتدفق عبر سهل شمال الصين، وقد قام النظام السياسي في الصين على الأنظمة الملكية الوراثية منذ حوالي ألفين سنة قبل الميلاد، وفي عام ١٩١١م تأسست جمهورية الصين، وشهد النصف الأول من القرن العشرين سقوط البلاد في فترة من التفكك والحروب الأهلية، انتهت هذه الحروب عام ١٩٤٩م عندما حسم الشيوعيون الأمر وأسسوا جمهورية الصين الشعبية.

تقع الصين في شرق آسيا ويحكمها الحزب الشيوعي الصيني في ظل نظام الحزب الواحد، وتتألف من ٢٢ مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم واثنان من المناطق تتمتع بقدر من الحكم الذاتي هما هونغ كونغ وماكاو، والمقاطعات الاثنتان والعشرون والخمس مناطق ذاتية الحكم يشار إليها مجتمعة باسم "بر الصين الرئيسي" وهو التعبير الذي يستبعد عادة هونغ كونغ وماكاو. أما عاصمة البلاد فهي مدينة بكين.

وتمتد البلاد على مساحة ٩,٦ مليون كيلومتر مربع، حيث تعد جمهورية الصين الشعبية ثالث أكبر دولة من حيث المساحة، يحد الصين ١٤ دولة وهي بذلك (إلى جانب روسيا) أكثر البلدان حدوداً مع دول أخرى، ويبلغ طول الحدود البرية للصين أكثر من ٢٢ ألف كيلومتر وهي بذلك الأطول في العالم.

■ الخصائص الطبيعية:

توجد في غرب الصين تضاريس وعرة وعلى علو شاهق حيث تقع جبال الهيمالايا وتشكل الحدود الطبيعية للصين مع الهند حيث تقع أعلى قمة في العالم وهي قمة إفرست، وفي المقابل فإن الساحل الشرقي من البر الصيني منخفض وذو ساحل طويل. وتتنوع المشاهد الطبيعية في الصين عامة ففي الشرق تقع على طول شواطئ البحر الأصفر وبحر الصين الشرقي السهول



شكل (١٢٦) سور الصين في فصلين مختلفين

الزراعية الخصبة ذات الكثافة السكانية العالية، حيث توجد دلتا نهري الصين الرئيسيين النهر الأصفر ونهر يانغتسي، ومن الأنهار الرئيسة الأخرى شي براهما بوترا وأمور، بينما على حواف هضبة منغوليا الداخلية في الشمال يمكن رؤية المراعي الوفيرة حيث تربي أنواع الحيوانات، ويهيمن على جنوب الصين التلال والسلاسل الجبلية، وتوجد الهضاب القاحلة في الشمال كصحراء غوبي والتي تسرع العواصف الرملية بوتيرة التصحر فيها وتخسر الصين جراء ذلك مناطق شاسعة من المناطق الزراعية.

■ المناخ والحياة النباتية والحيوانية:

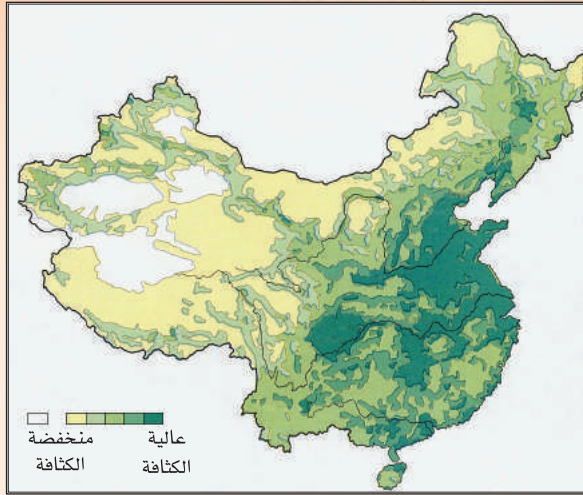
يتميز مناخ الصين بمواسم من الجفاف والرياح الموسمية الرطبة مما يؤدي إلى اختلافات في درجات الحرارة بين الشتاء والصيف. في فصل الشتاء تجلب الرياح الشمالية البرودة والجفاف بينما في الصيف تجلب الرياح الجنوبية من المناطق البحرية الدفء والرطوبة. كما يختلف المناخ في الصين من منطقة إلى أخرى بسبب تنوع تضاريس البلاد الواسعة.

ويتنوع المشهد الطبيعي في الصين نتيجة لذلك بين غابات وسهول وصحراوات جافة في الشمال، أما الغابات وخاصة الغابات الصنوبرية فتوجد في الشرق حيث تتوفر الأمطار. وتعد الصين واحدة من بين بلدان قلائل عالية التنوع الإحيائي، وذلك عائد لوقوعها في منطقتين أحيائيتين كبيرتين، هما الإقليم القطبي في الشمال والإقليم المداري في الجنوب. حيث توجد أنواع حيوانية عديدة تختلف باختلاف البيئات النباتية التي تعيش فيها.

■ الخصائص البشرية للصين:

الصين أكثر بلدان العالم اكتظاظاً بالسكان حيث تتربع على قمة دول العالم من حيث عدد السكان حيث بلغ تعداد سكانها أكثر من (١.٣٨٢) مليار نسمة (٢٠١٧م) ويبلغ معدل النمو السكاني فيها أقل من ١٪.





شكل (١٢٧) توزيع السكان في الصين

ويبلغ معدل المواليد في الصين نحو ١٣ مولود لكل ألف من السكان، بينما يصل معدل الوفيات فيها إلى ٧ في الألف، أما متوسط العمر فيبلغ ٧٢ للذكور في حين يزيد عند الإناث لـ ٧٧ سنة.

تعترف الصين بستة وخمسين مجموعة عرقية رسمياً وأكبرها عرقية هان الصينية والتي تشكل أكثر من ٩٠٪ من السكان، وتعد البوذية من المعتقدات الشعبية السائدة في السكان حيث تمثل نسبتهم نحو ٥٠٪ من السكان، وتوجد النصرانية على نطاق محدود كما يوجد الإسلام وخاصة في المناطق الغربية من الصين ويشكل المسلمون ما نسبته ٢٪ من مجمل السكان في الصين.

توفر حكومة الصين التعليم الأساسي مجاناً لجميع المواطنين، وينتشر فيها التعليم العالي على نطاق واسع حيث توجد فيها أكثر من ٢٠٠٠ جامعة ومؤسسة تعليم عالي، وتمثل لغة هان اللغة الرسمية للبلاد، ومع تطور القطاع الصحي في الصين إلا أنه هناك بعض المشكلات الصحية الناجمة عن تلوث الهواء.

■ الاقتصاد:

يرجع النمو السريع في الاقتصاد والصناعة في الصين الشعبية إلى السياسة التي اتبعتها الصين في أواخر السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي بغرض التطوير الاقتصادي في البلاد . والانتقال من مجتمع زراعي بحت إلى مجتمع صناعي . والاستفادة من تقدم العلوم كليات الاقتصاد والعلوم والهندسة في دول أوروبا وأمريكا الشمالية .

منذ ذلك الحين نما اقتصاد جمهورية الصين المعتمد على الاستثمار والتصدير، وأصبح من أسرع الاقتصادات الكبرى نمواً في العالم، ويحتل الاقتصاد الصيني حالياً المرتبة الثانية عالمياً بعد الولايات المتحدة من حيث الناتج المحلي الإجمالي على الرغم من أن نصيب الفرد من الدخل لا يزال منخفضاً ويضع الصين قريباً من المرتبة المائة بين بلدان العالم.

ويعود نجاح الصين أساساً إلى التصنيع منخفض التكلفة، يعزى ذلك إلى اليد العاملة الرخيصة والبنية التحتية الجيدة ومستوى متوسط من التكنولوجيا والمهارة الإنتاجية العالية نسبياً والسياسات الحكومية المواتية، ويضيف البعض السعر المنخفض لصرف العملة.

وتهيمن الدولة على الصناعات الاستراتيجية مثل: الصناعات الثقيلة والصناعات المتعلقة بالطاقة، ويتفاوت النمو الاقتصادي في البلاد بين المناطق الريفية والحضرية لصالح الأخيرة والفجوة في الدخل أخذت في الاتساع، ومع ذلك تسعى الحكومة جاهدة على تشجيع تنمية المناطق الغربية ومناطق شمال ووسط الصين.

وتتملك الصين ثاني أكبر ميزانية للبحوث والتنمية في العالم، وتسعى بخطى دؤوبة لرفع مستوى الوعي العام للإبداع والابتكار وإصلاح النظم التعليمية والمالية لتشجيع النمو في الصناعات المتطورة والبرامج الاليكترونية والبحث العلمي وهو ما جعلها خامس أمة تطلق قمراً صناعياً بشكل مستقل.

بعض المنظمات العربية والإسلامية والدولية

- جامعة الدول العربية
- رابطة العالم الإسلامي
- منظمة التعاون الإسلامي
- منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)
- هيئة الأمم المتحدة
- منظمة التجارة العالمية





الدرس الأول جامعة الدول العربية

لم تتبلور فكرة إقامة تنظيم عربي واحد إلا خلال الحرب العالمية الثانية بفعل جملة متغيرات عربية وإقليمية ودولية. واستثماراً للعوامل الذاتية المبررة للوحدة وللظروف الإقليمية والدولية المواتية، بدأت الخطوات التنفيذية لوضع هدف الوحدة موضع التنفيذ فأخذت الحكومة المصرية آنذاك بزمام المبادرة بعد دعوة الحكومة البريطانية لهذه الفكرة، ولهذا اجتمعت لجنة تحضيرية من ممثلين عن كل من المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان والأردن والعراق ومصر واليمن واستقر رأي الجميع على تسمية الرابطة المجددة لهذه الوحدة بـ "جامعة الدول العربية" وصدر برتوكول هذه الاتفاقية في عام ١٩٤٤ م. وكان ذلك قبل إنشاء هيئة الأمم المتحدة بنحو ستة أشهر.

أهداف جامعة الدول العربية:

- ١- العمل على توثيق الصلات بين الدول الأعضاء.
- ٢- الدفاع عن المصالح العربية والقضايا الوطنية.
- ٣- النظر في النزاعات بين الدول الأعضاء.
- ٤- تحقيق الأمن الجماعي العربي.
- ٥- الإسهام في دعم السلم والأمن العربي والدولي.
- ٦- تفعيل التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي والتقني مع الغرب.
- ٧- تعزيز تبادل المساعدات والتعاون في مختلف المجالات بين الدول العربية.

تعلم ذاتي

بالرجوع إلى شبكة المعلومات العالمية ابحث في موقع الجامعة عن أبرز منجزات مجلس الجامعة فيما يحقق أهدافها السابقة الذكر.

في هذا الدرس

- نشأة جامعة الدول العربية.
- أهدافها.
- فروعها.
- مقرها والدول الأعضاء فيها.

فكر



- لماذا دعت الحكومة البريطانية إلى قيام الجامعة؟



شكل (١٢٨) مبنى جامعة الدول العربية بالقاهرة

أجهزة جامعة الدول العربية:

نص ميثاق جامعة الدول العربية على إنشاء ثلاثة أجهزة رئيسة تابعة للجامعة هي:

١- مجلس الجامعة:

يعد هذا المجلس أعلى سلطة داخل الجامعة، ويتألف من ممثلي جميع الدول الأعضاء، ويكون لكل منهم صوت واحد مهما بلغ عددهم، علماً بأن من حق الدول الأعضاء أن تحدد مستوى التمثيل الذي قد يرقى إلى مستوى رؤسائها أو يقل عنه، دون أن يغير ذلك من طبيعة المجلس.

٢- اللجان الدائمة:

ينص الميثاق على تشكيل عدد من اللجان الدائمة المعنية بمختلف مجالات التعاون فيما بين الدول الأعضاء.

٣- الأمانة العامة:

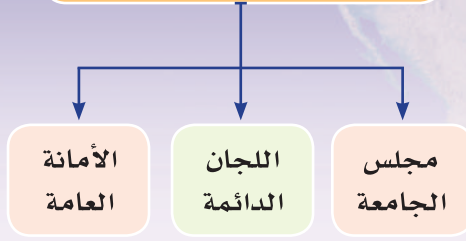
تتكون من أمين عام وأمناء مساعدين وعدد من الموظفين، ومجلس الجامعة هو الذي يعين الأمين العام بأغلبية الثلثين ولمدة خمس سنوات قابلة للتجديد، فيما يتولى الأمين العام -بموافقة المجلس- تعيين الأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة.

مقر الجامعة العربية والدول الأعضاء فيها:

تشمل عضوية الجامعة العربية التي تتخذ من القاهرة مقراً لها جميع الدول العربية الآن، سبع منها هي الدول المؤسسة وهي المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية وجمهورية العراق والجمهورية اللبنانية والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية اليمنية، بالإضافة إلى باقي الدول العربية الخمس عشرة التي انضمت إلى الجامعة لاحقاً.

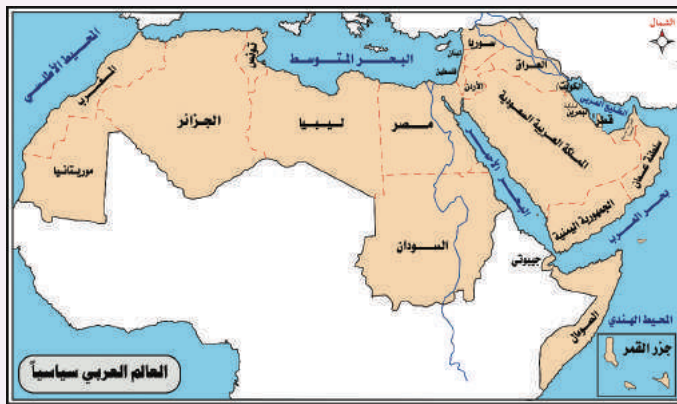
وتنقسم عضوية الجامعة العربية إلى عضوية أصلية وعضوية بالانضمام، والعضوية الأصلية هي المثبتة للدول العربية المستقلة السبع التي وقعت على الميثاق. والعضوية بالانضمام عن طريق تقديم طلب بذلك بعد توافر عدة شروط منها أن تكون الدولة عربية ومستقلة.

هيكل الجامعة العربية



معلومات إثرائية

أعلنت المملكة العربية السعودية بالإضافة إلى دول مجلس التعاون الخليجي عن انطلاق عمليات عاصفة الحزم في عام ١٤٣٦هـ، مشكّلة بذلك تحالف دول عربي إسلامي، وتهدف عاصفة الحزم إلى إعادة الشرعية إلى اليمن الشقيق ووقف اعتداءات الحوثيين الذين انقلبوا على الحكم في اليمن، وفي شهر ٤ من عام ١٤٣٧هـ أعلنت المملكة والدول المشاركة لها وقف عملية عاصفة الحزم بعد تحقيق العملية لأهدافها.



شكل (١٢٩)



رابطه العالم الإسلامي

الدرس الثاني

٢

تعريفها:

منظمة إسلامية شعبية عالمية مقرها مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، تُعنى بإيضاح حقيقة الدعوة الإسلامية، ومد جسور التعاون الإسلامي والإنساني مع الجميع.

نشأتها:

أنشئت بموجب قرار صدر عن المؤتمر الإسلامي العام الذي عقد بمكة

المكرمة في عام ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م. وتمثل الرابطة في كل من:

- ◀ هيئة الأمم المتحدة بصفة عضو مراقب بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بين المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري.
- ◀ منظمة التعاون الإسلامي بصفة مراقب تحضر مؤتمرات القمة، ووزراء الخارجية، وجميع مؤتمرات المنظمة.
- ◀ منظمة التربية والتعليم والثقافة (اليونسكو) بصفة عضو.
- ◀ منظمة الطفل العالمية (اليونيسيف) بصفة عضو.

أهدافها:

- ◀ الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على مستوى الأفراد والجماعات و الدول.
- ◀ تنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم، وإفادة بعضهم من بعض.
- ◀ تطوير أساليب نشر الدعوة بما يتفق مع القرآن والسنة ولا يخالفهما.
- ◀ رفع مستوى الوسائل الإعلامية، والدعوية، والتربوية، والتعليمية، والثقافية، لدى المسلمين، ورفع إنتاجية العمل فيها.
- ◀ إقامة الندوات، والدورات التأهيلية والتدريبية، والوسائل الإعلامية.

في هذا الدرس

- نشأة رابطة العالم الإسلامي.
- أهدافها.
- مقرها والأجهزة التابعة لها.

فكر



- على ماذا يدل شعار رابطة العالم الإسلامي؟

- ◀ الاستفادة من موسم الحج بتقريب أصحاب الفكر وقادة الرأي من بعضهم وتوثيق عرى التقارب بينهم وحثهم على تقديم الحلول العملية لرفع مستوى المسلمين في العالم.
- ◀ الإشراف على نشاط المجمع الفقهي الإسلامي، ودعم قيامه بتقديم حلول إسلامية لمشكلات العصر.
- ◀ دعم النشاط المؤدي إلى نشر اللغة العربية، ورفع مستوى تعليمها في أوساط الشعوب المسلمة العربية وغير العربية.
- ◀ إنشاء مكاتب، ومراكز إسلامية تنشط لخدمة الأهداف الإسلامية.
- ◀ تقديم الإغاثة العاجلة للمسلمين المتضررين من الحروب والكوارث الطبيعية.
- ◀ المساهمة في تفعيل نشاط المساجد وعمارتها.

مقر رابطة العالم الإسلامي والهيئات التابعة لها:

يقع مقر رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة، ويتبعها عدد من الهيئات والمجالس، وللرابطة أكثر من ٣٤ مكتباً في مختلف أنحاء العالم تشرف على ١٣ مركزاً ثقافياً إسلامياً في كل من أوروبا وإفريقيا وأستراليا وأمريكا تعمل من خلالها على جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم وإعانتهم في شؤون حياتهم، ومن أهم الهيئات التابعة للرابطة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، المجمع الفقهي الإسلامي، الهيئة العالمية للكتاب والسنة.

تعلم ذاتي

بالرجوع إلى موقع رابط: العالم الإسلامي.

دوّن أبرز النشاطات

<http://www.themwl.org>



شكل (١٣٠) المقر الرئيسي لرابطة العالم الإسلامي

فكر

نص ميثاق رابطة العالم الإسلامي

«الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، نحن أعضاء رابطة العالم الإسلامي الممثلين له تمثيل عقيدة وإيمان، نعاهد الله تعالى على:

١- أن نؤدي فريضة الله علينا بتبليغ رسالته ونشرها في جميع أنحاء العالم.

٢- وأن ندعو الأمم عامة إلى التسابق في ميدان العمل لخير البشرية وإسعادها وتحقيق العدالة الاجتماعية بين أفرادها وإيجاد المجتمع الإنساني الأفضل.

٣- وأن نشهد الله على أننا لا نريد إفساداً لأمر أحد ولا سيطرة على أحد ولا هيمنة على أحد.

وفي سبيل تحقيق هذه العهود اعتزمنا القيام بما هوأت:

أ- أن نبذل قصارى جهدنا في توحيد كلمة المسلمين، وإزالة عوامل التفكك المحيطة في المجتمعات الإسلامية المنتشرة في شتى بقاع العالم.

ب- وأن ندلل العقبات التي تعترض إنشاء رابطة للعالم الإسلامي.

ج- وأن نساعد كل من يدعو إلى الخير والهدى ونسانده على تأدية مهمته الإسلامية.

د- وأن نستخدم جميع ما نملكه من وسائل روحية ومادية وأدبية لتحقيق ما نصبوا إليه في هذا الميثاق.

■ قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْسِدُوا فِي

الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] الفساد يتنافى مع الإسلام دين الإصلاح وقد جاء في أحد بنود الميثاق ما يؤكد على طبيعة الإسلام والمسلمين الأزلية بأنهم أمة إصلاح وخير وبناء، لا أمة فساد، وشر وهدم.

• اذكر نص البند .

هيئات ومجالس الرابطة:

- ١- المؤتمر الإسلامي العام.
- ٢- المجلس الأعلى.
- ٣- المجلس الأعلى العالمي للمساجد.
- ٤- الهيئة العالمية للعلماء المسلمين.
- ٥- المجمع الفقهي الإسلامي.
- ٦- الهيئة العالمية للكتاب والسنة.
- ٧- هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.

معلومات إثرائية

مركز الملك سلمان للسلام العالمي

بماليزيا:

● يهدف المركز إلى:

- ١- ترسيخ مفهوم الوسطية والاعتدال.
- ٢- تكوين وتعزيز الصورة الإيجابية عن الإسلام.
- ٣- إيضاح حقيقة الشبهات السلبية المثارة عن الإسلام.
- ٤- تعميق الوعي الديني لدى المسلمين.
- ٥- محاربة الفكر المتطرف والإرهاب.

● جهات تشرف على المركز:

- ١- رابطة العالم الإسلامي.
- ٢- جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
- ٣- مركز الحرب الفكرية بوزارة الدفاع السعودية.
- ٤- مركز الأمن والدفاع بوزارة الدفاع الماليزية.



منظمة التعاون الإسلامي

الدرس الثالث

٣

تعد منظمة التعاون الإسلامي منظمة دولية تحشد مواردها وتوحد جهودها للدفاع عن مصالح دول العالم الإسلامي وتعمل على تأمين رقي ورفاهية شعوبها وكل المسلمين في العالم.

وقد تأسست المنظمة في الرباط بالمملكة المغربية في الثاني عشر من رجب ١٣٨٩ هـ ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ م بمناسبة المؤتمر الأول لقادة العالم الإسلامي الذي عقد في العاصمة المغربية على إثر الحريق الإجرامي الذي تعرض له المسجد الأقصى المبارك في الحادي والعشرين من أغسطس ١٩٦٩ م على يد عناصر صهيونية في مدينة القدس المحتلة. ولقد استطاع قادة العالم الإسلامي المجتمعون في الرباط تأكيد وحدتهم وجمع كلمتهم واستنفار القوة اللازمة لمواجهة هذا الاعتداء الصارخ. وفي ذلك الاجتماع أنشئت المنظمة وتضمن ميثاقها عهداً بالسعي بكل الوسائل السياسية والعسكرية لتحرير القدس الشريف من الاحتلال الصهيوني.

الدول الأعضاء:

تضم منظمة التعاون الإسلامي في عضويتها سبعة وخمسين دولة، وتعتبر المملكة العربية السعودية من أبرز الأعضاء المؤسسين البالغ عددهم خمسة وعشرين عضواً مؤسساً.

أهداف منظمة التعاون الإسلامي:

١. تعزيز ودعم أواصر الأخوة والتضامن بين الدول الأعضاء.
٢. صون وحماية المصالح المشتركة، ومناصرة القضايا العادلة للدول الأعضاء، وتنسيق جهود الدول الأعضاء وتوحيدها بهدف التصدي للتحديات التي تواجه العالم الإسلامي خاصة؛ والمجتمع الدولي عامة.

في هذا الدرس

- نشأة منظمة التعاون الإسلامي.
- أهدافها.
- أجهزتها.
- الدول الأعضاء فيها.

فكر



- ما اسم المنظمة السابق؟

مفاهيم ومصطلحات

التزام القوي أو الغني من الدول الإسلامية معاونة الضعيف أو الفقير.	التضامن الإسلامي
الترفة بين الناس في حقوقهم وواجباتهم لاختلاف أجناسهم أو أديانهم أو لغاتهم.	التمييز العنصري



شكل (١٢١) مبنى منظمة التعاون الإسلامي في جدة

٣. احترام حق تقرير المصير، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء، واحترام سيادة الدول الأعضاء واستقلال ووحدة أراضي كل دولة عضو.
٤. ضمان المشاركة الفاعلة للدول الأعضاء في عمليات اتخاذ القرار على المستوى العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ لضمان مصالحها المشتركة.
٥. تأكيد دعمها لحقوق الشعوب المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي.
٦. تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الإسلامية من أجل تحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينها بما يفضي إلى إنشاء سوق إسلامية مشتركة.
٧. بذل الجهود لتحقيق التنمية البشرية المستدامة والشاملة والرفاه الاقتصادي في الدول الأعضاء.
٨. حماية صورة الإسلام الحقيقية والدفاع عنها والتصدي لتشويه صورة الإسلام، وتشجيع الحوار بين الحضارات والأديان.
٩. الرقي بالعلوم والتقنية وتطويرها وتشجيع البحوث والتعاون بين الدول الأعضاء في هذه المجالات.

الأجهزة الرئيسية لمنظمة التعاون الإسلامي:

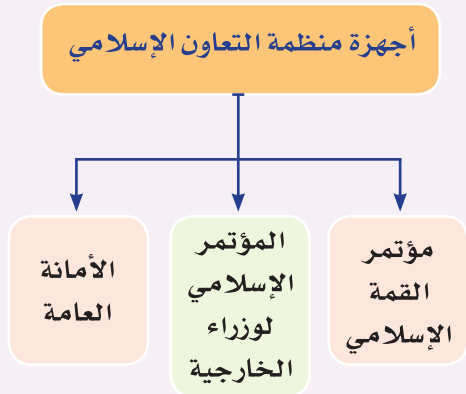
تتكون منظمة التعاون الإسلامي من الأجهزة الرئيسية التالية:

١- مؤتمر القمة الإسلامي:

هو أعلى هيئة في المنظمة، ويتولى مهمة وضع الاستراتيجية الخاصة بالسياسة والعمل الإسلاميين، ويعقد بغرض بحث القضايا التي تكتسي أهمية حيوية بالنسبة للعالم الإسلامي ورسم سياسة المنظمة وفقاً لذلك مرة كل ثلاث سنوات وكلما اقتضت مصلحة الأمة الإسلامية والدول الأعضاء ذلك.

٢- المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية:

يعد الهيئة الثانية لمنظمة التعاون الإسلامي، وتناط به مسؤولية تحديد السياسات المزمع اتباعها. ويجتمع بصفة دورية مرة كل سنة لبحث الوسائل



لتنفيذ السياسة العامة للمنظمة، ويتخذ قرارات ذات مصلحة مشتركة تناسب أهداف المنظمة ومقاصدها، ويصادق على ميزانيات الأمانة العامة والأجهزة المتفرعة.

٣- الأمانة العامة:

هي الهيئة التنظيمية الثالثة لمنظمة التعاون الإسلامي وتمثل الجهاز التنفيذي للمنظمة.

■ الأمين العام:

يمثل الأمين العام السلطة العليا في الأمانة العامة والأجهزة التابعة لها وهو مسؤول عن سير عمل الأمانة والأجهزة التابعة أمام المؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية.

فكر



■ مقدمة ميثاق منظمة التعاون الإسلامي:

إن ممثلي الدول الإسلامية المجتمعين في جدة من ١٤ إلى ١٨ محرم ١٣٩٢هـ وهم مقتنعون بأن عقيدتهم المشتركة تشكل عاملاً قوياً لتقارب الشعوب الإسلامية وتضامنها، وإذ يقررون الحفاظ على القيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية الموجودة في الإسلام والتي تظل عاملاً من العوامل المهمة لتحقيق التقدم بين أبناء البشر، يعيدون التأكيد بتقديدهم بميثاق الأمم المتحدة وحقوق الإنسان الأساسية التي تعتبر أغراضها ومبادئها أساساً لتعاون مثمر بين جميع الشعوب، ويصممون على توثيق أو اصر الصداقة الأخوية والروحية القائمة بين شعوبها وحماية حريتها، وتراث حضارتها المشتركة المبنية خاصة على مبادئ العدل والتسامح وعدم التمييز. ويعملون على تعزيز السعادة البشرية، وتقديمها وحريتها في كل مكان، ويقررون توحيد جهودهم لإقامة سلام عالمي يوفر الأمن والحرية والعدالة لشعوبهم وكافة شعوب العالم.

في ضوء ما سبق:

- ما وجه الشبه والاختلاف بين منظمة التعاون الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي؟

التحالف الإسلامي ضد الإرهاب:



أعلن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع تشكيل تحالفًا إسلاميًا من ٤١ دولة لمحاربة الإرهاب، قائلاً «تشكيله جاء حرصًا من العالم الإسلامي على محاربة هذا الداء، وكي يكون شريكًا للعالم كمجموعة دول في محاربة هذا الداء».

وتتمثل رؤية التحالف في: أن تكون الدول المشاركة في التحالف الإسلامي، وبمساندة الدول الصديقة المحبة للسلام والمنظمات الدولية، قادرة على تسيق وتوحيد جهودها في المجال الفكري والإعلامي، ومجال محاربة تمويل الإرهاب، والمجال العسكري لمحاربة جميع أشكال الإهاب والتطرف، والإسهام بفعالية مع الجهود الدولية الأخرى لحفظ السلم والأمن الدوليين. ومن أهدافه:

- ١- تعزيز التضامن الإسلامية وروابط التعاون والإخاء بين الدول الإسلامية الأعضاء في التحالف بما يضمن الوقوف صفاً واحداً ضد محاولات الجماعات الإهابية لزعزعة الأمن في الدول الأعضاء، أو تشويه صورة وسماحة الإسلام والمسلمين.
- ٢- محاربة الفكر المتطرف العنيف ومظاهر الغلو في دول التحالف الإسلامي من خلال حملات فكرية مضادة تقند وتبطل هذا الفكر وبما يساهم في إحباط إرادة قادة وأتباع هذا الفكر.
- ٣- المحافظة على المعتقد الإسلامي الصحيح ونشر قيم الإسلام السمحة كالرحمة، والعدل، والسلام، والتعايش بين كافة الأجناس بغض النظر عن أديانهم ومذاهبهم وأعرافهم.

معلومات إثرائية



المركز العالمي لمكافحة الفكر

المتطرف (اعتدال):

الأهداف الاستراتيجية:

- **وقاية:** تنفيذ الخطاب المتطرف ومحاربة أنشطته والحد من آثارها.
- **مواجهة:** مواجهة الفكر المتطرف ومنع الانتماء إليه أو التعاطف معه أو المساهمة في أنشطته بأي شكل من الأشكال.
- **توعية:** تعزيز ثقافة الاعتدال والتسامح وتقبل الآخر.
- **شراكة:** تعزيز التعاون الدولي في مكافحة الفكر المتطرف.



منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)

الدرس الرابع

٤

وجدت الدول الأعضاء المؤسسة لأوبك لزاماً عليها أن توجد فيما بينها نوعاً من التعاون والتكاتف لتنسيق سياساتها النفطية من أجل الحصول على أكبر قدر ممكن من عائدات البترول لصالح شعوبها. خاصة وأن شركات النفط الرئيسية سبق أن عقدت فيما بينها اتفاقاً من أجل عدم تضارب مصالحها، والظهور بسياسة موحدة أمام الدول المنتجة للنفط .

أهداف منظمة الدول المصدرة للنفط "أوبك":

جاءت أهداف المنظمة ضمن دستور المنظمة في المادة (٢) ونصها:

١. تنسيق وتوحيد السياسات النفطية للبلدان الأعضاء.
٢. وضع طرق وأساليب لضمان استقرار الأسعار في أسواق النفط العالمية.
٣. حماية مصالح البلدان المنتجة للنفط. وضمان تجهيز النفط إلى البلدان المستهلكة.

مقر منظمة الدول المصدرة للنفط والدول الأعضاء:

تضم منظمة الأوبك دولاً شتى من قارات ثلاث هي آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. وهي دول نامية تعتمد إلى حد كبير في دخلها الوطني على عائدات النفط، وقد اتخذت الأوبك في بادئ الأمر من مدينة جنيف بسويسرا مقراً لها؛ وذلك لموقع جنيف المتوسط. ثم نقلت مقرها إلى فيينا عاصمة النمسا وما تزال هناك.

و عندما تأسست المنظمة سنة ١٩٦٠م كان عدد أعضائها المؤسسين خمسة وقد زاد عددهم بمرور الوقت حتى أصبح اثنتي عشرة دولة.

في هذا الدرس

- نشأة منظمة أوبك.
- أهدافها.
- الدول الأعضاء فيها.
- دورها في الاقتصاد العالمي.

فكر



- اذكر ثلاثة أسباب دعت الدول المصدرة للنفط لإنشاء المنظمة. "منظمة أوبك".

أوبك كلمة من أربعة حروف لاتينية هي OPEC تمثل الحروف الأولى لكلمات الاسم الأربع:

" Organization Of The Petroleum Exporting Countries " .

- ما علاقة ذلك بشعار المنظمة ؟

دور منظمة أوبك في الاقتصاد العالمي:



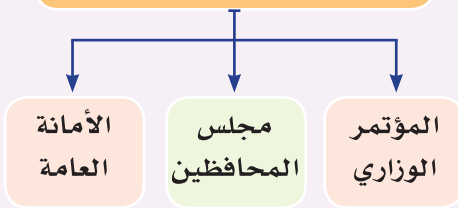
شكل (١٣٢) مبنى منظمة أوبك في فيينا

يعد النفط سلعة استراتيجية ناضبة (غير متجددة) يرتبط بها سعر كثير من السلع. وقد كانت آلية العرض والطلب هي التي تحدد أسعاره حتى عام ١٩٧٣م، ومع زيادة الاستهلاك العالمي للنفط بدأت أسعار النفط بالازدياد وهو أمر طبيعي حسب قانون السوق، إلا أن هذا الارتفاع قوبل باحتجاج وتذمر من قبل الدول الصناعية. فالعرض والطلب مع كونهما عاملان أساسيان في تحديد سعر النفط، فإن هناك اعتبارات أخرى من أهمها مستوى النمو الاقتصادي العالمي وتأثيره على الطلب.

فارتفاع أسعار النفط يؤدي إلى ارتفاع أسعار كثير من السلع الاستهلاكية والإستراتيجية التي يدخل النفط ومشتقاته عنصراً في تركيبها، كما يؤدي أيضاً إلى التضخم واختلال التوازن الاقتصادي الدولي وارتفاع معدلات الفائدة.

وقد يؤدي - أيضاً - إلى ارتفاع تكلفة الإنتاج والنقل وبالتالي ارتفاع المستوى العام للأسعار، والحد من نسبة النمو الاقتصادي في العالم. ومن الطبيعي أن الركود الاقتصادي العالمي يؤدي إلى انخفاض الطلب العالمي على النفط وتراجع في الأسعار من المفروض أن يقابل بتخفيض في إنتاج النفط.

الهيكل التنظيمي لمنظمة أوبك



وفي المقابل فإن الانخفاض في أسعار النفط يؤدي إلى تراجع العائدات السنوية للدول المنتجة التي يشكل النفط مصدراً أساسياً للدخل في معظمها، مما يسبب ارتفاع حجم العجز في الموازنات المالية لتلك الدول وبالتالي تقليص الإنفاق الحكومي فتتراجع معدلات النمو الاقتصادي ويزيد حجم البطالة. لذا فإن استقرار أسعار النفط يعد عاملاً مهماً للنمو الاقتصادي ليس في الدول المنتجة للنفط فحسب بل وللنمو الاقتصادي العالمي.

وانطلاقاً من هذه المعطيات يأتي دور منظمة أوبك في الحفاظ على معدلات نمو الاقتصاد العالمي من خلال اتباع سياسات نفطية حيوية تهدف لجلب الاستقرار والانسجام إلى سوق النفط بتعديل ناتج نفطهم للموازنة بين العرض والطلب مرتين

معلومات إثرائية



سلة خامات أوبك:

تعرف أسعار سلة أوبك بأنها متوسط سبعة خامات محددة من النفط.

وينتج أعضاء أوبك ستة من هذه الخامات بينما تنتج المكسيك الخام السابع وهو إيستموس المكسيكي.

وفي الواقع، فإن فروق السعر بين خامات برنت ووسط تكساس الخفيف وسلة أوبك ليست كبيرة. كما أن أسعار خامات النفط مرتبطة ببعضها البعض.

في السنة أو أكثر لتحقيق المطلوب حيث يجتمع المؤتمرُ عموماً مرتين في السنة، في مارس وسبتمبر.

وتمثل منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) تجمعا أنشئ بغرض ضمان حقوق الدول المنتجة في صناعة النفط وتوفير النفط للدول المستهلكة بأسعار معقولة.

وتستحوذ منظمة أوبك على ٨٠٪ من احتياطات العالم النفطية و ٥٠٪، من الغاز الطبيعي كما أن أعضاء المنظمة الأحد عشر ينتجون نحو ٤٤٪ من ناتج نفط العالم.

تعلم ذاتي

منذ أوائل السبعينيات بدأت الدول الصناعية الكبرى ترصد ميزانيات كبيرة لعمل بحوث ودراسات لبدائل الطاقة حتى لا تتعرض لمثل هذه الأزمة الحادة التي واجهتها عندما سيطرت أوبك على السوق النفطية إنتاجاً وتسعيراً بعد حرب العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ - ٦ أكتوبر ١٩٧٣م، وتصنف مصادر الطاقة إلى قسمين: النوع الأول مصادر متجددة والآخر مصادر قابلة للنضوب ومنها النفط.

- اذكر أكبر عدد ممكن لمصادر الطاقة بنوعيتها المتجدد والناضب.



الدرس الخامس هيئة الأمم المتحدة

٥

هيئة الأمم المتحدة:

جاءت بداية إنشاء هيئة الأمم المتحدة في تصريح لممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٣ م ورد فيه "أنهم يعترفون بضرورة أن تنشأ في أقرب وقت هيئة دولية لصيانة السلام الدولي قائمة على مبدأ المساواة في السيادة بين جميع الدول المحبة للسلام، وعضويتها مفتوحة لكل هذه الدول".

وقد وقع ميثاق الأمم المتحدة في عام ١٩٤٥ م في سان فرانسيسكو في ختام مؤتمر الأمم المتحدة الخاص بنظام الهيئة الدولية.

في هذا الدرس

- نشأة هيئة الأمم المتحدة.
- أهدافها.
- أجهزتها.
- الدول الأعضاء فيها.

أهداف هيئة الأمم المتحدة:

- ١- حفظ السلام والأمن الدولي .
- ٢- تنمية العلاقات الودية بين الأمم.
- ٣- تحقيق التعاون الدولي.

أجهزة هيئة الأمم المتحدة:

للأمم المتحدة ستة أجهزة رئيسة خمسة منها تقع في المقر الرئيس للأمم المتحدة بنيويورك، وهي: الجمعية العامة، ومجلس الأمن، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، ومجلس الوصاية، والأمانة العامة، أما الجهاز السادس فهو محكمة العدل الدولية، وتقع في لاهاي بهولندا.

١- الجمعية العامة:

لجميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الحق في عضوية الجمعية العامة، ولكل دولة عضو صوت واحد. وتتخذ القرارات في المسائل المهمة كالتوصيات المتعلقة بصون السلم والأمن الدوليين أو قبول أعضاء جدد أو التوصيات المتعلقة بميزانية الأمم المتحدة بأغلبية الثلثين .

مفاهيم ومصطلحات

هَيْئَةٌ	مُنْظَمَةٌ أَوْ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ لِهَمِّ هَدَفٍ أَوْ عَمَلٍ مُعَيَّنٍ فِي مَجَالٍ مَا.
ميثاق	المعاهدة والاتفاق بين شخصين أو أكثر، "ميثاق الأمم المتحدة": وثيقة تتضمن مبادئ الأمم والقواعد الأساسية المنفّقة عليها.
مؤتمر	مُجْتَمِعٌ لِلتَّشَاوُرِ وَالبَحْثِ فِي أَمْرٍ مَا؛ يَجْتَمِعُ أَعْضَاؤُهُ لِلحَّوَارِ وَالتَّشَاوُرِ وَالبَحْثِ فِي مَجْمَلِ القَضَايَا الَّتِي تَهْمُهُ.
حق تقرير المصير	اختيار سكان إقليم ما من يحكمهم.

٢- مجلس الأمن:

يعهد ميثاق الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن بالمسؤولية الرئيسية عن صون السلم والأمن الدوليين، وبموجب الميثاق، فإن جميع الدول الأعضاء ملزمة بتنفيذ قرارات المجلس. ويتكون المجلس من ١٥ عضواً .

٣- المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

يقوم هذا المجلس بتنسيق الأعمال الاقتصادية والاجتماعية للأمم المتحدة وأسرتها من المنظمات الدولية.

٤- مجلس الوصاية:

أنشئ مجلس الوصاية لتوفير الإشراف الدولي على ١١ إقليمياً مشمولاً بالوصاية يقوم بإدارتها سبع دول أعضاء لضمان اتخاذ الخطوات الملائمة لإعداد هذه الأقاليم للحكم الذاتي أو الاستقلال.

٥- محكمة العدل الدولية:

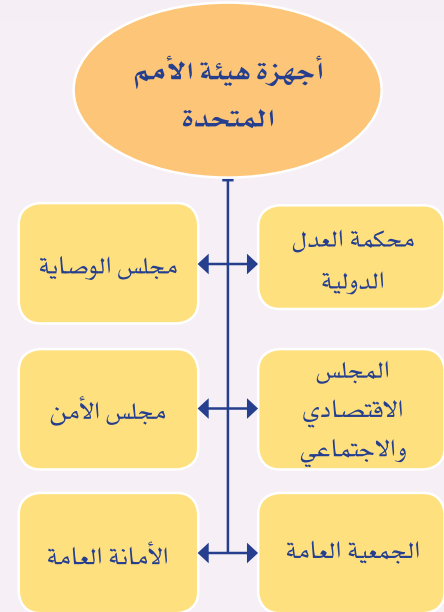
وتسمى أيضاً (المحكمة العالمية)، وهي الجهاز القضائي الرئيس للأمم المتحدة. وتتولى هذه المحكمة الفصل في المنازعات بين البلدان، واشتراك الدول في أي قضية مرفوعة أمام المحكمة أمر طوعي، ولكن إذا وافقت أي دولة على هذا الاشتراك فإنها تصبح ملزمة بالامتثال لقرار المحكمة.

٦- الأمانة العامة:

تضطلع الأمانة العامة بالأعمال الفنية والإدارية للأمم المتحدة حسب توجيهات الجمعية العامة ومجلس الأمن والأجهزة الأخرى. ويرأس الأمانة العامة الأمين العام الذي يتولى التوجيه الإداري العام.



شكل (١٣٣) مبنى هيئة الأمم المتحدة



شكل (١٣٤) الأمير فيصل بن عبد العزيز يوقع على ميثاق هيئة الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٤٥م (١٣٦٤هـ)

الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة:

تنتمي إلى الأمم المتحدة اليوم كل دول العالم تقريباً - إذ يبلغ عدد أعضاء الأمم المتحدة ١٩٣ بلداً. وتعد المملكة العربية السعودية من الدول المؤسسة لهيئة الأمم المتحدة .



الدرس السادس منظمة التجارة العالمية

٦

بعد الحرب العالمية الثانية، شهد العالم تغييرات جذرية في بنيته الاقتصادية، حيث بدأت أولى الجهود الدولية في تنظيم التجارة الخارجية وذلك عبر مؤتمر هافانا الذي تمخض عنه إبرام الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (الجات ١٩٤٧م) والتي كانت محصورة على تجارة السلع بدأ سريانها منذ العام التالي ١٩٤٨م.

وقد ظلت الاتفاقية العامة للتعرفة والتجارة (منظمة الجات/GATT) لفترة من الزمن تعبر عن مصالح الدول المتقدمة، لكنها شهدت عدداً من التغييرات من خلال المفاوضات التي قام بها أعضاء المنظمة من أجل تحرير التجارة الدولية؛ آلت في النهاية إلى إنشاء منظمة التجارة العالمية عام ١٩٩٥م كإحدى النتائج التي أسفرت عنها المفاوضات التجارية بين أعضاء اتفاقية الجات. وعلى خلاف اتفاقية منظمة الجات لا يقتصر تنظيم منظمة التجارة العالمية على السلع بل امتد ليشمل أيضاً تجارة الخدمات وحقوق الملكية الفردية المتصلة بالتجارة.

ومنظمة التجارة العالمية هي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الأمم، ومهمتها الأساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية.

أهداف منظمة التجارة العالمية:

- ١- إدارة اتفاقات التجارة متعددة الأسواق وتطبيقها.
- ٢- العمل كمنتدى للمفاوضات التجارية.
- ٣- العمل على حل الخلافات التجارية التي تنشأ بين الأعضاء.
- ٤- إصدار ملاحق تجارية تبين مؤشرات التجارة وتوضح السياسات التجارية في الدول الأعضاء.
- ٥- التعاون مع المنظمات الدولية الأخرى ذات العلاقة بصنع السياسات الاقتصادية العالمية.

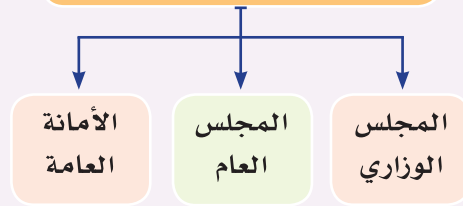
في هذا الدرس

- نشأة منظمة التجارة العالمية.
- أهدافها.
- مقرها والدول الأعضاء فيها.
- دورها في الاقتصاد العالمي.

مفاهيم ومصطلحات

رعاية إبداع وابتكار الفكر البشري من أعمال أدبية أو علمية أو فنية.	حقوق الملكية الفردية
تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية وتوسيع دائرته ودائرة تأثيره.	العولمة
الانتفاع بالأموال في عمَلٍ مآ.	الاستثمار
عدم الحصول على عمل مع القدرة عليه.	البطالة

الهيكل التنظيمي لمنظمة التجارة العالمية



معلومات إثرائية

منظمة التجارة العالمية لها اسم مختصر (WTO) مأخوذ من اسمها باللغة الإنجليزية : World Trade Organization

مقر منظمة التجارة العالمية والدول الأعضاء فيها:

يقع مقرها في جنيف بسويسرا ويرأسها أمين عام ينتخبه المجلس الوزاري للمنظمة، وتضم في عضويتها حالياً ١٥٢ تشكل تجارتها ٩٥٪ من تجارة العالم، وتتخذ المنظمة قراراتها بإجماع الأعضاء مما يوفر فرصاً متكافئة للأعضاء في اتخاذ القرارات.

دور منظمة التجارة العالمية في الاقتصاد العالمي:

تعد منظمة التجارة العالمية أحد مظاهر العولمة والتي تتمثل في السمات الرئيسية للاقتصاد العالمي من حركة للسلع والخدمات ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والدولية، ويمكن استقراء بعض الأدوار الإيجابية التي سنتج عن تفعيل دور المنظمة بشكل كامل ومنها:

- ١-توسعة فرص النمو الاقتصادي العالمي.
- ٢-تهيئة المناخ المناسب لجذب الاستثمارات الأجنبية داخل الدول.
- ٣-الانفتاح يشجع المنافسة وبالتالي يساعد على تطوير وتحسين المنتجات.
- ٤- توجيه الاستثمار من أجل التصدير .
- ٥- توفير المعلومات اللازمة للمستثمرين والمصدرين والمستوردين.

أما الأخطار المحتملة فتتمثل بالتالي:

- ١-هيمنة بعض الدول الكبرى على اقتصاديات الدول الأخرى.
 - ٢-عدم القدرة على حماية المنتجات الوطنية .
 - ٣-انخفاض قدرة الدولة على السيطرة على تدفقات رؤوس الأموال.
 - ٤-التعرض لأخطار التقلبات المفاجئة للاستثمارات الأجنبية.
 - ٥-هروب الأموال الوطنية إلى الخارج.
- فكما أن الانفتاح التجاري العالمي سيشعر الأموال المهاجرة بالاطمئنان والعودة للوطن إلا أنه من جانب آخر يمكن أن تقدم لها بعض التسهيلات مما يغريها على البقاء في الخارج.

فكر

تقوم منظمة التجارة العالمية على مجموعة من المبادئ، ومنها:

أولاً: مبدأ الدولة الأولى بالرعاية: ويقصد بها عدم التمييز بين الدول الأعضاء.

ثانياً: مبدأ المعاملة الوطنية: ويقصد بها عدم التفرقة بين السلع المنتجة محلياً وبين السلع المستوردة.

ثالثاً: إلغاء القيود الكمية على الواردات والصادرات، واستبدالها بالرسوم الجمركية.

رابعاً: مبدأ الشفافية: ويقصد به توفير المعلومات للمنظمة وللمستثمرين والمصدرين والمستوردين.

خامساً: مبدأ التجارة العادلة: على أساس المقدره والكفاءة النوعية والسعريه للصناعات المصدرة .

سادساً: مبدأ التشاور والتفاوض بين الأعضاء لحل النزاعات التجارية.

بناءً على ما تقدم ما الإيجابيات والسلبيات التي تعود على المملكة العربية السعودية من انضمامها لهذه المنظمة؟

